

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

استمارة استبيان

أنا طالبة بقسم علوم الإعلام والاتصال بصدد تحضير مذكرة لنيل شهادة الماستر

بعنوان "استخدام تكنولوجيا الاتصال في تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد

أثناء الخدمة"

- دراسة مسحية لعينة من أساتذة غليزان -

الرجاء منكم الإجابة عن هذه الأسئلة بدقة و تركيز مع وضع علامة (+) في

الخانة المناسبة

ونحيطكم علما أن معلوماتكم سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي.

شكرا على مساعدتكم

إشراف الأستاذة:

بن علي مليكة

إعداد الطالبة:

حجاج إيمان

السنة الجامعية 2014/2013

البيانات الشخصية:

الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

السن:

☐ 35 إلى 44 سنة

☐ 25 إلى 34 سنة

☐ أكثر من 45 سنة

المستوى التعليمي:

☐ شهادة معادلة

☐ جامعي

☐ ثانوي

الخبرة المهنية:

☐ أقل من 5 سنوات

☐ من 6 إلى 12 سنوات

☐ من 13 إلى 19 سنة

☐ أكثر من 20 سنة

المحور الأول: التعليم عن بعد أثناء الخدمة

1- هل وزارة التربية والتعليم الوطنية وضعت المقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة

الذين يحتاجون إلى هذا النوع من التعليم ؟

☐ لا

☐ نعم

2- تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجباريا يعد أمرا

كاف ☐ غير كاف ☐

3 هل نوعية الدروس المقدمة ؟

مناسبة ☐ غير مناسبة ☐

- إذا كانت غير مناسبة،هل يعود ذلك لكونها.

تقدم عن بعد ☐ أو صعوبة مضمون الدروس ☐

المحور الثاني : استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد

1- هل تستخدم وسائل الاتصال الحديثة في هذا النوع من التكوين؟

نعم ☐ لا ☐

2- أين تتابع تكوينك التعليمي؟

المنزل ☐ مقهى الانترنت ☐ المؤسسة المتوسطة ☐

مكان آخر اذكره.....

3- هل تتعامل مع موقع جامعة التكوين المتواصل لتحميل الدروس المخصصة لكم؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة لا السبب يعود ل؟

تحصلك عليها من الجامعة ☐ لا تملك اشتراك في الانترنت ☐

لا تحسن استخدام هذه التقنية ☐

4- هل هناك اتصال بينك و بين هيئة التدريس المخولة للإجابة على استفساراتكم عن بعد؟

☐ لا

☐ نعم

المحور الثالث: موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة

1- هل أنت راض على هذا النوع من التعليم عن بعد؟

☐ لا

☐ نعم

2- هل اختيارك ضمن الأساتذة الذين يحتاجون تكويننا يعد ؟

☐ تحسينا لمستواك

☐ تجديدا وتطويرا لمعارفك

☐ إنقاصا من كفاءتك

3- هل أنت راض على طريقة تقديم الدروس ؟

☐ لا

☐ نعم

4- هل تشاطر رأي الأساتذة الذين يرون أن هذا التكوين يضر بسمعتهم كأساتذة ؟

☐ لا

☐ نعم

-ما رأيك في هذا التعليم الذي يقدم عن بعد؟

.....
.....
.....
.....

الإهداء

إلى من حملتني في أحشائها وهزت مهدي بيدها إلى التي لا يطمئن قلبي إلا وأنا بين أحضانها
إلى من حبي وتقديري لها يفوق كل الحدود.

إليك يا معنى الوجود اهدي كل الورود

إليك يا أماء.....إليك يا أماء

إلى من فتح أبواب الحياة في وجهي وأثار شموع الأمل في دربي إلى من علمني أحيا في ظل دين
ربي إليك يا أبي.

إلى من قاسموني حب وحنان والداي، سندي في الحياة إخوتي الأعزاء :عبد الحليم ، شمس الدين

إلى عمي وزوجته الكريمة

إلى عماتي الغاليات وخصوصا ربعة

إلى بنات خالي وخصوصا رفيقة

إلى صديقاتي الحبيبات التي قاسمنني الطفولة والصبا واللواتي رافقنني طيلة مشواري الدراسي
واللواتي شاركنني الإقامة الجامعية: ناريمان، صابرين، أمينة، فاطمة، هاجر.

إلى كل من لم يخطهم قلبي ولكن طبعا يحملهم قلبي اهدي باكورة هذا العمل.

يشهد العالم في السنوات الأخيرة جملة من التحديات المعلوماتية ذات أبعاد مختلفة في كافة المجالات منها المجال التربوي، حيث شكلت بأبعادها المختلفة منطلقا لدعوات عديدة بضرورة إصلاح النظام التربوي بجميع مستوياته، خصوصا في ظل عجز النظام الحالي عن مواجهة التحديات التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحول العالم من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلوماتي.

لهذا تتسابق الكثير من الأمم لإصلاح نظمها التربوية بهدف إعداد مواطنيها لعالم جديد موجه بالتقنية، فالعالم يبحث عن التطوير في النموذج التربوي من نموذج موجه بواسطة المعلم ومعتمد على الكتاب كمصدر وحيد للمعرفة، إلى نموذج موجه بواسطة المتعلم ومعتمد على مصادر متعددة.

وغالبا ما تعتمد إصلاحات المنظومات التربوية على نقاط أساسية تشمل تحويل المضامين وطرائق التعلم وتجديد المناهج وتحديث الكتب المدرسية وتعميم استعمال تكنولوجيا الاتصال المتطورة وكذا إعادة تنظيم هياكل التربية، بما يمكن المجتمع من التكيف في سياق هذا العالم المتحول.

ولكن كنا بحاجة ماسة لتطوير المنظومة التربوية بكافة عناصرها ومكوناتها ومضامينها لمواكبة العصر، فإننا أكثر ما نحتاج إليه اليوم هو رفع كفاءة المعلم أو الأستاذ وتأهيله بصفته أهم مدخل في أي عملية تعليمية.

ولم يعد الحديث عن الأستاذ وإعداده إعدادا جيدا للقيام بأدواره المختلفة في العملية التعليمية بالأمر الذي تختلف عليه الآراء، خاصة في ظل هذا المجتمع الجديد والمتغير الذي يحكمه الانفجار المعرفي وتكنولوجيا المعلومات، ومع الاتفاق على أهمية التطوير في إعداد الأستاذ للقيام بأدواره المنوط به في مجتمع المعرفة، أصبح من الضروري مناقشة هذه القضية والتعرف على ما يحتاجه الأستاذ من تطوير في إعداداته للقيام بواجباته مع التلاميذ على اختلاف مستوياتهم. وبما أن الأمر يتطلب التطوير المستمر لكافة جوانب الأستاذ والارتقاء بمستوى تكوينه وتنميته المهنية لتكوينه أكاديميا ومهنيا وتمكينه من

اكتساب المعارف والمهارات في المجالات العلمية المختلف المستندة إلى الخبرات المباشرة في المدرسة والميدان التربوي ورعايتها اجتماعيا وماديا، وجب علينا النظر في تطوير رسالة الجامعات وإدارات وزارة التربية، فهي المسؤولة عن اختيار أساتذة المستقبل وإعدادهم لتلبية احتياجات العصر، بحيث يكون هذا الاختيار بناءً على معايير جديدة، ويكون الإعداد داخل هذه الكليات ومراكز التدريب إعدادا حقيقيا متوakبا وتغيرات العصر.

وتفسير ذلك أن مفهوم التعليم قد تغير بموجب البحث في تعليمية المواد وتجربة التربية الحديثة وبيداغوجيا المشاريع والمقاربة التفاعلية والتعاونية، الذي انجر عنه تغير دور الأستاذ الذي لم يعد اليوم مقتصرًا على التزود بالمعلومات والمعارف وتلقيها اعتمادا على الإلقاء الذي ظل إلى وقت قريب الطريقة الوحيدة المعتمدة لديه، بل صار يتعدى ذلك إلى تسيير المعرفة وتوجيه المتعلم إليها وإكسابه إياها من خلال استحداث وضعيات تحفزه على التعلم وتمنح العمل المدرسي معنى ودلالة.

وتحظى قضية إعداد المعلم والأستاذ وتأهيله باهتمام بالغ الأهمية من قبل جميع دول العالم، إذ عقدت الندوات والمؤتمرات لمناقشة مسألة إعداد الأستاذ والارتقاء بتأهيله. ومنها التقرير المبدئي لرابطة المعلمين الأمريكية سنة 1993 الذي أشار إلى ضرورة بذل جهود إيجابية ومهمة للارتقاء بإعداد المعلم ومهنة التعليم⁽¹⁾

والتقرير الصادر في أمريكا سنة 1999 المعنون بـ " ملامسة المستقبل الطريقة التي نعدُّ بها المعلمين -" والذي أقرَّ على أن كليات التربية في الجامعات الأمريكية تعد المعلمين بمقررات علمية متينة من شأنها رفع المستوى، كما طالبوا بإعادة النظر في برامج إعداد المعلم⁽²⁾.

¹ - يوسف جاسم الكندري، إعداد المعلم بجامعة الكويت- الواقع و المأمول-، مجلة العلوم التربوية و النفسية، العدد الثالث، جامعة البحرين

² - Copper k.j college, urged to improve teacher training, the Washington post.1999.



وفي الجزائر عملت وزارة التربية الوطنية على تنظيم حملات إعلامية وتكوينية، بينت مدى احتياجات القطاع فيما يتعلق بالتكوين، وهذا ما أدى بالقائمين على ملف التكوين إلى انتهاج سياسة جديدة وبرامج تتماشى ومحاور الإصلاح واستراتيجياته التربوية.

وخصّصت ميزانية لهذا الملف وشرع في تكوين المعلمين والأساتذة وتحسين مستواهم، ويتمثل الهدف الرئيسي لهذا التكوين في محاولة سد النقائص الموجودة عند جزء كبير من معلمي الابتدائي والمتوسط من خلال نظام التعليم عن بعد.

وتشير آخر الإحصائيات إلى وجود ما يفوق 45 ألف أستاذ من الطور المتوسط لا يحملون شهادة البكالوريا في حين أن ما يقارب 30% يدرّسون مواد خارج تخصص دراساتهم .

ومن هذا المنطلق قررت وزارة التربية الوطنية بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة بمدارسها العليا الأربعة (القبة، بوزريعة، وهران وقسنطينة) وجامعة التكوين المتواصل، تأسيس مشروع التكوين عن بعد لصالح أساتذة التعليم المتوسط في طور الخدمة .

الإهداء

إلى من حملتني في أحشائها وهزت مهدي بيدها إلى التي لا يطمئن قلبي إلا وأنا بين أحضانها
إلى من حبي وتقديري لها يفوق كل الحدود.

إليك يا معنى الوجود اهدي كل الورود

إليك يا أماء.....إليك يا أماء

إلى من فتح أبواب الحياة في وجهي وأثار شموع الأمل في دربي إلى من علمني أحيا في ظل دين
ربي إليك يا أبي.

إلى من قاسموني حب وحنان والداي، سندي في الحياة إخوتي الأعزاء :عبد الحليم ، شمس الدين

إلى عمي وزوجته الكريمة

إلى عماتي الغاليات وخصوصا ربعة

إلى بنات خالي وخصوصا رفيقة

إلى صديقتي الحبيبات التي قاسمنني الطفولة والصبا واللواتي رافقنني طيلة مشواري الدراسي
واللواتي شاركنني الإقامة الجامعية: ناريمان، صابرين، أمينة، فاطمة، هاجر.

إلى كل من لم يخطهم قلبي ولكن طبعا يحملهم قلبي اهدي باكورة هذا العمل.

-إيمان-

قائمة المراجع

1-المعاجم:

1- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

2-الكتب:

1- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، ط3، 2007.

2- أحمد الخطيب، الجامعات المفتوحة، التعليم العالي عن بعد، جامعة اليرموك، الأردن،

ط1، 1999.

3- أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم و التعليم الالكتروني، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 2004،

الرياض.

4- بكر عبد الجواد، قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،

القاهرة، 2000.

5- جودت أحمد سعادة، عادل السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين

التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

6- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار

المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2001.

7- رحي مصطفى العليان، إدارة المعرفة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،

2008.

- 8- سمير محمد حسن، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995.
- 9- طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان، 2007.
- 10- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، الجزائر، 2008.
- 11- عبد الحافظ محمد سلامة الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري، الطبعة العربية، عمان، 2007.
- 12- عبد العزيز السنبل، التربية في لوطن العربي على مشارف القرن 21، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2002،
- 13- محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
- 14- محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، بدون طبعة، 1993.
- 15- محمد لعقاب، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، دار هومة، ط1، الجزائر، 2007.

16- محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت،
الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2007.

17- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة
للنشر، ط2، الجزائر، 2004.

18- مرزوق عبد الحكيم العادلي، الإعلانات الصحفية "دراسات الاستخدامات
والاشباكات"، دار الفجر العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

3- مجلات ودوريات

19- يوسف جاسم الكندري، إعداد المعلم بجامعة الكويت- الواقع و المأمول-،
مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الثالث، جامعة البحرين.

4- اتفاقيات ومراسيم

20- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد22، 30 مايو 1990.

21- الاتفاقية الأولى بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة لفائدة أساتذة التعليم المتوسط، 12 سبتمبر
2005.

5- مواقع إلكترونية

22- Copper k.j college, urged to improve teacher training, the

Washington post.1999

23– <http://www.elf.gov.sa/Papers/p14.pdf>

24–www.meducation.edu.dz

25–Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles.

The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>

26–Williams, B. Distance Education– Strategies and Tools and
Distance Education– A practical Guide. [Engineering Outreach
home Page].

الفهرس:

دعاء

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

الإطار المنهجي:

10.....	الإشكالية.....
11.....	الفرضيات.....
11.....	مصطلحات الدراسة.....
13.....	أسباب اختيار الموضوع.....
14.....	أهمية الدراسة.....
15.....	أهداف الدراسة.....
16.....	الدراسات السابقة.....
17.....	منهج الدراسة.....
18.....	أدوات الدراسة.....
19.....	عينة ومجتمع الدراسة.....
21.....	مجالات البحث.....
22.....	الخلفية النظرية.....
23.....	صعوبات البحث.....

الإطار النظري:

الفصل الأول: التعليم عن بعد.

28.....	تمهيد
29.....	المبحث الأول: ماهية التعليم عن بعد
38.....	المبحث الثاني: نشأة التعليم عن بعد
44.....	المبحث الثالث: خصائص وأهمية التعليم عن بعد
44.....	المطلب الأول: خصائص التعليم عن بعد
48.....	المطلب الثاني: أهمية التعليم عن بعد
54.....	المطلب الثالث: الفئات المشتركة في التعليم عن بعد
59.....	المبحث الرابع: أهداف التعليم عن بعد
62.....	خاتمة الفصل
	الفصل الثاني: جامعة التكوين المتواصل وتكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة.
66.....	تمهيد
67.....	المبحث الأول: جامعة التكوين المتواصل والتكوين عن بعد
69.....	المطلب الأول: مشاريع جامعة التكوين المتواصل
71.....	المطلب الثاني: مركز الامتياز
72.....	المبحث الثاني: مشروع تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة
73.....	المطلب الأول: نشأة المشروع وفحواه
75.....	المطلب الثاني: شروط التسجيل في التكوين
76.....	المطلب الثالث: المحتوى التعليمي للتكوين عن بعد
78.....	المبحث الثالث: معوقات تطبيق نظام التعليم عن بعد على الأساتذة
85.....	خاتمة الفصل
	الفصل الثالث: استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم.
88.....	تمهيد

المبحث الأول: الراديو التعليمي.....	89
المطلب الأول: خصائص الإذاعة التعليمية.....	90
المطلب الثاني: مزايا الإذاعة التعليمية.....	91
المطلب الثالث: عيوب الإذاعة التعليمية.....	91
المطلب الرابع: استخدام الإذاعة في تكوين الأساتذة عن بعد.....	92
المبحث الثاني: التلفزيون.....	93
المطلب الأول: ادوار التلفزيون التعليمي.....	93
المطلب الثاني: مزايا التلفزيون التعليمي.....	95
المطلب الثالث: تصميم برامج التعليم للتلفزيون التعليمي.....	96
المطلب الرابع: استعمال التلفزيون لخدمة التعليم عن بعد.....	97
المبحث الثالث: الكمبيوتر.....	98
المطلب الأول: دواعي استخدام الحاسوب في العملية التعليمية.....	98
المطلب الثاني: استخدام الكمبيوتر في مجال التعليم عن بعد.....	100
المبحث الرابع: الانترنت (أرضية الإيفاد).....	104
المطلب الأول: تعريف الشبكة المعلوماتية "الانترنت".....	104
المطلب الثاني: أهمية الانترنت.....	106
المطلب الثالث: أهمية استخدام الانترنت في التعليم.....	109
خاتمة الفصل.....	116
الفصل الرابع: انعكاسات تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة على التلاميذ	
تمهيد.....	119
المبحث الأول: انعكاسات التكوين على التحصيل الدراسي للتلاميذ.....	120
المبحث الثاني: استخدام تكنولوجيات الاتصال في تدريس التلاميذ.....	122
المبحث الثالث: معوقات استخدام تكنولوجيات الاتصال في تدريس التلاميذ.....	126

المطلب الأول: جهل الأستاذ لاستخدام التقنية.....	126
المطلب الثاني: افتقار المدارس للتقنيات المتطورة.....	128
المبحث الرابع: تطبيق نظام التعليم عن بعد على التلاميذ مستقبلا.....	130
خاتمة الفصل.....	133

الإطار التطبيقي:

تحليل الجداول البسيطة	
تحليل جداول السمات العامة.....	136
تحليل جداول المحور الأول: التعليم عن بعد.....	139
تحليل جداول المحور الثاني: استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم	
عن بعد.....	141
تحليل جداول المحور الثالث: موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء	
الخدمة.....	144
الاستنتاج العام.....	147
تحليل الجداول المركبة.....	149
نتائج الدراسة	164
خاتمة.....	166

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الفهرس

فهرس الجداول

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر أولاً لأستاذتي بن علي مليكة التي أشرفت على هذه المذكرة العلمية والتي كان لها الفضل في إنجازها، من خلال نصائحها العلمية الصائبة والسديدة التي بثت في الإرادة القوية.

فلكي مني أستاذتي جزيل الشكر والتقدير والاحترام. كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد خاصة صديقتي مريم لقرح. ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على جهودهم في قراءة هذا البحث وإثرائه بملاحظاتهم القيمة.

تصميم الاستثمار

كيفية إجراء الدراسة:

- زيارة المؤسسة المتوسطة والتعرف على الأساتذة
- توزيع الاستثمار على الأساتذة
- استلام الاستثمار المطبقة
- التفريغ والحصول على النتائج المتمثلة في استخدام تكنولوجيا الاتصال في تكوين الأساتذة عن بعد أثناء الخدمة

صدق الأداة:

يقيس الصدق فعلا ما نريد قياسه، فإذا لم تكن الإجابة كافية فإن الاختيار يكون أقل أهمية وربما أكثر سلبية لأننا حينما نعتمد على افتراض خاطئ فقد نوجه إلى قرارات خاطئة

طريقة تطبيق الاستثمار:

بعد التأكد من الاستثمار تم نسخها حيث قمنا بالخطوات التالية:

- 1- البحث عن أساتذة التعليم المتوسط
- 2- الهدف من مآ الاستثمار هو هدف علمي
- 3- القيام بتوزيع الاستثمار وطلب مآ السمات العامة
- 4- توضيح بنود الاستثمار
- 5- استلام الاستثمارات
- 6- استلام الاستثمار في يوم واحد

7- الأسلوب الإحصائي:

$$\% = \frac{\text{عدد التكرار} \times 100}{\text{مج العينة}}$$

والاستمارة موزعة على ثلاثة محاور:

المحور الأول: التعليم عن بعد أثناء الخدمة

المحور الثاني: استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد

المحور الثالث: موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة

تطرقنا أولاً في دراستنا إلى التعرف على مجتمع البحث عن طرق السمات العامة التي تتضمن: الجنس، السن، المستوى التعليمي، الخبرة المهنية هي موضحة في الجداول التالية:

تحليل البيانات وتفسيرها (الجداول البسيطة والمركبة):

أولاً الجداول البسيطة:

البيانات الشخصية:

1- الجدول البسيط رقم 1: يبين أفراد العينة من حيث الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	44	55%
أنثى	36	45%
المجموع	80	100%

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول التالي أن نسبة المبحوثين الذكور (55%) في المرتبة الأولى بينما (45%) بالنسبة للإناث.

2- الجدول بسيط رقم 2: يبين لنا توزيع المبحوثين حسب السن

السن	التكرار	النسبة %
من 25 إلى 34 سنة	35	43,75%
من 35 إلى 44 سنة	22	27,5%
أكثر من 45 سنة	23	28,75%
المجموع	80	100%

التعليق: البيانات التي سجلناها توضح لنا أن نسبة المبحوثين الذين يتراوح سنهم ما بين 25 إلى 34 سنة "بنسبة (43,75%) في المرتبة الأولى وتليها في المرتبة الثانية المبحوثين الذين يتراوح سنهم أكثر من 45 سنة بنسبة (28,75%) وأخيرا الفئة التي يتراوح سنهم ما بين 35 إلى 44 سنة "بنسبة 27,5%.

3- الجدول بسيط رقم 3: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
ثانوي	19	23,75%
جامعي	53	66,25%
شهادة معادلة	08	10%
المجموع	80	100%

التعليق:تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول حيث أعربت نصف العينة منها أي ما يعادل (66,25 %) مستوى جامعي في المرتبة الأولى ثم تليها المستوى الثانوي في المرتبة الثانية بنسبة (23,75 %) ثم الذين يحملون شهادة معادلة بنسبة (10%).

4-الجدول بسيط رقم 4: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة%
أقل من 05 سنوات	24	30%
من 06 إلى 12 سنة	20	25 %
من 13 إلى 19 سنة	14	17,5%
أكثر من 20 سنة	22	27,5%
المجموع	80	100%

التعليق:البيانات التي سجلناها استخلصنا أن الخبرة المهنية بنسبة (30 %) بالنسبة للخبرة التي أقل من 05 سنوات في المرتبة الأولى ،ثم تلتها (27,5 %) بالنسبة للأكثر من 20 سنة، ثم في المرتبة الثالثة (25 %) من " 06 إلى 12 سنة" وفي الأخير نسبة (17,5 %) بالنسبة لفئة من (13 إلى 19 سنة).

المحور الأول : التعليم عن بعد أثناء الخدمة

5-جدول بسيط رقم 5 : يمثل رأي المبحوثين حول وزارة التربية والتعليم الوطنية في وضعها للمقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون إلى هذا النوع من التعليم.

النسبة	التكرار	الرأي
56,25%	45	نعم
43,75%	35	لا
100%	80	المجموع

التعليق: يتضح لنا من خلال الجدول التالي أن رأي المبحوثين في المقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً عن بعد بالنسبة لوزارة التربية والتعليم والذين أجابوا ب (نعم) كانت نسبتهم 56,25% ، أما فيما يخص الإجابة ب (لا) بلغت نسبتهم 43,75% .

6- جدول بسيط رقم 6: يبين توزيع أفراد العينة في تخصيصهم حصة كل أسبوع للحضور إجبارياً يعد أمراً

الإجابة	التكرار	النسبة %
كاف	31	38,75%
غير كاف	49	61,25%
المجموع	80	100%

التعليق: وضحت لنا البيانات التالية أن نسبة المبحوثين حول رأيهم في تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجباريا يعد أمرا كاف كانت بنسبة (38,75 %)، أما فيما يخص رأيهم حول الحضور إجباريا يعد أمرا غير تقدر نسبتهم (61,25%).

7-الجدول البسيط رقم 07: يبين لنا نوعية الدروس المقدمة

نوعية الدروس المقدمة	التكرار	النسبة %
مناسبة	41	51,25%
غير مناسبة	39	48,75%
المجموع	80	100%

التعليق: كشف لنا الجدول التالي أن نسبة المبحوثين الذين أعربوا على نوعية الدروس المقدمة مناسبة كانت بنسبة (51,25 %)، ثم تلتها العينة غير مناسبة بنسبة (48,75%)، معللين ذلك لكونها تقدم عن بعد أو صعوبة مضمون الدروس.

نتائج المحور الأول :

يتضح لنا من خلال الإحصائيات المتحصل عليها من المحور الأول "التعليم عن بعد أثناء الخدمة"، أن المبحوثين اختلفت آراءهم حول وضع وزارة التربية للمقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً عن بعد، فكانت الإجابة بـ "نعم" بنسبة (56,25%)، والإجابة بـ "لا" بنسبة (43,75%). أما فيما يخص إجاباتهم حول تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجبارياً رأى البعض أنها غير كافية بنسبة (61,25%)، أما البقية فأجابوا بأنها كافية وقدرت نسبتهم بـ (38,75%)، وبالنسبة لنوعية الدروس المقدمة فنصف الفئة أعربت بنسبة (51,25%) بأنها مناسبة، ثم تلتها نسبة (48,75%) بأنها غير مناسبة.

المحور الثاني: استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد

8- جدول البسيط رقم 8: يمثل نسبة المبحوثين حول استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة في هذا النوع من التكوين

هل تستخدم وسائل الاتصال الحديثة في التكوين عن بعد؟	التكرار	النسبة %
نعم	48	60%
لا	32	40%
المجموع	80	100%

التعليق: أعربت البيانات التالية أن الفئة التي أجابت بـ "نعم" حول استخدامها لوسائل الاتصال الحديثة كانت بنسبة (60%)، بينما الفئة التي أجابت بـ "لا" كانت نسبتها (40%)

9- جدول البسيط رقم 09: يبين مكان العينة في متابعتهم لتكوينهم التعليمي عن بعد

مكان التكوين	التكرار	النسبة%
المنزل	40	50%
مقهى الانترنت	17	21,25%
المؤسسة المتوسطة	23	28,75%
المجموع	80	100%

التعليق: نرى من خلال الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر التي تتابع تكوينها التعليمي في المنزل بنسبة (50 %)، ثم تلتها من يواصل تعليمه في المؤسسة المتوسطة بنسبة (28,75 %)، وفي الأخير من يتابع تكوينه في مقهى الانترنت بنسبة (21,25%).

ومن خلال هذه البيانات هناك فئة من المبحوثين صرحت أنها بالإضافة إلى تكوينها في المنزل هناك مرافق أخرى تتابع فيها كذلك تعليمها وتكوينها عن بعد مثل: بيت الأصدقاء، والزملاء، ومكتبات الجامعة، والملتقيات الوطنية والدولية.

10- جدول بسيط رقم 10: يبين توزيع النسب حول تعاملها مع موقع جامعة التكوين المتواصل لتحميل الدروس المخصصة لهم

التعامل مع موقع جامعة التكوين المتواصل	التكرار	النسبة %
نعم	38	47,5%
لا	42	52,5%
المجموع	80	100%

التعليق: تشير نتائج الجدول الذي بين أيدينا أن أعلى نسبة من الإجابات كانت "لا" والتي تقدر ب (52,5%) ، وتلتها الإجابة ب "نعم" بنسبة (47,5%) .

11- جدول بسيط رقم 11: يبين اتصال المبحوثين بينهم وبين هيئة التدريس المحولة للإجابة على استفساراتهم عن بعد

الإجابة على أن هناك اتصال بينك وبين الهيئة	التكرار	النسبة %
نعم	41	51,25%
لا	39	48,75%
المجموع	80	100%

التعليق: كشف لنا الجدول التالي أن البيانات الواردة التي أعربت أن نصف العينة أي يعادل (51,25%) في المرتبة الأولى أجابوا ب "نعم" ، ثم تليها الإجابة ب "لا" بنسبة (48,75%) .

نتائج المحور الثاني:

تشير بيانات الجداول في المحور الثاني "استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد"، أن المبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" حول استخدامهم لهذه الوسائل الحديثة بلغت نسبتهم (60%)، والذين أجابوا بـ "لا" نسبتهم (40%)، أما حول مكان متابعتهم لتكوينهم التعليمي عن بعد فقد أجابت نصف العينة بأنها تتابعه في المنزل بـ (50%)، وتلتها نسبة (28,75%) في المؤسسة المتوسطة أما البقية فأجابوا بنسبة (21,25%) بأنهم يتابعونه في مقهى الانترنت. وفيما يخص التواصل مع موقع جامعة التكوين المتواصل لتحصيل الدروس نفى المبحوثين هذا التعامل بنسبة (52,5%)، وفي المرتبة الثانية الإجابة بـ "نعم" بنسبة (47,5%)، وتراوحت إجابات المبحوثين حول التواصل بينهم وبين الهيئة للإجابة على تساؤلاتهم واستفساراتهم بنعم بنسبة (51,25%)، والإجابة بـ "لا" بنسبة (48,75%).

المحور الثالث: موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة

12- الجدول البسيط رقم 12: يمثل رضا الأساتذة على هذا النوع من التعليم الذي يتم

عن بعد

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	36	45%
لا	44	55%
المجموع	80	100%

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة بنسبة 55% كانت إجاباتهم ب "لا"، أما فيما يخص الإجابة ب "نعم" فكانت بنسبة (45%).

13- جدول البسيط رقم 13: يبين رأي الأساتذة حول اختيارهم ضمن قائمة الذين يحتاجون تكويننا

الرأي	التكرار	النسبة%
تحسينا لمستواك	21	26,25%
تجديدا وتطويرا لمعارفك	42	52,5%
إنقاصا من كفاءتك	17	21,25%
المجموع	80	100%

التعليق: تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول التي أعربت أن نصف العينة أي ما يعادل 52,5% أن الأساتذة يرون في هذا التكوين تجديدا وتطويرا لمعارفهم، وفي المرتبة الثانية بنسبة 26,25% يرون فيه تحسينا لمستواهم، أما النسبة المتبقية والمقدرة ب (21,25%) يؤكد من خلالها الأساتذة أن اختيارهم ضمن قائمة الذين يحتاجون تكويننا يعد إنقاصا من كفاءتهم.

14- الجدول البسيط رقم 14: يوضح رضا الأساتذة على طريقة تقديم الدروس

رضا الأساتذة على طريقة تقديم الدروس	التكرار	النسبة %
نعم	37	46,25%
لا	43	53,75%
المجموع	80	100%

التعليق: يشير الجدول التالي أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" وتقدر نسبتهم بـ (46,25%)، في حين قدرت النسبة المتبقية بـ (53,75%) أجابوا بـ "لا".

15- جدول بسيط رقم 15: يوضح لنا رأي الأساتذة إذا كان هذا التكوين يضر بسمعتهم كأساتذة

الرأي	التكرار	النسبة %
نعم	25	31,25%
لا	55	68,75%
المجموع	80	100%

التعليق: يظهر لنا من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يرون أن هذا النوع من التكوين لا يضر بسمعتهم كأساتذة وهذا بنسبة (68,75%)، في حين أجاب ما تمثله نسبة (31,25%) بأنه يضر بسمعتهم كأساتذة.

نتائج المحور الثالث:

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في جداول المحور الثالث "موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة"، أن المبحوثين غير راضيين عن هذا

التكوين بنسبة (55%)، أما الذين هم راضون فبلغت نسبتهم (45%)، أما إجابات المبحوثين حول اختيارهم ضمن قائمة الذين يحتاجون تكويناً فكانت كالتالي: أجاب (52,5%) بأنه تجديد وتطوير لمعارفهم، ونسبة (26,25%) أجابوا بأنه تحسين لمستواهم، أما البقية ونسبتهم (21,25%) صرحوا بأنه إنقاص من كفاءتهم. ونسبة عدم رضا الأساتذة على طريقة تقديم الدروس بلغت (53,75%) ، أما الذين هم راضيين على تقديم الدروس بلغت نسبتهم (46,25%) . وأخيراً يصرح الأساتذة أن هذا التكوين لا يضر بسمعتهم وبأعلى نسبة (68,75%) لهذه الفئة، أما الذين يرون العكس كانت نسبتهم (31,25%).

الاستنتاج العام:

لقد توصلنا من خلال دراستنا الميدانية إلى مجموعة من النتائج ف فيما يتعلق برأي الأساتذة حول وضع وزارة التربية للمقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً تؤكد نسبة عالية بالإيجاب قدرت ب (56,25%)، أما الذين يرون عكس ذلك بلغت نسبتهم (43,75%)، وفيما يخص إجابات المبحوثين حول تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجبارياً فأكد الأغلبية أنها كافية ب (61,25%)، والبقية أشاروا أنها غير كافية بنسبة (38,75%)، وفيما يتعلق بنوعية الدروس فأعرب المبحوثين وينسب عالية قدرت ب (51,25%) بأنها مناسبة، ثم تلتها نسبة (48,75%) أكدوا أنها غير مناسبة، وقد تضاربت آراءهم حول ذلك فتارة يرجعون السبب لصعوبة المضمون وتارة أخرى لكونه قديماً عفاً عن الزمن.

وفيما يخص استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد، أكد المبحوثين أنهم يستخدمون هذه الوسائل بأعلى نسبة بلغت (60%)، وبالمقابل الإجابة بلا بنسبة (40%) ، أما حول مكان متابعة تكوينهم التعليمي عن بعد فاختر المبحوثين المنزل حيث بلغت نسبتهم (50%) ، وتلتها نسبة (28,75%) ممن يتابعونه في

المؤسسة المتوسطة ،أما البقية فأجابوا بنسبة (21,25%) بأنهم يتابعونه في مقهى الانترنت.ونستنتج أن المنزل هو المكان المفضل للمبحوثين لمتابعة تكوينهم وذلك يعود لخدمة الشبكة العنكبوتية التي تغطي كامل ربوع الوطن.وفيما يخص التواصل مع موقع جامعة التكوين المتواصل لتحميل الدروس أعرب المبحوثين وبنسبة عالية أنهم لا يتعاملون مع موقع الجامعة ب(52,5%)، أما الذين أجابوا بالعكس بلغت نسبتهم (47,5%)،وكانت إجابات المبحوثين حول التواصل بينهم وبين الهيئة المخولة للإجابة على استفساراتهم بالإيجاب بنسبة (51,25%)،والبقية نفوا هذا التعامل وقدرت نسبتهم ب (48,75%) ، وفيما يخص موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة نلاحظ أن المبحوثين الغير راضيين على هذا التعليم الذي يقدم عن بعد تقدر نسبتهم ب(55%)، والذين هم راضيين عنه بلغت نسبتهم (45%)،ونستنتج من خلال أن نسبة كبيرة غير راضية على هذا النوع من التعليم وهذا دليل على الصعوبات التي واجهتهم ربما لأنه يقدم عن بعد ولا يوجد احتكاك مباشر بالأستاذ. وفيما يتعلق باختيار الاساتذة ضمن الذين يحتاجون تكوينا تؤكد نسبة عالية من المبحوثين انه تجديد وتطوير لمعارفهم وقدرت ب(52,5%)،وفي المرتبة الثانية من يرون في هذا التكوين تحسينا لمستواهم وبلغت نسبتهم (26,25%)،وأخيرا الذين أكدوا انه إنقاص من كفاءتهم بنسبة (21,25%).نستخلص من البيانات أن المبحوثين واعيين بضرورة التكوين وما يخلقه من فرص لتطوير الكفاءات وتنمية القدرات.

وتكشف لنا البيانات أن نسبة عدم رضا الاساتذة على طريقة تقديم الدروس بلغت (53,75%)،أما نسبة (46,25%) أكدوا العكس.وكنتيجة يمكن القول أن النسبة الكبيرة غير راضية لان هذا النوع من الدروس يقدم عن بعد وربما لا يحصلون عليها في الوقت المناسب مما يعرقل السير الحسن للتكوين. وأخيرا تؤكد نسبة عالية عدم مشاطرتها للأساتذة الذين يرون أن هذا التكوين يضر

بسمعتهم كأساتذة وبلغت (68,75%)، والبقية يرون فيه عكس ذلك أي مساسا بسمعتهم وقدرت نسبتهم ب(31,25%).

الجدول المركبة :

-الجدول رقم 1: يوضح اثر متغير المستوى التعليمي في رأي الأساتذة حول ما إذا كانت وزارة التربية الوطنية وضعت المقاييس اللازمة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً عن بعد

الإجابة		نعم		لا		المجموع العام
متغير المستوى التعليمي		التركرار	%النسبة	التركرار	%النسبة	
ثانوي		10	12,5%	11	13,75%	21 26,25%
جامعي		30	37,5%	23	28,75%	53 66,25%
شهادة معادلة		4	5%	02	2,5%	6 7,5%
المجموع		44	55%	36	45%	80 100%

التحليل: يتضح لنا من خلال البيانات مدى تأثير متغير المستوى التعليمي على آراء الأساتذة حول ما إذا كانت وزارة التربية والتعليم الوطنية وضعت المقاييس اللازمة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون إلى هذا النوع من التكوين أم لا ،حيث اتضح لنا أن أغلبية المبحوثين الذين لديهم مستوى جامعي كانت الإجابة ب "نعم" بنسبة (37,5%) فحين الإجابة ب "لا" كانت بنسبة (28,75%) ،وتلتها في المرتبة الثانية المبحوثين ذوي المستوى الثانوي بنسبة (12,5%) بالإجابة "نعم" ،فحين الإجابة ب"لا" كانت نسبتها (13,5%)،وفي الأخير ذوي الشهادة المعادلة بنسبة (5%) للإجابة ب"نعم"،أما فيما يخص الإجابة ب"لا" كانت نسبتها (2,5%).

- من خلال ما سجلته لنا البيانات التالية كشفنا أن الفئة ذات المستوى الجامعي أغلبيتها تؤيد وزارة التربية في وضعها للمقاييس اللازمة لاختيارها للأساتذة الذين

يحتاجون تكويناً وهذا دلالة على أن الجامعيين الجدد يحتاجون إلى التكوين والكفاءة المهنية للولوج إلى عالم التعليم.

في حين أغلبية المبحوثين الذين صرحوا بـ "لا" ذوي مستوى ثانوي وهذا دليل على أنهم اتمتوا التعليم في سن مبكرة ما اكسبهم الكفاءة المهنية والخبرة.

الجدول رقم 02: يمثل رأي الأساتذة حول تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجبارياً وعلاقته بالخبرة المهنية

الخبرة المهنية		أقل من 5 سنوات		من 6-12 سنة		13 إلى 19 سنة		أكثر من 20 سنة		المجموع العام
الإجابة	النسبة %	المتوسط	النسبة %	المتوسط	النسبة %	المتوسط	النسبة %	المتوسط	النسبة %	المتوسط
كاف	8,75%	07	10%	08	7,25%	06	12,5%	10	31	38,75
غير كاف	20%	16	15%	12	11,25%	09	15%	12	49	61,25
المجموع	28,75%	23	25%	20	18,75%	14	27,5%	22	80	100

التحليل: من خلال النتائج التالية يتضح لنا أن الأغلبية العظمى من المبحوثين ذوي خبرة مهنية أقل من 5 سنوات يؤكدون أن تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجبارياً يعد أمراً غير كاف بنسبة (20%) أما الفئة التي أجابت بأنه كاف بنسبة (8,75%)، وتلتها الفئة ذوي الخبرة أكثر من 20 سنة بنسبة (15%) بأنه غير كاف ثم فئة كاف بنسبة (12,5%)، أما بالنسبة للفئة "من 6 إلى 12 سنة" التي صرحت بأنه كاف كانت بنسبة (10%) ونسبة غير كاف (15%)، وفي الأخير فئة "من 13 إلى 19 سنة" بنسبة (7,25%) صرحت بأنه كاف ونسبة (11,25%) غير كاف .

وكشفت هذه النتائج أن معظم الفئات بمختلف خبراتها المهنية أجمعت بأعلى النسب أن تخصيص حصة واحدة كل أسبوع للحضور إجبارياً يعد أمراً غير كاف حتى فئة "أكثر

من 20 سنة" خبرة، وهذا دلالة على انه مهما تكن الخبرة والكفاءة المهنية عالية فالأستاذ دائما يحتاج إلى التكوين المتواصل لصقل معارفه لأنه يجد صعوبة خاصة مع هذا الجيل الحديث كما صرح بعض المبحوثين.

الجدول رقم 03: يبين لنا نوعية الدروس المقدمة وعلاقتها بمتغير المستوى التعليمي

المجموع العام		شهادة معادلة		جامعي		ثانوي		المستوى التعليمي الإجابة
% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	
51,25%	41	3,5%	03	35%	28	12,5%	10	مناسبة
84,75%	39	05%	04	30%	24	13,75%	11	غير مناسبة
100%	80	8,75%	07	65%	52	26,25%	21	المجموع

التحليل: يتضح لنا من خلال الجدول التالي رأي المبحوثين حول نوعية الدروس المقدمة فيما إذا كانت مناسبة أو غير مناسبة، إذ صرحت أغلبية الفئة ذات المستوى الجامعي أنها مناسبة بنسبة (35 %) وبالنسبة لغير المناسبة بنسبة (30%)، إذ تلتها في المرتبة الثانية فئة ذوي المستوى الثانوي حيث كانت نسبة (13,75%) غير مناسبة، أما بالنسبة للدروس فيما كانت مناسبة بنسبة (12,5%)، أما الذين يحملون شهادة معادلة بنسبة (05%) غير مناسبة، ونسبة (3,5%) مناسبة.

من خلال البيانات الواردة أعريت نسبة المبحوثين ذوي المستوى الجامعي بنسبة كبيرة على أن هذه الدروس مناسبة وهذا دليل على التأطير الجيد في الجامعة الجزائرية واستخدامها المكثف لأحدث الوسائل التكنولوجية، والنسبة التي صرحت بان الدروس غير مناسبة هم ذوي المستوى الثانوي وهذا دليل على أن هذه الفئة تحتاج لتأهيل وجعلها لهذه الوسائل الحديثة.

الجدول رقم 04: يوضح لنا اثر متغيري السن والمستوى التعليمي على استخدام وسائل

الاتصال الحديثة في هذا التكوين.

الإجابة		نعم		لا		المتغيرات	
المتغيرات	الإجابة	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
السن	من 25 الى 34 سنة	22,5%	18	22,5%	18	45%	36
	35 الى 44 سنة	20%	16	7,5%	06	27,5%	22
	أكثر من 45 سنة	17,5%	14	10%	08	27,5%	22
	المجموع	60%	48	40%	32	100%	80
المستوى التعليمي	ثانوي	15%	12	8,75%	07	23,75%	19
	جامعي	37,5%	30	30%	24	67,5%	54
	شهادة معادلة	7,5%	06	1,25%	01	8,75%	07
	المجموع	60%	48	40%	32	100%	80

التحليل: تظهر بيانات الجدول حسب متغير السن ما يلي:

أن إجابات المبحوثين ذوي الفئة من "25 الى 34 سنة" كانت بنسبة (22,5%) بـ "نعم" وعدالتها بنسبة (22,5%) "لا" من نفس الفئة، وتلتها في المرتبة الثانية فئة "من 35 إلى 44 سنة" بنسبة (20%) للإجابة بـ "نعم"، وبنسبة (7,5%) بالإجابة (لا)، في حين فئة "الأكثر من 45 سنة" بنسبة (17,5%) بـ "نعم"، في حين (10%) بالإجابة "لا".

وبالنسبة لمتغير المستوى التعليمي تبين النتائج ما يلي:

المبحوثين ذوي المستوى الجامعي كانت أغلبية النسب تشير للإجابة "نعم" والتي بلغت (37,5%) وتقابلها (30%) بـ "لا"، وفي المرتبة الثانية فئة الثانوي (15%) أجابت بـ "نعم" وبنسبة (8,75%) أجابت بـ "لا".

وفي الأخير ذوي الشهادة المعادلة كانت نسبة (7,5%) إجاباتهم ب"نعم" في حين فئة ضئيلة أجابت ب"لا" بنسبة (1,25%).

-سجلنا من خلال ما كشفته لنا البيانات التالية أن الفئة الغالبة من "25 إلى 34 سنة" هم ذوي المستوى الجامعي وأغلبيتهم شباب أجابوا ب "نعم" وهذا دليل على أنها فئة تكنولوجية مئة بالمائة %، وهي على دراية بأحدث الوسائل في مجال هذا التكوين ونسبة المبحوثين "من 35 إلى 44 سنة" وكذلك الأكثر من 45 سنة هم ذوي مستوى ثانوي أو يحملون شهادات معادلة تستعمل الوسائل الاتصالية الحديثة بنسبة ضئيلة وهذا دليل على أنهم لم ينشئوا في هذه البيئة ،وعدم اعتمادهم عليها بكثرة في مجال تكوينهم.

جدول رقم 05: يبين لنا مكان متابعة الأساتذة لتكوينهم عن بعد وعلاقته بالجنس

الجنس الإجابة	ذكور		إناث		المجموع العام	
	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة
المنزل	20	25%	20	25%	40	50%
مقهى الانترنت	17	21,25%	00	00%	17	21,25%
المدرسة المتوسطة	08	10%	15	18,75%	23	28,75%
المجموع	45	56,25%	35	43,75%	80	100%

التحليل: تبين لنا من خلال هذا الأخير أن أعلى نسبة في إجابات المبحوثين الذكور والمقدرة ب(25%) يتابعون تكوينهم التعليمي بالمنزل ونفسها بالنسبة للإناث والتي بلغت (25%)، أما فيما يخص التكوين في مقهى الانترنت كانت بنسبة (21,25%) للذكور وقابلتها (00%) للإناث، والمدرسة المتوسطة بنسبة (18,75%) من الإناث اللواتي يتابعن تكوينهن فيها ،إذ قابلتها (10%) ذكور.

-من خلال البيانات الواردة :

نجد أن إجابات الذكور لا تختلف عن الإناث حول مكان متابعة تكوينهم التعليمي حيث يؤكدون على اختلاف جنسهم أنهم يتابعون هذا التكوين بالمنزل مع تسجيل تطابق في النسب، وذلك لانتشار خدمة الانترنت وبأسعار معقولة ،عكس المؤسسة المتوسطة التي لا تتوفر على هذه الإمكانية ،وان وجدت فهي محدودة لا تلبي حاجات جميع الأساتذة العاملين بها .

كما نلاحظ انعدام في إجابات الإناث حول مكان متابعتهم للتكوين من خلال مقهى الانترنت ويعود ذلك لضيق الوقت ، ونظرة المجتمع للمرأة بالنسبة للمناطق النائية.

الجدول رقم 06 : يوضح اثر متغير الخبرة المهنية في مدى تعامل الأساتذة مع موقع جامعة التكوين المتواصل

الإجابة	نعم		لا		المجموع العام	
	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة
أقل من 05 سنوات	13	16,25%	13	16,25%	26	32,5%
من 06 إلى 12 سنة	11	13,75%	08	10%	19	23,75%
من 13 إلى 19 سنة	04	05%	09	11,25%	13	16,25%
أكثر من 20 سنة	14	17,5%	08	10%	22	27,5%
المجموع	42	52,5%	38	47,5%	80	100%

التحليل: توضح لنا النسب في الجدول أعلاه ما يلي:

تصرح الفئة ذوي الخبرة المهنية أكثر "من 20 سنة " بنسبة (17,5 %) أجابت ب"نعم" في تواصلها مع جامعة التكوين المتواصل لتحميل الدروس، وأجابت (10%) ب"لا" من

نفس الفئة. وتلتها فئة اقل من 05 سنوات " خبرة ب(16,25%) بالإجابة ب " نعم " ونفس النسبة أجابت ب"لا" ،أما فيما يخص فئة "من 06 إلى 12سنة" أجابت ب"نعم" بنسبة (13,75%) ،ونسبة (10%) أجابت ب"لا" ،وفي الأخير فئة من"13 إلى 19 سنة" أجابت ب"لا" بنسبة (11,25%) ونسبة (05%) ب"لا".

نستنتج من خلال التحليل التالي أن فئة "الأكثر من 20 سنة" أجابوا ب"نعم" بنسبة كبيرة وهذا دليل على ارتباطهم الكبير بجامعة التكوين المتواصل لأنهم اكبر المستفيدين من هذه الجامعة وهذا ما تبينه النسب ،في حين أن فئة ذوي خبرة اقل وأغليبتهم جامعيين أجابوا ب"نعم" كذلك لأنهم بحاجة لهذه المواقع في مجال تكوينهم عن بعد،ونسبة ضئيلة صرحت ب"لا" وهذا دليل على أن هذه الفئة تفضل الطرق التقليدية أي عن طريق المكتبات الجامعية ،أو الحضور شخصيا،والملتقيات الوطنية

جدول رقم 07: يمثل وجود الاتصال الالكتروني بين الأساتذة وهيئة التدريس المخولة للإجابة على التساؤلات والاستفسارات وعلاقتها بمتغير الجنس

الإجابة الجنس	نعم		لا		المجموع العام	
	الترار	%النسبة	الترار	%النسبة	الترار	%النسبة
ذكر	25	31,25%	20	25%	45	56,25%
أنثى	13	16,25%	22	27,5%	35	43,75%
المجموع	38	47,5%	42	52,5%	80	100%

التحليل: نلاحظ من خلال الجدول أن معظم إجابات المبحوثين الذكور وبلغت (31,25%) تؤكد وجود اتصال بينهم وبين هيئة التدريس المخولة للإجابة على تساؤلاتهم واستفساراتهم عن بعد،ونسبة (25%) تنفي وجود اتصال، أما بالنسبة للإناث أعلى نسبة (27,5%) تؤكد بعدم وجود اتصال، و(16,25%) تشير أن هناك اتصال .

يتضح لنا أن أغلبية الذكور على علاقة بهذه الهيئة عكس الإناث اللواتي يجدن صعوبة في الاتصال بها لظروف شخصية، إذ تقتنع فئة الذكور أن استخدام الوسائط الالكترونية واستغلالها مهم في إنجاح تكوينهم التعليمي وسد فراغ الاحتكاك المباشر بالأستاذ.

جدول رقم 08: يمثل علاقة متغير السن ورضا الأساتذة على هذا النوع من التعليم الذي يقدم عن بعد

الإجابة السن	نعم		لا		المجموع العام	
	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة
من 25 إلى 34 سنة	15	18,75%	21	26,25%	36	45%
35 إلى 44 سنة	10	12,5%	12	15%	22	27,5%
أكثر من 45 سنة	11	13,75%	11	13,75%	22	27,5%
المجموع	36	45%	44	55%	80	100%

التحليل: بين معطيات الجدول تأكيد الأساتذة الذين يتراوح سنهم بين 25 إلى 34 سنة "على عدم رضاهم على هذا النوع من التعليم وذلك بنسبة (26,25%) وتمثل نسبة (18,75 %) إجابات المبحوثين الذين يرون عكس ذلك ،أما فئة "35 إلى 44 سنة" فهي الأخرى تبدي وبنسبة عالية تقدر ب (15 %) عدم رضاها على تكوينهم عن بعد في حين تشير نسبة (12,5 %) قبولها، وفيما يخص فئة "الأكثر من 45 سنة فإننا سجلنا تماثلا في إجابات المؤيدين والمعارضين لتكوينهم التعليمي على حد سواء وذلك بنسبة (13,75%).

- يتبين لنا من خلال البيانات السابقة انه يوجد توافق بين إجابات المبحوثين على اختلاف أعمارهم الذين عبروا عن عدم رضاهم على هذا النوع من التكوين وينسب عالية وربما يعود هذا إلى أن هذا النوع من التعليم يعتمد بدرجة كبيرة على الذات.

الجدول رقم 09: يبين رأي الأساتذة حول اختيارهم ضمن قائمة الذين يحتاجون تكويناً وعلاقته بمتغير الخبرة المهنية

المجموع العام		أكثر من 20 سنة		13 إلى 19 سنة		من 6-12 سنة		أقل من 5 سنوات		الخبرة المهنية الإجابة
النسبة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة	العدد	النسبة %	العدد	
26,25%	21	11,25%	09	00%	00	3,75%	03	11,25%	09	تحسيناً لمستواك
52,5%		6,25%	05	12,5%	10	18,5%	15	15%	12	تجديداً وتطويراً لمعارفك
21,25%		10%	08	3,75%	03	2,5%	02	05%	04	إنقاصاً من كفاءتك
100%	80	27,50%	22	16,25%	13	25%	20	31,25%	25	المجموع

التحليل: تبرز معطيات هذا الجدول أن (11,25%) من الأساتذة ذوي الخبرة المهنية الأقل "من 05 سنوات" يرون أن اختيارهم ضمن الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً عن بعد يعد تحسيناً لمستواهم، وبنسبة (15%) يرون فيه تجديداً وتطويراً لمعارفهم، أما باقي المبحوثين وبنسبة (5%) أجابوا بأن هذا التكوين ينقص من كفاءتهم .

أما فئة "من 6 إلى 12 سنة" خبرة فإننا سجلنا نسبة (3,75%) الذين يرون أن اختيارهم من ضمن الأساتذة يعد تحسيناً لمستواهم، أما بنسبة (18,75%) فيعبر من خلالها المبحوثين أن هذا التكوين يعد تجديداً وتطويراً لمعارفهم، في حين الأساتذة الذين أجابوا أن اختيارهم يعد إنقاصاً من كفاءتهم بلغت (2,5%)، وبالنسبة للمبحوثين الذين تتراوح خبرتهم المهنية "من 13 إلى 19 سنة" فإنهم يؤكدون بدورهم أن اختيارهم ضمن الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً يعد تجديداً وتطويراً لمعارفهم بنسبة (12,5%)، أما نسبة (3,75%) فيعبر من خلالها المبحوثين أن هذا الاختيار هو إنقاص من كفاءتهم وللاشارة فإننا لم نسجل أي إجابة لاحتمال أن يكون هذا التكوين تحسيناً لمستواهم، والذين تجاوزت خبرتهم المهنية 20 سنة

فيؤكدون أن اختيارهم ضمن هذه القائمة هو تحسينا لمستواهم بنسبة (11,25%)، أما نسبة (6,25%) فيؤكد من خلالها المبحوثين انه تجديد وتطوير لمعارفهم، أما بالنسبة للذين يرون في هذا التكوين إنقاصا من كفاءتهم بلغت نسبتهم (10%).

ونستنتج انه كلما زادت سنوات خبرة الأساتذة في هذا المجال زاد وعيهم بضرورة التكوين الذي تقدمه الوزارة، وبأنه يجدد ويطور معارفهم التي يمكن أن تتماشى مع المقررات الجديدة التي تقترحها الوزارة بالإضافة إلى التغيرات السريعة التي يعرفها العالم اليوم في شتى المجالات وعلى رأسها التعليم، إذ غيرت من دور المعلم الذي لم يعد مقتصر على تلقين المعلومات وحسب وإنما أصبح قائد وموجه العملية التعليمية وكذا مشاركا في إنتاج المحتوى التعليمي.

الجدول رقم 10: يمثل تأثير المستوى التعليمي على رأي الأساتذة حول طريقة تقديم الدروس.

طريقة تقديم الدروس		نعم		لا		المجموع العام	
		النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
ثانوي		11,25%	09	12,5%	10	23,75%	19
جامعي		31,25%	25	35%	28	66,25%	53
شهادة معدلة		3,75%	03	6,25%	05	10%	08

المجموع	37	46,25%	43	53,75%	80	100%
---------	----	--------	----	--------	----	------

التحليل: بعد القراءة المتأنية للبيانات المتحصل عليها من خلال الجدول أعلاه نجد: أن الأساتذة الذين لديهم مستوى ثانوي يؤكدون بنسبة (11,25%) على أنهم راضون على طريقة تقديم الدروس، في حين أن نسبة (12,5%) تؤكد عكس ذلك. أما المبحوثين الذين لديهم مستوى جامعي فإنهم يؤكدون بنسبة (35%) عن عدم رضاهم عن الطريقة التي تقدم بها الدروس، وبنسبة (31,25%) راضيين عن هذه الطريقة التي يحصلون على الدروس، وفيما يخص المبحوثين الذين يحملون شهادات معادلة فإنهم يؤكدون نفس الموقف أي رفضهم للطريقة، وذلك بنسبة (6,25%)، أما الذين استحسنوا الطريقة بلغت نسبتهم (3,75%).

- ونستنتج من خلال النسب الإحصائية المتوصل إليها في هذه الدراسة أن هناك نوع من التماثل في إجابات الأساتذة، إذ يتفق الأساتذة الذين لديهم مستوى ثانوي وجامعي وكذا الذين لديهم شهادات معادلة على عدم رضاهم عن الطريقة التي تقدم بها الدروس المبرمجة عليهم في نظامهم التعليمي الذي يتم عن بعد، ونسجل موقف آخر وهو رضا بعض المبحوثين عن هذه الطريقة، ما يؤكد اختلاف وجهات النظر بين مؤيد ومعارض وذلك حسب قدرة استيعاب كل أستاذ وهنا تكمن أهمية المستوى التعليمي في رأي الأساتذة حول طريقة تقديم الدروس.

الجدول رقم 11: يوضح لنا اثر متغيري الخبرة المهنية، والمستوى التعليمي على رأي الأساتذة الذين يرون في أن هذا التكوين يضر بسمعتهم كأساتذة

الإجابة		نعم		لا		المجموع العام	
المتغيرات		التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة

أقل من 05 سنوات	05	%6,25	19	%23,75	24	%30	الخبرة المهنية
من 6 إلى 12 سنة	04	%05	16	%20	20	%25	
من 13 إلى 19 سنة	06	%7,5	08	%10	14	%17,5	
أكثر من 20 سنة	10	%12,5	12	%15	22	%27,5	
المجموع	25	%31,25	55	%68,75	80	%100	
ثانوي	08	%10	10	%12,5	18	%22,5	المستوى التعليمي
جامعي	16	%20	38	%47,5	54	%67,5	
شهادة معادلة	01	%1,25	07	%8,75	08	%10	
المجموع	25	%31,25	55	%68,75	80	%100	

التحليل: تظهر بيانات الجدول حسب متغير الخبرة المهنية مايلي

أن المبحوثين ذوي الخبرة المهنية أقل من 05 من سنوات يجمعون بنسبة (23,75%) أن هذا التكوين لا يضر بسمعتهم كأساتذة في حين النسبة المتبقية التي تقدر ب(6,25%) أجابت بالعكس، أما فئة "من 06 إلى 12 سنة" خبرة فيؤكدون بدورهم أن هذا التكوين لا يضر بسمعتهم بنسبة (20%)، والبقية يؤكدون عكس هذا بنسبة (05%)، أما المبحوثين ذوي الخبرة من "13 إلى 19 سنة" أجابوا بنسبة (10%) ب"لا" في حين أجاب البقية ب"لا" بنسبة (7,5%)، والأكثر من 20 سنة خبرة فأجاب المبحوثين "بنعم" بنسبة (15%)، والذين أجابوا ب"لا" بنسبة (12,5%).

ما نستنتجه من هذه البيانات هو ذلك الموقف الموحد الذي أبداه المبحوثين الذين شملتهم الدراسة، وهو موقف يؤكد بالأغلبية أنهم لا يشاطرون رأي الذين يعتبرون هذا النوع من

التكوين فيه مساس بسمعتهم كأساتذة، وهذا ما يؤكد أن جميع الفئات يعتبرون هذا التكوين مفيد لهم من أجل تنمية قدراتهم في مجال التعليم، وبالنسبة للذين يرون عكس ذلك فإننا نسجل اضعف النسب في هذا الصدد لدى جميع الفئات.

وحسب **المستوى التعليمي**، تعبر البيانات في الجدول أعلاه عن النتائج التالية:

أن المبحوثين الذين لديهم مستوى ثانوي أجابوا ب"لا" وذلك بنسبة (12,5%) ، فيما تؤكد النسب المتبقية والمقدرة ب(10%) عكس ذلك، أما بالنسبة للذين لديهم مستوى جامعي فإننا نسجل أعلى نسبة لهذه الفئة والتي تقدر ب(47,5%) أجابوا ب"لا"، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم (20%)، أما المبحوثين الذين لديهم شهادة معادلة يؤكدون ب"لا" بنسبة (8,75%)، وفي المقابل الذين أجابوا ب"نعم" وتقدر نسبتهم ب(1,25%).

-من خلال النسب الإحصائية المتحصل عليها نستنتج أن المبحوثين وعلى اختلاف مستوياتهم التعليمية لديهم وعي بضرورة التكوين وما يمكن أن يأتي به من جديد للأستاذ سواء من حيث تحسين طريقة التدريس أو من حيث الثقافة التي يكتسبها الأستاذ جراء هذا التكوين.

الإجابة على السؤال المفتوح:

- ما رأيك في هذا النوع من التعليم الذي يقدم عن بعد ؟
لقد كانت إجابات أفراد العينة ايجابية ، إذ يرى أغلبية المبحوثين أن هذا النوع من التكوين هو رفع لمستواهم، وتطوير لكفاءتهم، وتجديد لمعارفهم، وهو يخدم الأستاذ من خلال خلق

طرق جديدة للتدريس، وفيما يخص الذين لم تكن لديهم شهادات أكدوا انه من خلال هذا التكوين كانت لهم الفرصة في الحصول على شهادات عليا، وصرح البعض أن هذا التعليم يتمشى مع التطور التكنولوجي الذي يسمح باختصار الوقت والمسافة، كـ بعض الإجابات -ذكر سنه أكثر 45 سنة لديه مستوى ثانوي وخبرة مهنية أكثر من 20 سنة يرى أن هذا التعليم عن بعد هو احد الوسائل الذي تمكنه من تحسين مستواه فهو يعتبره طريقة ناجحة. -أنثى يتراوح عمرها بين 35 إلى 44 سنة تحمل شهادة معادلة خبرتها من 13 إلى 19 سنة ترى فيه فرصة لتطوير الكفاءات وتجديد المعارف وهو السبيل الأنسب لتطوير مستوى التعليم في الجزائر.

أما بقية المبحوثين وقدرت نسبتهم ب(32,5%) أن هذا التكوين لا فائدة منه، كـ بعض المبحوثين:

-ذكر سنه من 35 إلى 44 سنة لديه مستوى جامعي خبرته المهنية من 13 الى 19 سنة يرى أن هذا التعليم عن بعد يحتاج إلى التنظيم خاصة من حيث الدروس وطريقة تقديمها. -أنثى سنها أكثر من 45 سنة لديها مستوى جامعي خبرتها أكثر من 20 سنة ترى أن هذا التكوين لا جدوى منه.

إشكالية الدراسة:

اقتناعا منا للدور الكبير الذي يلعبه الأستاذ في العملية التعليمية، على اعتبار أنه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري الاقتصادي والاجتماعي للأمم، من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء الأجيال، ونظرا للتطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي انعكست على التعليم والدور الذي تلعبه في دعم التعليم عن بعد.

جاءت دراستنا حول موضوع تكنولوجيا الاتصال وتكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة و التي تتمحور إشكالياتها في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي درجة استخدام تكنولوجيا الاتصال في نظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة؟

وتتفرع من التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة:

- ما هو لتعليم عن بعد أثناء الخدمة؟
- إلى أي مدى يستخدم أساتذة التعليم المتوسط المكونين تكنولوجيات الاتصال في تكوينهم عن بعد؟
- ما موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام تكوينهم التعليمي عن بعد؟

الفرضيات:

1-التعليم عن بعد يهدف إلى تحقيق نوعية عالية من الدراسة.

2-يستخدم الأساتذة تكنولوجيات الاتصال في مجال التعليم عن بعد بصورة كبيرة، ويعتمدون عليها في الحصول على المعلومات والدروس المقدمة لهم.

3- التعليم عن بعد يعد فرصة لتطوير الكفاءات وتجديد المعارف للأستاذ.

مصطلحات الدراسة

1- مفهوم الاستخدام:

1.1 لغة: هو الاستعمال أي استخدامه دون مقابل، استخدم المرأة والرجل اتخاذها خادمة أو

خادما، واستخدام الآلة معناها استعمالها، واستخدام كل الإمكانيات تعني استغلالها¹.

1.2 اصطلاحاً: قد ينصرف معنى الاستخدام إلى الأداء التقني فيصبح المعنى معلق على التحكم

واستعمال وسائل الاتصال من تشغيل والقدرة على انتقاد المحتوى المتوقع خلف العقد

والروابط ثم القدرة على معالجته تخزينا واسترجاعا أو إنتاجا للمحتوى وكذا إعادة إنتاجه، كما

يمكن أن يعالج المفهوم كنشاط ذو طابع اجتماعي وثقافي داخل على المنظومة السلوكية

السابقة الوجود، حينئذ لا يصبح الاستخدام مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي

والمادي لشخصية الفرد المستخدم، بل يتخذ شكل نماذج استخداميه تتجلى أساسا في التكرار

والاستمرار الذي يحيلها إلى عادات متكاملة مع باقي ممارسات الحياة اليومية للمستخدم،

¹ - المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط7، 1984.

بهدف فرضها ودمجها واقعياً في إطارات الموروثات الثقافية المسبقة كممارسة نوعية قد تندمج فيها أو تتباين عنها في مقابل ممارسات أخرى منافسة أو متصلة بها.....¹

1.3 المفهوم الإجرائي: هو استعمال واستغلال وسائل الإعلام الحديثة من طرف الأساتذة في التكوين عن بعد.

2 تكنولوجيا الاتصال:

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجاعها، وكذلك توصيلها بعد ذلك عبر أجهزة الاتصالات المختلفة إلى أي مكان في العالم ، أو استقبالها من أي مكان في العالم.

تتكون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من عنصرين رئيسيين :

1- تقنيات التخزين: وتتمثل في البرامج والمعدات لجمع ومعالجة وتخزين المعلومات .

- المعدات : (كمبيوتر ، الحاسبات الالكترونية)

- البرامج : (وورد ، إكسل ، وإدارة علاقات العملاء ، وتخطيط موارد المؤسسات...).

2- شبكات الاتصالات:

- الاتصالات السلكية واللاسلكية.

- السمعي البصري² .

¹ - احمد عبدلي، مستخدمو الانترنت "دراسة ميدانية بولاية سطيف وقسنطينة"، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، كلية الدين والشرعية والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2002-2003، ص4.5.

² - ربحي مصطفى العليان، إدارة المعرفة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008 ، ص300

3- التكوين عن بعد:

يعرفه عبد العزيز السنبل على أنه تعليم يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات لا يتقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم، كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم، بل على نقل المعرفة بوسائط تعليمية متعددة (1).

ويرى أحمد سالم على أنه ذلك النوع أو نظام من التعليم الذي يقدم فرصا تعليمية وتدريبية إلى المتعلم، ويتم تحت إشراف مؤسسة تعليمية مسؤولة عن إعداد المواد التعليمية والأدوات اللازمة للتعلم الفردي اعتمادا على وسائط تكنولوجية عديدة على غرار الهاتف، الراديو، التلفزيون، الكمبيوتر، الانترنت (2).

أسباب اختيار الموضوع:

لم يأت اختيارنا لدراسة استخدام تكنولوجيا الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد بمحض الصدفة بل كانت من ورائه دوافع موضوعية وذاتية.

الأسباب الذاتية:

1- الفضول العلمي وحب التطلع لواقع الإعلام والاتصال الذي مس جميع الميادين.

2- البحث عن مدى مساهمة وسائل الاتصال الحديثة في التكوين عن بعد.

¹ - عبد العزيز السنبل، التربية في لوطن العربي على مشارف القرن 21، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2002، ص 164.

² - أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم و التعليم الالكتروني، مكتبة الرشد للنشر، ط1، 2004، الرياض، ص 392.

3- معرفة مدى قدرتنا الحقيقية على إجراء دراسات نظرية وميدانية بعد خمس سنوات من

الدراسة، أمضيها في اختصاص علوم الإعلام والاتصال.

الأسباب الموضوعية:

1- تتعلق بقلة الدراسات المتعلقة بموضوع استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين

عن بعد، وإن وجدت فهي أغلبها دراسات تمحورت حول التعليم عن بعد أو التعليم

الالكتروني.

2- محاولة سد النقص فيما يخص الدراسات المتعلقة بالموضوع.

3- الانتشار الواسع لظاهرة استعمال وسائل الاتصال في التربية والتعليم.

أهمية الدراسة

كما تطرقنا إليه سابقا، فإن إستراتيجية التربية المستمرة من الاستراتيجيات المطلوبة لخروج

النظم التعليمية من أزمتها، والاستجابة لمتطلبات ثورة المعلومات، وبذلك تصبح هذه

الإستراتيجية واجبة التنفيذ في ميدان تكوين الأساتذة، حتى يتمكن الأستاذ من متابعة

المستجدات في الميدان والاطلاع على أحدث تقنيات التعليم واستخدام الأساليب الجديدة مثل

التعليم المبرمج والتدريس المصغر، التعلم الذاتي والتعليم عن بعد.

ومن هذا المنطلق العام يمكن توضيح أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

- تعد تجربة رائدة في الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى كونها تمس شريحة حساسة في

المجتمع وهي فئة الأساتذة.

- إبراز مدى نجاعة هذا النوع من التكوين في تحسين وتطوير مستوى الأستاذ وكفاءته العلمية وانعكاسه على التلاميذ.

- يعد تكوين الأساتذة عن بعد مؤشرا مهما من مؤشرات النهوض بقطاع التربية والتعليم، من أجل مواكبة الثورة المعلوماتية، الطرق الحديثة المعتمدة في التدريس في البلدان المتقدمة.

- كما أثبتت العديد من البحوث والدراسات أن التكوين الفعال للأساتذة هو السبيل الأمثل لتحقيق التطور المنشود في سلك التعليم.

أهداف الدراسة

نهدف من خلال دراستنا هذه إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي من شأنها أن تسلط الضوء على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة، وذلك حسب الوقت المحدد والإمكانيات المتاحة لانجازه والتي يمكن أن نجملها فيما يلي:

- التعرف على حيثيات نظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة.

- التعرف على الوسائل الاتصالية التي يعتمد عليها هذا النوع من التكوين

- التحسيس بأهمية تكوين الأساتذة على اعتبارهم عصب العملية التعليمية.

- إبراز موقف المكونين من نظام تكوينهم التعليمي الذي يتم عن بعد أثناء الخدمة.

الدراسات السابقة:

من المهم جداً على أي باحث الإطلاع على البحوث التي سبقت موضوعه، لتجنب الوقوع

في التكرار، وفهم موضوعه جيداً، واختيار طرق منهجية أكثر ملائمة لدراسته، ولكن لا توجد

دراسات سابقة تتحدث عن تكوين أساتذة الطور الثاني عن بعد، إذ صادفنا دراسات عديدة تتحدث عن التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني بصفة عامة، على غرار دراسة "اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في المدارس الثانوية الأردنية " قدمها الدكتور حسن علي احمد بن دومي، كلية العلوم التربوية بدمشق، جامعة مؤتة 2010.

وتمحورت الدراسة حول السؤال التالي: ما اتجاهات المعلمين نحو التعلم الالكتروني؟ وما اتجاهات طلبة الصف الأول ثانوي علمي نحو التعلم الالكتروني قبل التجربة وبعدها؟ كل هذا تمت الإجابة عنه عن طريق توزيع استبيان على الأساتذة والتلاميذ في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك والبالغ عددهم 38 معلما و360 طالب موزعين على 16 مدرسة، فكان الخروج بمجموعة من النتائج من بينها :

ساعد التعليم الالكتروني المعلم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وإيصال المعلومات للطلبة وإثارة الدافعية لديهم بما يحتوي عليه من أشكال ورسومات وحركات ولقطات فيديو ومؤتمرات سمعية ومرئية وبريد الكتروني، بالإضافة إلى رغبة المعلمين في مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي.

اتجاهات الطلبة نحو التعلم الالكتروني سلبية ويعود هذا للمعوقات والمشكلات التي واجهتهم من بينها: قلة أجهزة الكمبيوتر، عدم توفير خدمة الانترنت ،عدم تجهيز مختبرات الحاسوب بما يلزم من طابعات وسماعات¹.

¹ - حسن علي بن دومي، دراسة ميدانية " اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الالكتروني في المدارس الثانوية الاردنية"، كلية العلوم التربوية ،دمشق، 2010

منهج الدراسة

إن المنهج هو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود، وإن وظيفته في العلوم الاجتماعية هي استكشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية والتربوية، والإنسانية بصفة عامة وتؤدي إلى حدوثها حتى يتمكن على ضوءها تفسيرها وضبط نتائجها والتحكم بها. ويحدد المنهج حسب طبيعة موضوع البحث أو الدراسة وأهدافها التي تم تحديدها سابقا. وللإجابة على إشكالية وتساؤلات دراستنا، فقد اعتمدنا على المنهج المسحي الوصفي الذي يفسر الطريقة العلمية، التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال المعلومات والبيانات المحققة لذلك⁽¹⁾.

كما يعرف منهج المسح على أنه جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث⁽²⁾.

أدوات الدراسة

تعتبر أدوات البحث وسيلة لجمع البيانات والمعطيات حول القضية المدروسة من أجل تحقيق الهدف من البحث وقد استخدمنا في دراستنا مجموعة من الأدوات التي تتلاءم وطبيعة

¹ - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007، ص286-287.

² - سمير محمد حسن، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995، ص147.

الدراسة والنهج المتبع وفي مقدمتها استمارة الاستبيان، والتي تعرف على أنها الطريقة العلمية في جمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية، شائعة في البحوث الاجتماعية، وهي أداة علمية تبنى وفق مراحل علمية تكتسب عبرها صدقها وثباتها، وتشتمل بنودها على إمكانية قياس فرضيات البحث، وتحديد العلاقات بين المتغيرات ⁽¹⁾.

ويعرفها **موريس أنجرس** على أنها " تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية " ⁽²⁾.

كما عرفها أيضا **محمد زيان عمر** على أنها "مجموعة من الأسئلة تعد إعدادا محددا وترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على ورقة الاستمارة ثم إعادتها ثانية ⁽³⁾.

وحسب الكاتب **فرانسيس بال** فإن الاستمارة يمكن إن تمدنا بمعلومات غنية ودقيقة أكثر من المقابلة ⁽⁴⁾.

و استمارة الاستبيان المغلق المفتوح أي الذي يحتوي على عدد من الأسئلة ذات إجابات جاهزة ومحددة، وعلى عدد آخر من الأسئلة ذات إجابات حرة مفتوحة أو أسئلة ذات إجابات

¹ - عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، الجزائر، 2008، ص 146-147.

² - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر، 2004، ص 204.

³ - محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 117.

محددة متبوعة بطلب تفسير سبب الاختيار، ويعتبر هذا النوع الأفضل لأنه يجمع بين الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح ما يجعله يتخلص من عيوب كل منهما.

وقسمت على ثلاثة محاور تبعا لتساؤلات الدراسة:

- 1- التعليم عن بعد أثناء الخدمة
- 2- استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد.
- 3- موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظامهم التكويني عن بعد أثناء الخدمة

عينة ومجتمع الدراسة

بما أنه من الصعب على الباحث أن يطبق دراسته على جميع أفراد مجتمع الدراسة لأسباب عديدة غالبا ما تربط بالإمكانيات المادية وضيق الوقت المتاح لانجاز الدراسة، فإنه من الضروري اللجوء إلى أسلوب العينات التي تمثل المجتمع الأصلي، حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة عن الواقع العام.

وتعرف العينة على "أنها ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي ستجمع من خلاله المعطيات"⁽¹⁾.

كما يعرفها محمد عبد الحميد على "أنها تلك العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي وذلك لما يراه الباحث من سمات أو صفات أو خصائص

¹ - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سيق ذكره، ص 301.

تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات، وتخدم أفراد البحث بحيث تكون الوحدات قريبة التشبه من المجتمع الأصلي، وتترك للباحث في الميدان حرية اختيار وحداتها " (1).

ومن جهتنا فقد حاولنا أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث قدر الإمكان، من أجل إعطاء أكثر شرعية ومصادقية لدراستنا، لذا وقع اختيارنا على العينة القصدية ولم يكن ذلك اعتباطيا وإنما لأسباب تتلاءم وطبيعة الدراسة والمنهج المختار.

وتعرف العينة القصدية تحت أسماء متعددة، مثل العينة الغرضية، أو العينة العمدية، أو العينة النمطية، التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات (2).

خصائص عينة الدراسة

من حيث الجنس:

نهدف من وراء اختيارنا لمتغير الجنس إلى معرفة موقف الأساتذة على اختلاف جنسهم ذكورا أو إناثا من نظام تكوينهم التعليمي الذي يتم عن بعد أثناء الخدمة ومدى فعاليته على الجنسين على حد سواء.

من حيث السن:

¹ - محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، بدون طبعة، 1993، ص183.

² - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص197.

وقع اختيارنا على متغير السن لمعرفة مدى اختلاف أو تشابه إجابات الأساتذة المستجوبين على اختلاف فئاتهم العمرية.

من حيث المستوى التعليمي:

نهدف من وراء إدراج متغير المستوى التعليمي إلى معرفة مدى وجود الفروق في إجابات الأساتذة المبحوثين على اختلاف مستوياتهم التعليمية.

من حيث الخبرة المهنية:

اخترنا أن يكون هذا المتغير ضمن متغيرات دراستنا لمعرفة مدى تأثير عامل الخبرة المهنية على آراء الأساتذة المستجوبين.

مجالات البحث:

1- المجال البشري: تم توزيع الاستمارة على أفراد العينة وهم أساتذة التعليم المتوسط، والذي بلغ عددهم 80.

2- المجال الزماني: تم البحث الميداني مدة أسبوعين منذ 26 ماي إلى غاية 08 جوان

3-المجال المكاني: لقد تمّ تحديد المجال المكاني للبحث بمتوسطة الوفاق، ومتوسطة بوخاتم عبد القادر بلدية عمي موسى ولاية غليزان .

الخلفية النظرية:

عموما أن لكل باحث مدخل نظري يعتمد عليه في مسار بحثه، وحيث أن النظرية العلمية هي عبارة عن الإطار الفكري الذي يمثل مجموعة من الحقائق العلمية ويضعها في أسلوب

علمي مترابط، والنظرية تحدد نوع الحقائق التي يجب أن يسير عليها الباحث وتصنيفها مع إيجاد العلاقات بينهما¹.

وفي إطار إشكالية دراستنا والتساؤلات المطروحة قد اعتمدنا على نظرية الاستخدامات والاشباعات لان خصائص وسائل الإعلام تعزز فروض ومفاهيم هذه النظرية. تعرف نظرية الاستخدامات والاشباعات بأنها "دراسة جمهور وسائل الإعلام الذي يتعرضون بدوافع معينة لإشباع حاجات فردية"²

وبحكم هذا التعريف يتضح أن الجمهور يتعرض لوسائل الإعلام ليس بحكم إنها متاحة فقط، وإنما لأنه يهدف إلى إشباع حاجات معينة يشعر انه في حاجة إليها ويمكن تحقيقها عن طريق التعرض لهذه الوسائل.

ويذهب "ادلستين وزملاءه" إلى أن تأسيس نموذج الاستخدامات والاشباعات جاء كرد فعل لمفهوم "قوة وسائل الإعلام الطاغية"، ويضيفي هذا النموذج الايجابية على جمهور وسائل الإعلام، فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها

¹ علي عويس خير الدين، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص45.

² مرزوق عبد الحكيم العادلي، الإعلانات الصحفية "دراسة في الاستخدامات والاشباعات"، دار الفجر العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص109.

ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات، والترفيه المتاحة¹.

وهذه النظرية تناسب دراستنا حيث يختار الأساتذة وسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم التي يتطلبها تعليمهم عن بعد.

صعوبات البحث:

1- قلة المراجع التي تناولت موضوع استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التعليم عن بعد.

2- عند استعمال الاستمارة من أجل الحصول على المعلومات المسطرة والتي نريد الوصول إليها تلقينا صعوبة في توزيعها، واسترجاعها في الوقت المحدد.

3- صعوبة إيجاد وقت مع الأساتذة كونهم منشغلين بامتحانات السنة النهائية.

4- عدم التمكن من الحصول على الدراسات السابقة.

وقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول كالآتي:

الفصل الأول: نستعرض خلاله كل ما يدور حول التعليم عن بعد، وتضمن أربعة عناصر

وهي ماهية التعليم عن بعد، نشأة التعليم عن بعد وتطوره، خصائصه وأهميته وأهدافه.

الفصل الثاني: والذي عنون بجامعة التكوين المتواصل وتكوين أساتذة التعليم المتوسط، وقد

عولج في ثلاث عناصر وهي جامعة التكوين المتواصل والتكوين عن بعد، مشروع تكوين

¹ حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2،

2001، ص240.

أساتذة التعليم المتوسط ومعوقات تطبيق نظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة.

الفصل الثالث: خصصنا هذا الفصل لمعرفة درجة استخدام تكنولوجيات الاتصال والوسائط التعليمية المتعددة من قبل الأساتذة المكونين خلال نظامهم التكويني وذلك من خلال أربعة عناصر الراديو من خلال الحصة المذاعة لجامعة التكوين المتواصل، التلفزيون من خلال حصة جامعة التكوين المتواصل المتلفزة، أجهزة الكمبيوتر الآلي، وأخيرا الانترنت من خلال أرضية الإيفاد التي وضعت تحت تصرف الأساتذة المكونين.

الفصل الرابع: خصصناه لمعرفة انعكاسات تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد على التلاميذ وذلك باستعراض أربع نقاط أساسية وهي:

انعكاس التكوين على التحصيل الدراسي للتلاميذ، استخدام تكنولوجيات الاتصال المتطورة في تدريس التلاميذ، تكوين الأساتذة وتأثيره على طريقة إلقاء الدرس، وأخيرا تطبيق نظام التعليم عن بعد على التلاميذ مستقبلا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التمهيد:

يتميز عصرنا الحاضر بأنه عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، والانفتاح العلمي عن طريق شبكات الاتصال، والمعلومات التي كسرت العوائق، وسهلت التواصل بين الشعوب ومما يميز هذا العصر أيضا ظاهرة العولمة التي نقلتنا من التركيز على المحلي والوطني إلى المجتمع العالمي، وأثرت في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والمعلوماتية.

إن التحديات التي يواجهها العالم اليوم، والتغير السريع الذي طرأ على جميع مجالات الحياة والانفجار المعرفي والسكاني والتكنولوجي يجعل من الضروري على المؤسسات التربوية والتعليمية أن تأخذ بالوسائل التعليمية الحديثة، لتحقيق أهدافها ومواجهة المشكلات التي قد تتجم عنها كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين وبعد المسافات.

ولقد أضاف التطور العلمي والتكنولوجي كثيرا من الوسائل الجديدة التي يمكن الاستفادة منها في تهيئة مجالات الخبرة للمتعلمين، حيث يتم إعداد الفرد لدرجة عالية من الكفاية تؤهله لمواجهة تحديات العصر وتجعله قادرا على استخدام التكنولوجيا في التعليم بشكل فاعل.

وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم، خاصة في مجال التعليم الفردي أو الذاتي الذي يسير فيه المتعلم حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة وذلك كحلول لمواجهة هذه التغيرات، فظهر مفهوم التعليم المبرمج ومفهوم التعليم المُعان بالحاسب الآلي، ومفهوم التعليم عن بعد والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المعلم بصفة دائمة.

وبناء على هذا الوضع فإن البحث عن بدائل غير تقليدية تكون ميزاتها الأساسية ليس فقط توسيع فرص التعليم وتحسين كفاءته، وإنما مساهمتها في تخفيض كلفته والوصول إلى ترشيد أكثر في استخدام الموارد المتاحة له، ومن أهم البدائل لحل هذه المشكلة هو نظام التعليم عن بعد.

-المبحث الأول: مفهوم التعليم عن بعد

تعددت تعريفات التربويين لمصطلح التعليم عن بعد فهو كثيرا ما يعرف بالتعليم المفتوح وكثيرا ما يوصف بصيغة التعليم بالمراسلة، وهناك تعبيرات متعددة، منها الدراسة المنزلية الدراسة المستقلة، الدراسة من الخارج وغيرها...، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه أيضا اسم التربية المستمرة، وحقيقة أن جميع هذه المسميات تعد أمثلة للتعليم عن بعد ولكنها لا تستوعب جميع صيغه.

وقد قام عدد من التربويين بتعريف مفهوم التعليم عن بعد بما يلي:

التعليم عن بعد هو تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنهم.

ويعرف الباحث ويليام هورتن التعليم عن بعد بأنه نظام يعمل على استخدام المعلومات وتكنولوجيات الكمبيوتر المتطورة لخلق تجارب تعليمية .

- تعريف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد: تعرف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد بأنه " توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات " (1).

وتشير موسوعة البحث العلمي أن مصطلح التعليم عن بعد أو من بعد (Distance education) أو (Learning from a distance) ، يرتبط بالعديد من المصطلحات الأخرى وهي تستخدم إما بصورة بديلة أو بالتركيز على جانب من جوانبه، ومن هذه المصطلحات: الدراسة في المنزل (Home study) ، الدراسة المستقلة، الدراسة عن بعد (Distance teaching) أو برنامج مواصلة الدراسة، وغيرها من المصطلحات ذات الصلة بالتعليم الذاتي التي من بينها التعليم المعبأ في حقبة، التعليم المدعم باستخدام الكمبيوتر، التعليم بالمراسلة التعليم بالخطاب، التعليم بالبريد، التعليم الخاص، التعليم الذاتي، التربية الممتدة، التعليم غير المباشر، التعليم بالراديو أو التلفزيون².

ومن هذه المصطلحات أيضا نذكر التعليم الموزع (Distributed learning)، التعليم المرتكز على المصادر (Resource based learning)، والتعليم المرن (Flexible

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان، 2007، ص18.

² - أحمد الخطيب، الجامعات المفتوحة، التعليم العالي عن بعد، جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 1999، ص86

(learning)، وغيرها من المصطلحات، وقد أشارت إحدى الدراسات التي عرفها مجال التعليم عن بعد والتي ترتبط به جزئياً أو كلياً تصل إلى ما يقارب العشرين مصطلحاً⁽¹⁾.

ولم يعرف مصطلح التعليم عن بعد بشكل رسمي إلا حديثاً أو بالتحديد عام 1982 عندما حولت هيئة اليونسكو اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة (I C C E) إلى اسم جديد هو الهيئة العالمية للتربية من بعد (I C C D E) وبذلك يعد مفهوم التعليم عن بعد مفهوماً جديداً ولا يوجد حتى الآن تعريف ثابت ومحدد له، لذا تعددت مفاهيمه وتداخلت فيما بينها ولم تستقر على تعريف محدد، وإن كانت جميعها تركز على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم وتعدد الوسائل المستخدمة في عملية التعليم².

- **تعريف رونتري:** إن التعليم عن بعد هو ذلك التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقاً، ويكون المعلمين منفصلين عن معلمهم في الزمان والمكان أو كليهما.

كما يعرف أيضاً بأنه ذلك النوع من التعليم المفرد بالوسائل التقنية المتعددة، والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم بشرط أن يتم ذلك داخل إطار تنظيمي (معهد، مركز، جامعة) ويضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم، ويوفر فرص للقاء المباشر وجهاً لوجه كما يحدث في التعليم التقليدي دون برنامج معين⁽³⁾.

¹ - أحمد الخطيب، الجامعات المفتوحة، التعليم العالي عن بعد، مرجع سبق ذكره، ص 86.

² - نفس المرجع

³ - طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 18.

- **تعريف بورج هولمبرج :** إن التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة وكافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنها تخضع لتنظيم معهدي يحدد مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية وإلكترونية تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه.

والانفصال بين المعلم والمتعلم قائم وأولي في كافة صور التعليم عن بعد وهو بيت القصيد في الاختلاف مع نظيره التقليدي. أما التنظيم المعهدي فيعطي بعدا أوليا آخرًا للتعليم عن بعد من حيث تمييزه عن برنامج الدراسة الخاصة، وكذا التعلم من بعض الكتب التي تثير بمادتها التعليمية وبرامج الإذاعة والتلفزيون التي تسمى بالبرامج الثقافية (فالتنظيم المعهدي يقوم بوضع المادة التعليمية وإنتاجها وتوصيلها إلى الدارس بعد أن يضعها في الشكل المناسب لتحقيق تعلم فعال).

ويوضح التعريف السابق (**تعريف هولمبرج**) أن هناك عنصرين أساسيين في عملية التعليم عن بعد وهما:

- انفصال المعلم عن المتعلم (وجود مسافة بينهما).
- التنظيم الإداري الذي ينظم العملية التعليمية ويوفر الأدوات والوسائط التقنية ⁽¹⁾

¹ - بكر عبد الجواد، قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص1.

- **تعريف بيترز** : يعرف بيترز التعليم عن بعد " بأنه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملا على التعليم عن بعد إداريا وفنيا بواسطة الوسائل التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم وهي بالتالي تمكن الدارسين في أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة".

وبيترز يبرز الصورة الصناعية للتعليم عن بعد، كما يبرز قيمته في تعليم الجماهير. وتقديم الأدوات بصورة ملائمة في طرائق التدريس، وكذا استخدام تنظيمات إدارية كالتي تخدم قطاعات الإنتاج في المجتمع وتوظيفها في إنتاج المادة التعليمية وتسويقها.

وتتضمن تعريفات "أوتو بيترز" (هو أول رئيس لجامعة ألمانيا المفتوحة وصاحب نظرية من نظريات التعليم عن بعد) ستة عناصر أساسية هي:

- أن التعليم عن بعد صورة جديدة من صور التعليم التقليدي.
- أن التعليم عن بعد شكل معهدي للتعلم أو الدراسة الفردية.
- أن التعليم عن بعد أو من بعد هو تعليم يعتمد بالدرجة الأولى على مساعدات التدريس (متعدد الوسائط).
- أن التعليم عن بعد شكل جديد من أشكال التدريس بالمراسلة، ولكن مع وجود عملية تغذية راجعة تعزز من عملية التعلم.

- كون التعليم عن بعد، نوع ذو طبيعة خاصة من تعليم الجماهير.

- لا بد أن يتوفر التعليم عن بعد، لكي يقوم بوظيفته على الوجه الأكمل، على تنظيمات

إدارية مثل التي تستخدم في الصناعة حتى يمكن إنتاج وتوزيع المادة التعليمية بشكل فعال .

- **تعريف مايكل مور:** يعرف التعليم عن بعد على أنه "أسرة من طرق التدريس يتم فيها

فصل سلوكيات التعليم جزئياً عن سلوكيات التعلم ومتضمناً تلك السلوكيات التي تحدث في

وجود المتعلمين بصورة جزئية، لذا كان من الواجب تحقيق اتصال بين المعلم والمتعلم عن

طريق توفير المواد المطبوعة والالكترونية وغيرها من الأدوات والوسائل (1).

- **تعريف دودز توني :** هو نظام للتدريس والتعليم يكون فيه الدارسين بعيدين عن

مدرسيهم لمعظم الفترة التي يدرسون فيها وأنه في هذا التعريف يفترض بأن الدارسين يعتمدون

على أنفسهم في التعلم بشكل أكبر، حيث تتم الدراسة عن طريق المراسلة أو الدراسة المستقلة

باستخدام وسائل تعليمية تحل محل الدارسين.

- **تعريف إدجار فور:** يرى أن التعليم عن بعد على أنه نظام أكثر مرونة وحرية في

اختيار الدارس للمكان والزمان الذي يتعلم فيه ويعتبر بديلاً للتربية المباشرة، وتحاول توزيع

التعليم من حيث الزمان والمكان ويعتمد على وسائل اتصال معينة².

¹ - بكر عبد الجواد، قراءات في التعليم عن بعد، مرجع سبق ذكره، ص 17.

² طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 20

كما عرفه القانون الفرنسي رقم 556 لسنة 1971 بأنه ذلك النوع من التعلم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة وإنما يمكنه الحضور فقط في بعض الأوقات التي تتطلبها عملية التدريس، ويركز هذا التعريف على الفصل بين المعلم والمتعلم مع إمكانية عقد لقاءات حوارية أو مناقشات أو مقابلات بينهما وفي أوقات محددة.

وتعريف القانون الفرنسي يؤكد على عنصرين أساسيين في التعليم من بعد هما:

- انفصال المعلم عن المتعلم.

- إمكانية عقد جلسات حوار ومناقشات أو مقابلات بين المعلم والمتعلم، أي يؤكد صورة التعليم التقليدي وجها لوجه وضرورة تواجدها في التعليم عن بعد.

كما يعرفه بعض الباحثين على أنه " نوع من التعليم المستمر وأسلوب من أساليب التعليم لمن يرغب الاستزادة من التعليم أو لمن لم تتح له فرصة استكمال تعليمه، وهو يقوم على ما يجرى من اتصالات مستمرة بين الدارسين ومعهد التعليم بالمراسلة بحيث يحصل الدارس على الدروس والمعلومات والوسائل التعليمية والتوجيهية التي تجعله قادرا على الاستمرار بالدراسات الفردية أي أنه نوع من التعليم الذاتي للطلاب بإرشادات المعلم، يتلقاها بإحدى وسائل الاتصال المختلفة "، كما يعرفه أيضا آخرون على أنه يعبر عن عملية التعليم والتعلم التي تتضمن نقل واكتساب المعارف والمهارات عبر وسائل متعددة تستخدم للتغلب على عوائق الانفصال بين المعلم والمتعلم، فهو عملية تعليم تقوم به المؤسسة التي تتولى مهمة نقل المحتوى باستخدام

وسائل متنوعة بينما يعبر التعلم عن الأنشطة التي يقوم بها المتعلم من أجل اكتساب المعارف والمهارات المختلفة⁽¹⁾.

ويستخلص من التعريفات السابقة أن التعليم عن بعد هو نظام تعليمي جماهيري مفتوح للجميع لا يقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطوير مهنتهم.

كما تشير أيضا جميع المصطلحات إلى إتاحة المزيد من فرص التعلم من خلال اللجوء إلى بدائل تختلف عن اللقاءات التقليدية داخل فصول الدراسة بين المعلمين والطلاب من خلال الاعتماد على أساليب الاتصال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.

كما نستنتج أن التعليم عن بعد نظام تعليمي يوفر الخدمات التعليمية للراغب فيها في أماكن تواجدهم في الوقت الذي يرغب فيه ولا يقتصر ذلك الاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب وإنما يتم اكتساب المهارات والخبرات من بعد بالتعليم الذاتي، مع وجود اتصال مستمر ومحدود بين المتعلم والمؤسسة بعدة طرق لتحقيق أهداف محدودة لبرامج معينة باستخدام مناهج خاصة تستثمر التعلم الذاتي في الدراسة، كما أنه شكل من أشكال التجديد التربوي تتدرج تحته كل الصيغ التعليمية التي لا تعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم، وهو ليس بديلا للموجود ولا تصحيحا ولكنه نوع جديد وإضافة له لمواجهة مواقف جديدة، كما أن النوع

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 20.

من هذه التعريفات لا يحمل في الواقع تناقضا، فالتعريفات تتكامل فيما بينها لتركز على جوانب معينة يمكن إجمالها فيما يلي :

- انفصال الهيئة التعليمية عن الطلاب مما يمكن كل فرد من التعلم بسرعه الخاصة في المكان والزمان الذي يتفق مع ظروفه ومتطلباته.

- استخدام الوسائط التعليمية كالمواد المطبوعة وشبكات الهاتف والتلكس والبرامج التي تبث عن طريق الإذاعة والتلفزيون أو الأشرطة المسجلة على الفيديو والكاسيت وديسكات الكمبيوتر.

- إعطاء الأهمية لعامل البعد على أساس أنه يشجع على الاستقلال الذاتي في عملية التعليم ولا يعني غياب التعليم المباشر وإنما يتم استخدامه في حدود معينة.

ومن أهم العناصر التي يمكن استخلاصها من التعريفات التي ذكرناها سابقا ما يلي:

- العلاقة بين المعلم والمتعلم هي علاقة غير مباشرة يتباعد فيها الطرفان وتقوم على الرشد والتوجيه والتقويم غير المباشر.

- المادة العلمية قد تكون مكتوبة أو مسجلة على شرائط مسموعة أو مرئية وأن تكون مبسطة وتناسب واحتياجات الدارسين، وتقوم بهذه المهمة المؤسسة التعليمية التي تبني هذا النوع من التعليم مع المتابعة المستمرة.

- الدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجيا المعلومات على غرار البريد الإلكتروني الحاسب الآلي وعلى رأسها أهم الاختراعات التي عادت في أهميتها اختراع الطباعة وساهمت بشكل فعال في تطوير تطبيق التعليم عن بعد في شكله الإلكتروني.

- المبحث الثاني: نشأة التعليم عن بعد و تطوره:

بدأ التعليم عن بعد من خلال المراسلة حيث كانت الخدمة البريدية هي الوسيلة في نقل المواد المطبوعة بين المعلم والمتعلم، ثم أخذ مفهوم التعليم عن بعد يتسع ويتطور ليشمل وسائل اتصال مختلفة ومتنوعة من راديو وتلفزيون وفيديو وتطبيقات الكمبيوتر الآلي والأقمار الصناعية، وبذلك تم نقل أشكال مختلفة من المواد التعليمية .

وقد نشأ التعليم عن بعد منذ ما يزيد عن قرن من الزمان في شكل تعليم بالمراسلة لتقديم الخدمة التعليمية لأفراد محرومين من الحصول عليها وغير قادرين على الوصول إلى أماكنها المعتادة، إما بسبب بعدهم الجغرافي، أو وضعهم الاجتماعي، جنسهم، ظروفهم المهنية، إعاقات جسدية أو لأسباب أخرى¹.

وترجع بدايات ظهور التعليم عن بعد إلى أواسط القرن التاسع عشر، والتي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية، حيث يعيد البعض ظهوره إلى دروس الاختزال بالمراسلة والتي نظمها "إسحاق بتمان" سنة 1840 عند إنشاء المكاتب البريدية المنظمة الأولى في بريطانيا

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 23.

غير أن معهد "توسان و لاجتشيد" الذي تأسس في برلين عام 1856 المتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة بالمعنى الصحيح للكلمة ⁽¹⁾.

ثم تطور من المراسلة إلى الانتساب عام 1858، حين قامت جامعة لندن بامتحان الطلاب من الخارج، واقتصر دور الجامعة على السماح للطلاب المنتسبين بالتقدم للامتحانات تحت اسم الجامعة دون التزامها بتقديم أي مواد تعليمية لهم.

وهناك من ينسب بداياته إلى السويد عام 1830 عندما استخدمت مؤسسة "هانز هيرومودز" التعليم عن بعد للذين تركوا المدارس للعمل بسبب عدم تمكنهم من مواصلة تعليمهم، وكان ذلك في صورة رسائل في التعليم لأغراض دينية.

ودفعت التطورات السابقة العديد من المؤسسات التعليمية لتقديم خدمات التعليم بالمراسلة ومن ذلك أن أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية عددا من جامعات التعليم بالمراسلة هدفت إلى توصيل التعليم للمعزولين جغرافيا عن المؤسسات التعليمية التقليدية، إثر صدور مرسوم "موريل" عام 1873 بمساعدة من الكنائس المسيحية، ثم ظهرت مبادرات لاعتماد نظام الانتساب بافتتاح جامعة الدولة في "ابلينوا" عام 1874، وفي عام 1889 ظهر التعلم عن بعد في كندا حيث افتتحت جامعة "لويز" للتعليم عن بعد.

ويمثل مطلع القرن العشرين قفزة نوعية في عالم التعليم عن بعد، حيث تم أول بث بالراديو عام 1901، فتدفق سيل البرامج التربوية المذاعة وبرامج تعليم الكبار، وأنشئت جامعة

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 23.

"وايرلس" عام 1920، كما ظهرت جامعات دراسية عبر الاستماع إلى الراديو في كندا عام 1939.

ومنذ مطلع السبعينات أصبح التعليم عن بعد موضع اهتمام الحكومات والمؤسسات العالمية والإقليمية التي تعنى بالتعليم والتثقيف، وقد أصدرت المنظمة العالمية "اليونسكو" عام 1972 كتاباً بعنوان "نظم للتعليم بعد الثانوي عن بعد" ساهم في إعطاء تعريف جديد لهذا النمط من التعلم تجاوز مجرد الدروس بالمراسلة أو الانتساب كما كان معروفاً من قبل، وفي عام 1982 تحول المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة ليصبح المجلس الدولي للتعليم عن بعد، وتم إنشاء عدد من الرابطة التعليمية والدولية للتعليم عن بعد، مثل الرابطة الأيبيرية الأمريكية للتعليم عن بعد، رابطة الجامعات المفتوحة في آسيا، رابطة جنوب المحيط الهادي للدراسات الخارجية.

وقامت اليونسكو بالاشتراك مع البنك الدولي والوكالة الكندية للتنمية الدولية بتقديم الدعم المادي للمؤسسات التي تقدم وتساهم في تطوير التعليم عن بعد

وفي عام 1999 كانت التبرويات التلفزيونية حيث يتم تقديم الدورات عن طريق التلفاز فيما يعرف بـ télé courses من أنجح الوسائل التي استخدمتها الجامعات البريطانية المفتوحة وخاصة تلك التي تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد حقق التعليم عن بعد فعالية أكثر باعتماد أشرطة الفيديو كعامل مساعد مع الكتب ودليل الدراسة، وأصبح المتعلمون يؤدون أعمالهم، ووظائفهم وإجراء اختبارات التغذية الراجعة ثم في ختام الفصل الدراسي يحضرون إلى

الحرم الجامعي لإجراء الاختبارات النهائية، وعمدت كليات المجتمع بشيكاغو إلى تقديم خدمة التلفزيون في التدريس عن طريق التنسيق بين عدد من قنوات الكابل وعبر القنوات التعليمية احتراماً لقانون لجنة الاتصالات الاتحادية.

وقد حدث تطور كبير خلال السنوات الماضية في أسلوب التعليم عن بعد بفضل تقدم الوسائل التقنية الحديثة، حيث بدأ بالمادة المطبوعة فكانت المذكرات والكتب ترسل للطالب ليتابع دروسه، ثم أصبح الهاتف وسيلة مهمة لاتصال الطالب بمركز التعليم وكذلك الاعتماد على الفاكس وأشرطة الفيديو، بل أصبحت المحاضرات تنقل مباشرة عبر القنوات الفضائية، واستخدمت بعض الجامعات قنوات مغلقة أو مشفرة لإفادة طلابها.

واستطاعت التكنولوجيا المتقدمة أن تساهم وبشكل فعال في تطوير التعليم عن بعد من خلال اختصار المسافات بين المتعلمين والمعلمين، وأصبح الطرفان يسمعان بعضهما رغم بعد المسافات، ومع تقدم التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية، تحول التعليم عن بعد إلى تعليم لاستخدام الحاسوب والانترنت والوسائط المتعددة لتحقيق أقصى قدر من الفاعلية.¹

وفي تلخيص لما سبق نجد أن التعليم عن بعد مر بعدة مراحل، لا يوجد هنالك حد فاصل بينها حيث تتداخل مع بعضها البعض وهي:

• مرحلة التعلم من خلال المراسلة البريدية: حيث يتم إرسال المواد التعليمية من قبل

جهة تعليمية معينة أو من المعلم إلى المتعلم دون حدوث تفاعل بينهما.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 24.

- مرحلة التعلم من خلال المذيع أو الوسائل المسموعة.
- مرحلة التعلم من خلال التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطوراً وحادثة من المذيع، حيث يتمتعان بتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات.
- مرحلة التعلم عن بعد من خلال المذيع التفاعلي والتلفزيون التفاعلي: وهي تقنية تقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة.
- مرحلة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحاسب والشبكة العالمية للمعلومات: والتي ساهمت بشكل كبير في تطوير التعليم عن بعد وأصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يركز عليها نظام التعليم عن بعد.

ويمكن ان نجلها في الجدول التالي:

الجيل الأول	الجيل الثاني	الجيل الثالث	الجيل الرابع
بداية من سنة 1840	سنوات الستينات	سنوات السبعينات	سنوات التسعينات
التعليم بالمراسلة عن طريق المطبوعات فقط	التعليم باستخدام الوسائط التعليمية التالية: المطبوعات، الوسائل السمعية، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية البصرية وبرامج الكمبيوتر	و امتاز بالتواصل بين المعلم والمتعلمين سمعيا وكتابيا، وبث المادة الحية عن طريق البث الإذاعي والتلفزيوني	استخدم الأقراص المدمجة، و المكتبات الالكترونية، الوسائط المتعددة، والانترنت كمصدر أساسي للمعلومات

الجدول رقم(01): مراحل تطور التعليم عن بعد

-المبحث الثالث: خصائص وأهمية التعليم عن بعد:

لقد كان لازدياد الطلب الاجتماعي على التعليم دافعا هاما للبحث عن أساليب جديدة تتماشى مع الأعداد الكبيرة عليه، خاصة وأنه يعتمد على جهد الدارس أكثر من مشاركة المعلم وترجع خاصيته وأهميته إلى أنه يلعب أدوارا كثيرة لا يمكن إغفالها في شتى صور التنمية التعليمية والثقافية.

1-3 خصائص التعليم عن بعد:

حدد ديسيموند كيجان، عددا من السمات الأساسية للتعليم عن بعد، ترتبط أساسا بالتعريفات السابقة وهي:

1-1-3 الفصل بين المعلم والمتعلم:

الانفصال في مكان وزمان التعلم، حيث أن التعليم عن بعد قائم أساسا على الفصل بين المعلم والمتعلم بشكل شبه دائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل وحوار بينهما عبر وسائط متعددة بما فيها الكلمة المطبوعة، الوسائط التعليمية المسموعة والمرئية، وهذا يختلف اختلافا جوهريا عن أشكال وصور التعليم التقليدي.

2-1-3 دور التنظيم المعهدي:

تلعب المؤسسة التعليمية أو المعهد التعليمي دورا كبيرا في تأطير عملية التعليم عن بعد من خلال تخطيط وإعداد المواد والبرامج التعليمية وتحديد الأهداف مسبقا في المنهج المتبع

لتدريس الطلاب، وهنا يختلف التعليم عن بعد عن التعليم الذاتي في المنزل والذي يعتمد فيه الطالب وبقدر كبير على جهده وقدراته الخاصة دون المعهد التعليمي.

3-1-3 استخدام الوسائط التقنية المتعددة:

يعتمد التعليم عن بعد أساساً على الأدوات التقنية، فهي الوسيط بين المعلم والمتعلم ويعتبر استخدامها واجهة أساسية للتعليم عن بعد، حيث أن مساهمة هذه الأدوات بتوظيفها تعليمياً يقلل من كلفة التعليم ويفتح المجال لتعليم أعداد كبيرة لم تسمح لهم ظروفهم أو مستواهم للالتحاق بمراكز التعليم، فقد تعوق الظروف الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية الأفراد من الاستفادة من التعليم التقليدي، هنا تعمل الوسائط التقنية المتعددة على تغطية وتجاوز النقص بفتح قنوات تعليمية سهلة الاستعمال.

3-1-4 الاتصال المزدوج بين المعلمين والمتعلمين:

يتم الاتصال بين المعلم والمتعلم على نحو تحدده المؤسسة التعليمية أو التنظيم المعهدي بوسائل محددة مسبقاً، فهناك خيارات تكنولوجية عديدة يمكن توظيفها واستغلالها، ويظهر الاختلاف بين كل من التعليم بالمراسلة وتكنولوجيا التعليم التي تقوم على اتصال فردي (one way communication)، والتعليم بالراديو والتلفزيون وباستخدام الهاتف (حالة الاتزان في الهاتف المجيب Answer Phone)

كلها لا تحقق اتصالا تعليميا مزدوجا يشترك فيه المتعلم أو الطالب، بينما يستخدم في التعليم عن بعد طريقة الحوار بالهاتف (التي تضم سبع مشتركين أحيانا) وكذلك أداة اتصال تعليمية تضم هاتفا وجهاز الحاسوب وشاشة عرض وأداة الكترونية للرسم (Lyclop).

وكذلك الراديو المزدوج الاتصال وكلها تحقق اتصالا مزدوجا (Two Ways Communication) كما لا يمكن إغفال أبسط طرائق الاتصال المزدوج وأقدمها وهي اللقاء وجها لوجه والتي تستخدمها بعض المؤسسات التعليمية عن بعد تكملة لطرق التدريس.¹

3-1-5 التعلم في مجموعة:

يطبق التعليم عن بعد هذا النوع من التعلم في شكله الجماعي في حدود ضيقة، أي في بعض التخصصات التي تدرس بنظام التعليم التقليدي، ومن ثم فإن ظهور مجموعات التعليم (Grouped based education) في المراكز الدراسية (Study centers)، وكذا المدارس الصيفية (Summer schools)، يبين إلى أي حد يقوم التنظيم التعليمي عن بعد بدور ترتيب التفاعل المطلوب في عملية التعلم لصالح المتعلم، ويجب أن نبين هنا أن الحضور في هذه المراكز يكون اختياريا في بعض هذه المجموعات حسب التخصص الذي يدرس، ويسخر لهذه العملية في شكل مجموعات وسائل تكنولوجيا حديثة من أجل تحقيق تفاعل ورجع الصدى المطلوبين في العملية التعليمية.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 24.

3-1-6 الشكل التصنيعي:

وتتصل هذه السمة اتصالاً مباشراً بأسس التصنيع والإدارة، حيث يرتبط إنتاج المادة الدراسية (مطبوعة، شرائط، شرائح.... وغيرها) وتوزيعها بالتنظيم المعهدي نفسه، فالتنظيم المعهدي هو المسؤول عن تصميم المواد التعليمية وفي نفس الوقت.

3-1-7 الخصوصية:

وترتبط هذه الخاصية، بخاصية سابقة وهي مجموعة التعلم أو التعلم في مجموعة، حيث يتعامل الطلاب أو الزبائن (Clients) مع نظام التعليم عن بعد حسب إمكانياتهم وقدراتهم الذاتية.

وبالتالي فحسب " ديسيموند كيجان " فإن للتعليم عن بعد سمة خاصة وهي التعلم في مجموعة.

بالإضافة إلى خصائص أخرى يتميز بها التعليم عن بعد على غرار:

- التخلص الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي كالانفتاح في القبول ومستوى الناهج، ويتمتع الطالب في اختيار ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته الشخصية، حيث يقوم باتخاذ القرارات التي تخص العملية التعليمية.

- اعتماد أسلوب خاص في إعداد المادة التعليمية، تتوافر من خلاله جملة من الشروط تنعكس في بنية المقرر المعد وعناصره الشكلية وأساليبه عرضه، بحيث لا يقتصر المقرر

المعد للتعليم عن بعد على طرح المادة العلمية، وإنما ينبغي أن يقوم بوظيفة المعلم من خلال الاعتماد على أسلوب الحوار التعليمي الموجه لإيجاد الشعور بالتواصل بين المعلم والمتعلم المستتر داخل المادة التعليمية المقررة¹.

2-3 أهمية التعليم عن بعد:

إن سياق عملية التعلم يحتاج إلى أن يشتمل على العمل الفردي المستقل والتفاعل مع مادة التعلم وهذا ما يوفره التعليم عن بعد، ما أكسبه أهمية بالغة في الحياة العلمية والثقافية للأفراد خصوصاً الذين لم يحالفهم الحظ مواصلة دراساتهم لأسباب أو لأخرى وتتمثل أهمية التعليم عن بعد في النقاط التالية:

- يمكن من تقديم برامج ثقافية لمعظم شرائح المجتمع.
- يحقق رغبة الدارسين وحصولهم على درجات علمية متعددة.
- يتفوق على نظيره التقليدي في أنه أقدر على الإسهام في البرامج التنموية والثقافية.
- يعمل في التنمية الاقتصادية على تدريب وإعداد الأيدي الماهرة والمدرية والمتخصصة في كافة المجالات، وذلك من خلال تنفيذ البرامج التعليمية ذات الصلة بالحاجات التنموية للمجتمع وتحديد التخصصات اللازمة التي تؤدي دورها بفاعلية في العملية التنموية.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 24.

• يساهم التعليم عن بعد في تثقيف المجتمع وخاصة في تناوله للموضوعات التي تخدم شرائح المجتمع المختلفة.

• يعمل على توفير الفرص التعليمية لكل شرائح المجتمع، بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف المعيشية، فهي فرصة ذهبية لكل راغب في التعليم بأقل جهد وتكلفة.

• يعمل على حدوث التغيرات الاجتماعية المرغوبة، فالتعليم هو الوسيلة الفاعلة لتطوير المفاهيم الاجتماعية، وتخليصها من الشوائب التي علقت بها.

• يحقق درجة عالية من التوازن والمداومة بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات التعليمية المتنوعة، ولهذا يعتبر من أنسب البدائل للتعليم المستمر وتعليم الكبار والذي يقدم لمن يسعى إلى تنمية المعارف في مجال تخصصه أو دراسة تخصص جديد بغرض توسيع دائرة معارفه، أو حتى توفير فرص التعليم للمحرومين منه، ولمن لديه عائق اجتماعي، مادي أو بدني (1).

كما تكمن أهميته في أنه يتم بصورة متزامنة (Synchronous)، فتتواصل الأطراف المختلفة من مدرب ومتدربين مباشرة (On line) مما يجعل جو التعليم مشابها نوعا ما للتعليم التقليدي، أو يتم بصورة غير متزامنة (Asynchronous)، حيث تكون المادة العلمية متاحة على الشبكة لكل شخص كي يتعامل معها وفقا للأوقات التي تلائمها وكذا سرعته وبدايته الشخصية

1- طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 26- 27.

ويستطيع الوصول إلى مناطق جغرافية منعزلة وبالتالي فإنه يساعد على تبادل الثقافات والتفاعل مع مختلف الحضارات، كما يمكنه الوصول إلى أعداد كبيرة جدا من الأفراد والتعامل معهم كل حسب قدراته وإمكانياته الاستجابة، بالإضافة إلى أنه يقتصر على عاملين أساسيين هما الوقت والتكلفة، وهذا ما تسعى إليه دول العالم اليوم خصوصا في ظل الانفجار السكاني الرهيب، ما يقابله نقص فادح في الهياكل القاعدية التربوية.

ويعتمد التعليم عن بعد على:

1-2-3 التعلم بالممارسة (Learning by doing) : حيث يكون الاعتماد الأكبر

على المتعلم لا على المعلم، لذلك فإن تصميم المواد التعليمية الخاصة بالتعليم عن بعد تتطلب جهدا كبيرا، حيث يجب أن تراعي بعد المتعلم عن المعلم وترجع أهميتها هنا لعدم اجتماع المعلم والمتعلم وجها لوجه في جزء من البرنامج أو كله.

2-2-3 التغذية المرتدة أو الراجعة: أين يساعد استخدام استراتيجيات الفاعلية والتغذية

المرتدة المدرس أو هيئة التدريس في تعريف حاجات الطلاب الفردية والعمل على تنميتها، كما تسهم في تقديم منتدى فكري يهدف لتحسين المحتوى التعليمي المقدم وتعزيز المقرر الدراسي.

ولضمان تعزيز التفاعلية والتغذية المرتدة يجب مراعاة عدة عوامل:

- فتح قنوات الاتصال المختلفة والمتعددة وتحسين أنماط وأبعاد الاتصال بين المعلم

والمتعلمين من جهة وبين المتعلمين فيما بينهم من جهة أخرى.

- يتطلب على المتعلمين التفاعل مع بعضهم البعض عن طريق البريد الالكتروني من أجل تبادل الأفكار والآراء حول المادة الدراسية، ولم لا اقتراح بعض المحتويات الناقصة.

- الاتصال بكل موقع أو بريد الكتروني لأي طالب مشترك في عملية التعليم عن بعد من أجل حصوله على المادة الدراسية والمذكرات المتاحة التي توزع أثناء الدراسة ما يتيح التفاعل بين الطلاب.

- استخدام وتوظيف موجه تعليمي أو مساعد للمدرس، يساعد في حث الطلاب على التفاعل المستمر عند التواجد عن بعد وتشجيعهم على طرح الأسئلة والمشاركة الفعالة في الإجابة عنها، كما يسهم في تنظيم ردود أفعال الطلاب والاستجابة الفورية لها.

- التأكد من إتاحة الفرصة لجميع الطلاب المشتركين للتفاعل مع بعضهم البعض وعدم احتكار أي شخص للوقت المخصص للدراسة عن بعد من أجل ضمان مشاركة تفاعلية نوعية للجميع على حد سواء⁽¹⁾.

3-2-3 رغبة المتعلم في التعلم: حيث يكون عاملي التحفيز والتشجيع بالغي الأهمية.

3-2-4 تصميم برنامج ومحتوى ملائم: يساعد المتعلم على السير وفقاً لقدراته وإمكانياته الشخصية وفي المكان الذي يناسبه.

¹ - محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2007.

3-2-5 تعدد وتنوع الوسائل التعليمية: من نصوص مطبوعة، برامج حاسب آلي وأفلام

فيديو وحتى الاجتماعات المرئية (Vidéo conferencing) ما يثري عملية التعليم عن بعد ويعوض الغياب المستمر أو الجزئي للمعلم.

ويقوم التعليم عن بعد على مجموعة من المبادئ الأساسية التي زادت من أهميته وانتشاره على نطاق واسع بين جميع فئات المجتمع باختلاف جنسهم وثقافتهم ودياناتهم.

- مبدأ الاتاحة (Accessibility) ويقوم هذا المبدأ على أن الفرص التعليمية والتثقيفية متاحة للجميع مهما كانت نوعية العقبات المكانية والموضوعية.

- مبدأ المرونة على اعتبار أنه يتخطى جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل المسؤولين والقائمين عليه، لكن هذه الزاوية أخذت بنوع من الحذر في أكثر برامج التعليم عن بعد المعاصرة¹.

- تحكم المتعلم في العملية التعليمية وتعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب قدراتهم وظروفهم الاجتماعية واختيار أساليب تقييمية.

- الاعتمادية (Accreditation) وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأغراض المتوخاة منها مقارنة بغيرها، ومن جهة أخرى تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات أخرى.

¹ محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره. ص 106

- اختيار أنظمة التوصيل (Choice of delivery systems) نظرا لأن المتعلمين لا يتعلمون بنفس الطريقة وتختلف اختياراتهم في طريقة التعلم، فإن نظام التعليم عن بعد يمنحهم اختيار أنظمة التوصيل العلمي (بالمراسلة، الحاسوب والبرمجيات بالهوائيات اللقاءات) وهي سمة أساسية لهذا النوع من التعليم، ومن أهم المبادئ نجد أيضا:

- مبدأ ديمقراطية التعليم، - مبدأ برمجة التعليم وتفرده، - مبدأ ضبط المتعلم لعملية تعلمه، - مبدأ إثارة الدوافع الذاتية - ومبدأ تطوير التعليم وإستمراريته.¹

3-3 الفئات المشتركة في التعليم عن بعد:

توجد عدة فئات أو أطراف متضمنة في التعليم عن بعد لكل منها أدوارها الخاصة التي ترتبط بالتحديات التي يواجهها هذا النوع من التعليم الحديث المرتبط أساسا بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة، وتحدّد هذه الأطراف أو الفئات فيما يلي:

3-3-1 الطلاب أو المتعلمون:

تمثل تلبية حاجات ومتطلبات الطلاب الركيزة الأساسية لكل برنامج أو مقرر رئيسي على اعتبارهم الفئة المستهدفة التي يوجه إليها التعليم، كما يحدد اختيار الجهود التي يجب بذلها لتحقيق ذلك، وعلى الرغم من أن السياق التعليمي محدد إلا أن الدور الرئيسي للطلاب هو أن يتعلموا بفاعلية وكفاءة وجودة عالية، وقد تكون هذه المهمة صعبة، لأنها تتطلب توافر عناصر الدافعية والتخطيط المسبق والقدرة على تحليل وتطبيق المضمون التعليمي الذي يدرس.

¹ محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره. ص 106

وبناء على ما سبق فإن المتعلم يمكن وصفه بأنه موقف نشط فعال لا سلبي، لأنه يتضمن مشاركته في عملية التعليم وليس مجرد ممتص للمعلومات تلقى إليه من الدروس، ومن هنا جاءت فكرة تفريد التعليم، فالمتعلم الذي يتلقى البرنامج التعليمي في أسلوب تفريد التعليم عبر الحاسوب أو عبر شاشات التلفزيون هو محور العملية التعليمية، بالتأكيد فهو الذي يقرأ ويتابع ويجيب عن التساؤلات المطروحة، وسوف يتلقى نتيجة فورية لهذه الاستجابة لذلك سيتلقى تعزيزاً مناسباً يساعد في تعلم أنفع⁽¹⁾.

وعند البدء في تطبيق هذا النوع من التعليم قد تظهر مجموعة من الصعوبات والتحديات الإضافية، حيث أن الطلاب منفصلون عن بعضهم البعض ويختلفون في خلفياتهم، ميولاتهم، اهتماماتهم وخبراتهم، لذلك يجب تصميم التعليم عن بعد بحيث يلبي احتياجات ومتطلبات الطلاب المتنوعة والمتمثلة غالباً في:

- إتاحة أنماط الاتصال الجديدة لكي تستخدم في إمداد المادة الدراسية للطلاب.
- المساعدة في الإلمام بمعالم تكنولوجيا الإمداد التعليمي والرضا عنها بقدر الإمكان، وإعداد الطلاب لحل المشكلات الفنية التي قد تواجههم.
- ضرورة حث الطلاب على القيام بدور نشط وفعال في العملية التعليمية المقدمة عن بعد، والاستقلالية تحمل مسؤوليات تعلمهم.

1- عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري، الطبعة العربية، عمان، 2007، ص 100 .

- تحديد خواص أنماط الاتصال ومعرفة حساسيتها وخلفياتها الثقافية وأنماط التذكر المختلفة والمتنوعة، كما في حالة تحديد مهارات الطلاب أو المدرسين اللغوية التي تؤدي إلى أن إدراك التعليم لا يتم بالنهج نفسه والطريقة نفسها للجميع⁽¹⁾.

3-3-2 المدرسون أو هيئة التدريس:

من أهم المغالطات التي يقع البعض فيها اعتقادهم أن في اعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة من إذاعة، تلفزيون أو الحاسوب هو إلغاء لدور المعلم، خاصة وأن المتعلم يستطيع أن يتلقى تعليمه مباشرة دون الحاجة إلى معلم والحقيقة أن اعتماد التكنولوجيا التعليمية لم يلغ دور المعلم وإنما غيره فقط⁽²⁾.

إذ يعتمد أي نجاح جهد للتعليم عن بعد على قدرة وكفاءة المدرسين أو أعضاء هيئة التدريس، وتحمل مسؤوليات كبيرة على غرار ضرورة الإلمام باحتياجات الطلاب وصفاتهم، استخدام طرق تدريس غير تقليدية واستحداث مهارات تدريبية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتنوع ثقافتهم وأجناسهم، الإلمام بأساليب وطرق التوصيل التكنولوجية الحديثة للمادة الدراسية وكذا التعامل بذكاء مع الطلاب كمرشد وموجه لهم.

¹ - محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 110.

² - عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 101.

3-3-3 المرشدون والمساعدون:

في كثير من الحالات، قد يجد المدرس أو هيئة التدريس أنه من المفيد الاستعانة أو الاعتماد على مساعدين له ليكونوا بمثابة حلقة الوصل بينه وبين طلابه، لذلك يجب أن يلم المساعد بخصائص الطلاب وخلفياتهم وخبرتهم حتى يخدمهم ويساعدهم وفقا لتوجهات وتكليفات المدرس، وذلك من خلال تجهيز معدات الاتصال بين المعلم وطلابه والإشراف على الامتحانات.

3-3-4 - فريق الدعم الفني:

يعتبر الفنيون أو الأفراد الأخصائيون المساندون في التعليم عن بعد من القوى المجهولة أو بعارة أخرى جنود الخفاء، الذين يقومون بتنسيق كافة الجهود من تخطيط، تصميم وإنتاج برنامج التعليم وضمان التعامل معه بفاعلية، حيث يقدمون جميع الخدمات الخاصة بتسجيل الطلاب، نسخ أو إنزال وتحميل المواد الدراسية وتأمين المعلومات المتاحة والاحتفاظ بخصوصيتها، إعداد كشوف الدرجات وإدارة الناحية أو الموارد الفنية....الخ.

ويتضح أن الأخصائيين أو الفنيين يساهمون مساهمة جوهرية وإيجابية في تشكيل معالم التعليم عن بعد خصوصا في شكله الالكتروني بتنميط موحد¹.

¹ محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص112

3-3-5 الإداريون:

هم الفريق الذي يقوم بعملية التخطيط والبناء لعملية التعليم عن بعد ومراقبة الجانب التعليمي، وتنفيذ برامج ومشروعات، هذا النوع من التعليم في نطاق المؤسسات التعليمية المختلفة من مدارس، ثانويات، الكليات الجامعية، مراكز تدريب...الخ.

"وعلى الرغم من كل هذا إلا أنهم يتخلون عن الرقابة والمتابعة على هذه المشروعات إلى الفنيين أو المهنيين بمجرد تشغيلها ويعمل مديرو برامج ومشروعات التعليم عن بعد على إيجاد التوافق والانسجام التام بين القوى العاملة المتاحة ومتخذي القرارات الخاصة بإدارة هذه البرامج والمشروعات الالكترونية، ويعمل المديرون على التأكد من توافر وإتاحة الموارد التكنولوجية، التي تشتغل بكفاءة وفعالية وتضيف قيمة مضافة إلى رسالة وأهداف المؤسسة التعليمية المعنية بالتعليم عن بعد" (1).

¹ - محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص112.

-المبحث الرابع: أهداف التعليم عن بعد:

يرتكز التعليم عن بعد على مجموعة من الأهداف التي تكون مسطرة من قبل المؤسسة التعليمية أو المعهد التنظيمي من أجل الوصول إليها على المدى القصير أو البعيد والتي تتمثل في:

- 1- خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.
- 2- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات الهادفة إلى تبادل الآراء وبلاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الالكتروني (e-mail) والتحدث (Chating/talk)، غرف الصف الافتراضية (Virtual classrooms) بالإضافة إلى نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المميزة يمكن إعادة تكرارها ومن أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط للدروس النموذجية، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة وما يتصل بها من وسائط متعددة .

- 3- ومن أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها التعليم عن بعد مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية، حيث يتم توفير التعليم للجميع بأساليب غير تقليدية وباستخدام وسائط متنوعة، مراعاة خصوصية المتعلم بحيث يدرس الفرد بمفرده، فهناك بعض الناس يرغبون في التعلم لكنهم يميلون إلى الانطواء أو البعد عن الجماعات لسبب أو لآخر، وكذا

مراعاة بعض ظروف الطلبة الذين يعانون من صعوبات اقتصادية وجغرافية بسبب البعد عن أي مؤسسة تربوية مناسبة

وقد أتاح التعليم عن بعد خصوصا بظهور الانترنت سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت، وذلك خارج أوقات العمل الرسمية من خلال البريد الإلكتروني أو ساحات الحوار على الشبكة العالمية¹.

كما أنه يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وتسجيل الحضور وتصحيح الامتحانات

ويسعى التعليم عن بعد إلى تنمية مهارات وقدرات الطلاب وبناء شخصياتهم لإعداد جيل قادر على التواصل مع الآخرين وعلى التفاعل مع تغيرات العصر من خلال الوسائل التقنية الحديثة الذي يساهم بشكل فعال في نشر الثقافة التقنية ما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر الحالي

ومن أهم الأهداف نجد أيضا:

4 - توسيع فرص التعليم الجامعي للمزيد من الدارسين الراغبين في الالتحاق بمؤسسات

التعليم العالي والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النمط من التعليم.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 103.

- 5 - توفير فرص التعليم والتدريب والنمو المهني المستمر للموظفين والعمال وهم على رأس العمل لمساعدتهم على أداء واجباتهم ومسؤولياتهم وأدوارهم الوظيفية.
- 6 - إتاحة الفرصة للشباب والكبار من المسنين وربات البيوت لاستثمار أوقات فراغهم في تثقيف واكتساب العادات والمهارات النافعة.
- 7 - الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدرية.
- 8 - الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك، ففي الدول النامية ما يزال تعليم المرأة يشكل مشكلة كبيرة لاسيما في بعض المجتمعات الزراعية، الأمر الذي يجعل نسبة الأمية في هذه المجتمعات عالية، ولكن باستخدام التعليم عن بعد يمكن تعليم المرأة وعدم التعارض مع التقاليد السائدة التي تمنعها من ذلك.
- 9 - فتح وتوفير إمكانيات جديدة لنقل العلم والمعرفة وتحفيز الطلبة على العمل الجماعي عن بعد حيث يسمح تحقيق أهداف مشتركة في إطار التعليم تحت إشراف وتأطير الأستاذ¹.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 101

خاتمة الفصل:

ويبقى التعليم عن بعد الحل الأمثل الذي تبنته معظم دول العالم لحل مشاكل نظمها التربوية، إذ يزداد إقبالها على تطبيق نظام التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني يوماً بعد يوم، مع التسابق في تفعيله، من خلال تأسيس الجامعات والمؤسسات المساندة، وعقد المؤتمرات الدورية والمنتديات وورش العمل، لسرعة تطوير البحوث والمكتشفات في المجال، وإنشاء كتل ومجامع لمؤسسات التعليم عن بعد، وتطوير التقنية المعاصرة لخدمته، وتمويل المشاريع المتعلقة به، سواء كان ذلك في وسائل وأنماط بث المعلومة واستقبالها، أو في مجال إعداد المواد التعليمية المقروءة والمسموعة والمرئية، وبناء المكتبات الإلكترونية وإعداد أقراص الكمبيوتر التفاعلية والبوابات الإلكترونية المتطورة، وتحديد معايير الجودة، وإنشاء مؤسسات الاعتماد الأكاديمي، وكذا في مجالات التقويم والإرشاد الأكاديمي والإدارة التعليمية ... وذلك للقناعة المتزايدة بأن التعليم عن بعد كفيل بتحقيق جودة سير المنظومة التعليمية بكفاءة عالية، تفوق مستوى التعليم النظامي في معظم التخصصات، مع التخلص من سلبيات هذا الأخير، والمرونة في التطبيق، واليسر والراحة في التعامل ناهيك عن الانخفاض الهائل في التكلفة والجهد والوقت وبقية المميزات المشار إليها سابقاً.

وتسابقت الدول لاعتماد هذا النظام من خلال الاستفادة من التقنية الرقمية والإلكترونية لغرس أنماط جديدة للتعليم، واعتماد منظومات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني وتطوير آلياتها.

تمهيد

تلعب تكنولوجيا الإعلام والاتصال دورا كبيرا في تحديث وزيادة فعالية التعليم لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة.

وتتمثل معالم المساهمات التي تتيحها التكنولوجيا التعليمية الحديثة المرتبطة باستخدام تكنولوجيا الاتصال المعاصرة في زيادة فعالية التعلم، العدالة والإنصاف في إتاحة فرص التعلم أمام الجميع دون استثناء وتقليل تكلفة التعلم وكذا مواجهة التحديات التي يعرفها العالم بشكل سريع و مستمر.

وتمثل هذه التكنولوجيا عونا كبيرا في تخطيط التعليم والإلمام بحركته ومسيرته، وبخفض تكلفته على الأفق الزمني، وبتسيير إدارة منظومته ووحدات مؤسساته، وفي تدريب أعضاء هيئة التدريس ومعلميه.

ومع مجمل الفوائد التربوية التي تتجم عن توظيف تكنولوجيات الاتصال المتطورة، فإنه مما يستحق التنويه إمكانياتها الكبيرة في نقل عملية التعليم من مجرد التلقين عن طريق المعلم وعملية التخزين من طرف الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية الهادفة بين الطرفين.

سنتناول في هذا الفصل درجة استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين، حيث سنتطرق في البداية إلى استخدام الأساتذة للراديو ومدى اعتمادهم على الحصص المذاعة لفائدتهم، ثم التلفزيون من خلال الحصص المتلفزة لجامعة التكوين

المتواصل، كما نستعرض مدى اعتماد هؤلاء الأساتذة على أجهزة الكمبيوتر الآلي من أجل تفحص الدروس التي تقدم على شكل إلكتروني، وكذا الانترنت من خلال الاطلاع على الأرضية الإلكترونية (إفاد EFAD) المخصصة لهم من أجل تحميل الدروس وكذا الاتصال بهيئة التدريس لطرح انشغالهم.

المبحث الأول : الراديو التعليمي

لقد عرفت أجهزة وسائل الاتصال تنوعا كبيرا وانتشارا سريعا، إذ أتاحت الفرصة لعدد كبير من الجماهير الوصول إلى مصادر المعرفة والعلم، فالراديو يقدم فرصا مستمرة ومتنوعة من المعلومات حيث يعتبر من بين أهم وأبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي يمكن استغلالها في عملية التعلم الذاتي.

هذه الوسيلة التعليمية من شأنها إثارة الرغبة في التعليم وجعله أكثر ثبوتا والمساعدة في تكوين قواعد متينة من الأفكار وتشجيع الاعتماد على النفس من خلال التعلم المستمر الذاتي، كما يعد الراديو من أهم أدوات التنقيف والتوجيه والتعلم، خاصة وأن الجهاز في متناول جميع الأفراد، وأصبح للإذاعة تأثيرا واضحا على حياتهم وطرق عيشهم، ونظرا لأهميتها البالغة ظهر ما يعرف بالإذاعة التعليمية⁽¹⁾.

1-1 خصائص الإذاعة التعليمية

¹ - طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 181.

- تستطيع الإذاعة توفير تعليم جماهيري يصل إلى قطاعات مختلفة في المجتمع، خصوصا في البلدان النامية التي تسجل عددا كبيرا من الأميين من جهة والحاجة الماسة لخلق فرص للتدريب وإعادة التدريب.

- توفر الإذاعة تعليما جيدا يثري خبرات المستمعين، إذ يقوم بإعداد هذه البرامج فريق من المتخصصين يستغلون مزايا هذه الوسيلة إلى أقصى درجة ممكنة تفوق بكثير الإمكانيات المتاحة للمعلم في الفصل العادي، كما تقدم المعلومة في صورة مشوقة وبأساليب متعددة تسحر المتعلم وتنسيه الصرامة الكبيرة التي يتسم بها معلمي الفصول التقليدية.

- تعالج الإذاعة مشكلة قلة عدد المعلمين والمدرسين المؤهلين في البلاد النامية المختلفة، إذ أن التعليم يصبح ممكنا عن طريق استخدام مقدمي برامج مؤهلين مع الاستعانة بمعلمين وأساتذة.

- تساهم الإذاعة في منح فرص للأشخاص الكبار على التعلم بغض النظر عن عمره أكثر من أي مؤسسة تعليمية أو معهد قائم، فالوسائل الجماهيرية لا تفرض قيودا عمرية أو تعليمية على المستمعين أو المشاهدين.

- تتخطى الإذاعة الحواجز الزمنية والمكانية التي تعوق الكثير على التعلم وبدرجة كبيرة الكبار والذين لديهم مسؤوليات اجتماعية و اقتصادية¹.

¹ طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 181

1-2 مزايا الإذاعة التعليمية

- قلة تكلفة جهاز الاستقبال وسهولة استخدامه.
- الفورية حيث أن معظم البرامج تذاع على الهواء مباشرة أو تسجيلها بفترة قصيرة
- سعة الانتشار حيث يعد الراديو من أكثر الوسائل انتشارا بين الأفراد.
- التغلب على البعد الزمني والمكاني، بحيث يمكن توجيه البث الإذاعي إلى الأماكن البعيدة والمناطق النائية.
- تقديم نماذج جيدة للتدريس وبأقل تكلفة.
- التأثيرات النفسية للبرامج الإذاعية الجيدة، حيث يكون لها تأثيرات نفسية وعاطفية على المستفيدين.

1-3 عيوب الإذاعة التعليمية

- ورغم أن الإذاعة تتصف بكل هذه الخصائص والمميزات إلا أن لها عيوباً ووجه لها عدة انتقادات تتمثل أهمها فيما يلي:
- تعتبر أداة اتصال ذات اتجاه واحد ما يصعب تحديد السرعة الذاتية للمتعلم.
- الاعتماد الأساس على قدرة الدارس على الاستماع اللغوي والقيود المحددة للاستخدام.

- عدم مراعاة الفروق الفردية، بحيث تلاءم بعض الأشخاص دون البعض الآخر.

- عدم توفر عنصر التغذية المرتدة التي تعتبر أساس العملية التعليمية التي يقوم عليها قياس درجة استيعاب المتعلم للمادة العلمية المقدمة إليه.

- عدم وجود جهاز متخصص لوضع سياسة عامة للبرامج الثقافية والتعليمية¹.

1-4 استخدام الإذاعة في تكوين الأساتذة عن بعد : توظف جامعة التكوين

المتواصل الإذاعة كوسيلة اتصال وإعلام هامة ، لتقديم الدروس والمحاضرات ، نظرا لدورها الايجابي في إيصال المعلومة إلى المستمع بغض النظر عن مكان تواجده ، فتعمل إذاعة الجامعة التي تبث برامجها كل يوم وعلى مدار الأسبوع من الساعة الواحدة إلى الساعة الخامسة مساء ، حيث تعمل على بث الدروس والمحاضرات ومختلف النشاطات البيداغوجية والجامعية الأخرى.

المبحث الثاني : التلفزيون

¹ طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص181

يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام شيوعاً وأكثرها قدرةً على توسيع فرص التعليم لتوفره على الصوت والصورة والحركة، ما يساهم في جلب المشاهدين وبعث ميولهم.

وهو نظام إمداد فعال للتعليم الإلكتروني عن بعد، يتكامل في نطاق المقرر أو البرنامج التعليمي من خلال ثلاث مستويات:

- * درس واحد حيث يعالج برنامج التلفزيون التعليمي موضوعاً أو مفهوماً معيناً.
- * وحدة تعليمية مختارة يقدم سلسلة برامج توفر أساس محتوى وحدة التعليم في المقرر أو البرنامج التعليمي.
- * البرنامج التعليمي الكامل، وذلك من خلال تتبع التلفزيون التعليمي جميع الدروس والوحدات التعليمية بطريقة نموذجية فعالة، تتناسق مع المواد المطبوعة الخاصة بالمقرر التعليمي⁽¹⁾.

2-1 أدوار التلفزيون التعليمي

يعد التلفزيون وسيلة مألوفة وشائعة الاستخدام لدى أغلبية الجماهير في الوقت الحاضر، وهو أسلوب من أساليب التعلم الذاتي، أثبت فاعلية كبيرة في تعليم الكثير من الطلاب عن بعد، حيث أنه يتمتع بجاذبية كبيرة لدى الجماهير بشكل عام وعلى مختلف المستويات التعليمية، وقد وجد أن للتلفزيون التعليمي عدة أدوار أهمها:

¹ - محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 152.

2-1-1 الدعوة: يستطيع أن يقدم برامج للرأي العام وتبين أبعادها وآثارها على التنمية، وتشير الاهتمام بها كما أنها تسعى إلى تغيير الاتجاهات والمعتقدات السلبية.

2-1-2 التعليم: يقوم التلفزيون بدور رئيسي وفعال في عملية التعليم بالإضافة إلى المعلومات والثقافة المبسطة المتنوعة، من خلال تقديم برامج متكاملة بصورة تحقق أهداف التعليم واحتياجات الدراسات ومتطلبات المجتمع والعصر الذي نعيشه.

2-1-3 المتابعة: ونعني بذلك متابعة ودعم ما أنجز في المراحل السابقة الذكر حتى نحقق أفضل النتائج المتوخاة من استعمال هذه الوسيلة التعليمية المهمة.

ومن ثم يمكن للتلفزيون أن يقدم برامج تشجع المتعلمين على الانتظام والمواظبة في متابعتها وكذا التغلب على صعوبات الدراسة¹.

ولن يتأتى ذلك إلا بتضافر جهود القائمين على محطة الإرسال التلفزيوني وكذا الوزارات الوصية على غرار وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي.

2-2 - مزايا التلفزيون التعليمي

لقد استطاع التلفزيون أن يثبت قدرته وفعاليته، كأحد التقنيات التعليمية التربوية الحديثة، فهو وسيلة مألوفة وشائعة الاستخدام لدى أغلبية الأفراد في الوقت الحاضر.

¹ - محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 152.

وأثبت التلفزيون جدواه في مجالات متعددة خصوصا في ظل الثورة العلمية التكنولوجية التي تتطلب فكر جديد في التعامل مع المستحدثات التعليمية والتقنيات السمعية والبصرية الحديثة، ويمكننا أن نستعرض بعض مزايا التلفزيون والتي تتمثل فيما يلي:

- يعتبر التلفزيون وسيلة فعالة تنقل إلى المتعلمين بيئات جديدة غير تقليدية.
- يتميز بقدرته على خفض تكاليف التعليم، حيث أثبتت أساليب التعليم عن بعد هذه القدرة عند مقارنة التلفزيون بالطرق التقليدية الأخرى.
- إدخال نظام الصورة المتحركة في عملية التثقيف والتعليم والذي كان من المستحيل أن تصورها الكتب الدراسية بهذا الأسلوب والتقنية المتقدمة التي توضح مثلا مسيرة تطور وتتبع عملية ما من العمليات الفيزيائية أو الكيميائية أو أي عمليات أخرى بشكل عام.
- يقوم بنقل الصورة الحية في الكثير من البرامج على غرار الندوات العلمية وحلقات النقاش¹.
- يقوم بتغطية واسعة من خلال النقاط الأحداث وعرضها أثناء حدوثها مما يساعد في تلاشي وتقلص الوقت والمسافة ويمكن أن تصل إلى ملايين المشاهدين من المتعلمين.

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 179

• يستخدم التلفزيون التعليمي كأداة حث وإثارة بفعالية وكفاءة في توجيه البرامج

التي تخدم المناهج الدراسية بشكل عام والمقررات بشكل خاص¹.

2-3- تصميم برامج التعليم للتلفزيون التعليمي

في تصميم البرامج أو المقررات التعليمية للتلفزيون يكون التحدي الأساسي للتفكير مرئياً ولا تعتمد مناظر ومشاهد التلفزيون المرئية على المحاضرة الحية كلياً، بل يركز على العرض الذي يرتبط بعوامل كثيرة وهي

الأطر والقوائم، تسلسل وتتابع محتوى المقرر الدراسي خطوة بخطوة، تحديد العلاقات بين مكونات وموضع البرنامج التعليمي والاحتفاظ بالمعلومات الملخصة واسترجاعها عند الحاجة من خلال وضع تقرير خاص بهذه المعطيات.

ويتم خلال عرض المادة التعليمية استخدام عدة أدوات ووسائل توضيحية تساعد المتعلم على الفهم السريع ذاتياً وهي:

- الجداول، الرسومات والخرائط التي توضح وتختصر المعلومات المقدمة.
- الخرائط الجغرافية التي تبين العلاقات المكانية الجغرافية.
- الأشكال البيانية، الرسومات والصور لتوضيح ما تضاهيه مكوناتها من أشياء مختلفة⁽²⁾.

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 180

² - محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص 155.

ونظرا لأهمية التلفزيون في نقل المعلومات بالصوت والصورة، خصوصا وأنه من بين أهم أساليب التعليم الذاتي، عملت جامعة التكوين المتواصل على استغلال هذه الوسيلة لإنتاج حصة خاصة بها كانت تبث كل يوم جمعة ابتداء من الساعة الحادية عشر، وهي فضاء معرفي لمناقشة المواضيع العلمية الخاصة بالتعليم العالي والبحث العلمي مخصصة حيزا زمنيا لتقديم الدروس لطلبتها من مختلف المستويات والتخصصات¹.

2-4 استعمال التلفزيون لخدمة التعليم عن بعد:

- 1- نشرة إخبارية قصيرة تعرف بمجلة الجامعة
- 2- إثراء النقاش عبر موائد مستديرة، تتناول مشاكل واهتمامات الجامعة والتعليم العالي

- 3- بث دروس أو ملخصا عنها لمدة لا تزيد عن نصف ساعة.
- 4- التعريف بالباحثين والأساتذة الجامعيين في مختلف المجالات².

المبحث الثالث : الكومبيوتر

يعد الحاسوب أحد آليات التعلم الذاتي، كما يعتبر أحد الوسائل التعليمية المهمة التي أدخلت في حقل التربية والتعليم، وأصبح له دور فعال في مختلف أوجه العملية التعليمية سواء كانت التدريسية أو الإدارية أو التثقيفية، حيث يهيئ للطالب ليتعلم

¹ www.ufc.dz

² طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 181

بمفرده ومن تلقاء نفسه إذ يختار نوع الدراسة ومدى تقدمه فيها وفقا لقدراته وبدون مساعدة المعلم.

3-1 دواعي استخدام الحاسوب في العملية التعليمية

3-1-1 محدودية الوسائل التعليمية التقليدية

يصنف الكتاب ضمن أهم الوسائل التعليمية انتشارا، ورغم الجهود المبذولة في تطويره يبقى محدودا، فخاصية التفاعل المتبادل بين المتعلم والكتاب والتقييم الفوري غائبة .

3-1-2 تضخم المواد التعليمية

إن أهم ما يميز عصر مجتمع المعلومات هو توافر المعلومات بشكل كبير ما أدى إلى التراكم المعرفي في مختلف التخصصات، ويعتبر الكمبيوتر أنسب وسيلة تستخدم لمواجهة هذه الظاهرة لما له من قدرة كبيرة على تخزين المواد واسترجاعها بشكل أيسر وأدق من المصادر والمراجع الورقية التقليدية. وذلك بفضل ذاكرته الأساسية التي تتكون من ذاكرتين.

الأولى ذاكرة حية يرمز إليه RAM تقوم بمعالجة مختلف العمليات، والثانية ميتة تسمى ROM تسمح بتخزين المعطيات (1).

3-1-3 التكامل بين الكمبيوتر وأنظمة الوسائط المتعددة

¹ - محمد لعقاب، وسائل الإعلام و الاتصال الرقمية، دار هومة، ط1، الجزائر، 2007، ص16.

يمكن للكمبيوتر أو جهاز الحاسوب التحكم في وقت وزمن أداء العديد من الأجهزة والوسائل السمعية والبصرية في آن واحد هذا التكامل في استعمال الوسائل خدمة لأنظمة التعليم.

3-1-4 فعالية استخدام الكمبيوتر في التعليم

لقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أن التكنولوجيا التعليمية المبنية على الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات التي توظف بطريقة ملائمة تساهم في جودة وزيادة فعالية التعليم

ويساهم استخدام أجهزة الكمبيوتر في إعادة هيكلة وهندسة مكان العمل المرتبط بالتعليم الذي يمثل المدرسة أو المعهد التعليمي، وبذلك صارت التكنولوجيا التعليمية المتطورة في مقدمتها الحاسوب الملاذ الوحيد للطلبة والمدرسين لضمان أداء مهامهم التعليمية بكفاءة وسرعة وجودة عالية لم تكن متاحة بسهولة من قبل.

بالإضافة إلى حل الكثير من المشكلات والصعوبات التي تواجه المدرسين أثناء أداء عملهم على غرار مدرسي العلوم الطبيعية، الذين يجدون صعوبة في إجراء التجارب واقعيًا في المختبرات، حيث بإمكان جهاز الكمبيوتر أن يحل هذه المشكلة من خلال عرض هذه التجارب مع التحكم في سرعة عرضها، وتسجيل القياسات

والاستعانة بالمخططات البيانية والمنحنيات لشرح الظاهرة وتناقضاتها المختلفة كما يساهم في تنمية القدرات التي تعتبر من أساسيات حل المشكلات¹.

2-3 استخدام الكمبيوتر في مجال التعليم عن بعد

يعتبر التعليم عن بعد أو الإلكتروني في ظل التغيرات السريعة ضرورة حتمية لكل المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، لما تقدمه من فرص تعليمية حقيقية تضاهي بكثير الخدمات التي يقدمها النظام التقليدي الذي أصبح يواجه صعوبات جمة. وقد عرف هذا النوع من التعليم أشكالاً عديدة بدءاً باستخدام المواد التعليمية المطبوعة ثم الإذاعة والتلفزيون وصولاً إلى جهاز الكمبيوتر الذي يساهم في تخزين ومعالجة البيانات وعرضها عن طريق الصوت، الصورة والألوان والاحتفاظ بها ما يتيح الرجوع إليها في أي وقت نشاء هذا ما يعرف بالملتيميديا².

3-3 تقنيات الحواسيب (Computer Technology): إن التطور

الهائل في مقدرات الحاسوب في معالجة المعلومات وقدرات التخزين، بالإضافة إلى انخفاض أسعار الحواسيب و ملحقاته، يعد من أهم الأدوات التي يمكن من خلالها التغلب على عاملي المكان والزمان وتوصيل المعلومة للدارس بطريقة أكثر كفاءة. تقنيات الحواسيب و الشبكات تغطي قطاعاً عريضاً من تقنيات التعليم عن بعد وتأخذ

¹ . محمد لعقاب، وسائل الإعلام و الاتصال الرقمية، نفس المرجع، ص17.

² . محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص160.

أشكالاً عديدة سنحاول هنا اختصارها تحت مسميات معينة تناسب استخداماتها في مجال التعليم عن بعد¹:

1-3-3 البرمجيات التعليمية (Computer Courseware):

هذه عبارة عن برمجيات معدة بطريقة خاصة باستخدام طرق التصميم التعليمي الذي يأخذ في الاعتبار إمكانيات جهاز الحاسوب الهائلة في توفير البيئة التفاعلية اللازمة و الهامة في العملية التعليمية، و تنقسم البرمجيات التعليمية إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

1-1-3-3 التعليم بمساندة الحاسوب (CAI) Computer Assisted

:Instructs

هذا النوع من البرمجيات يتم فيه استخدام الحاسوب كجهاز ذاتي يقوم بعرض دروس معينة من مقرر ما لتحقيق أهداف تعليمية محددة و هنالك أنواع من هذه البرمجيات حسب نوعية الدروس و المسائل التي تتناولها فمنها برامج التدريب على حل المسائل (Drill and Practice)، برامج المحاكاة (Simulation) برامج التمارين (Tutorials) ... الخ

2-1-3-3 التعليم بإدارة الحاسوب Computer Managed

: (CMI)Instruct

¹ Williams, B. Distance Education– Strategies and Tools and Distance Education– A practical Guide. [Engineering Out reach home Page]

هذه البرامج تستخدم إمكانيات الحاسوب في التخزين و استرجاع المعلومات بسهولة لتنظيم و إدارة العملية التعليمية مثل تسجيل تقدم الطالب أثناء دراسته لمادة معينة بالحاسوب و ذلك بغرض زيادة كفاءة عملية التعلم. هذا النوع من البرامج يعمل النوع السلوكي للتعليم بمساندة الحاسوب (CAI) إما على جهاز حاسوب مستقل أو على الشبكة.

3-3-1-3 - برمجيات الاتصال بمساندة الحاسوب - Computer-

: (CMC)Communication-Mediated

هذه برامج تقوم بمهمة الاتصال بين الطالب و المعلم، أو بين الطالب و أقرانه الطلاب، وتساعد في عملية النقدية الراجعة بين المعلم و طلبة أو بين المعلم و المادة العلمية. أمثلة لهذا النوع من البرمجيات: برامج البريد الإلكتروني وحلقات النقاش ومؤتمرات الحواسيب Computer Conferencing.

3-3-1-4 - الوسائط المتعددة (Computer Multi Media):

هذه وسيلة مختلطة تجمع بين تقنيات الفيديو و الصوتيات مع تقنيات الحاسوب للحصول على تقنية مرنة يمكن استخدامها في العملية التعليمية لزيادة استيعاب الطالب للمادة العلمية بالطرق المختلفة (صوت، صورة، بيانات مطبوعة ... الخ).

الوسيط المستخدم عادة في جميع أنواع البرمجيات الحاسوبية أعلاه ما عدا برمجيات الاتصال (CMC) هو الأقراص المدمجة (CD-Rom) لسعتها العالية في التخزين و سهولة تداولها¹.

2-3-3 شبكات الحواسيب (Computer Networks):

أن استخدام شبكات الحواسيب سواء أكانت شبكات محلية (LAN) أو شبكات مناطق واسعة (WAN) أو شبكات عالمية مثل الانترنت أحدث ثورة و نقلة كبيرة في التعليم عن بعد و أصبحت شبكة الانترنت هي الوسيلة المفضلة لدي معظم المعاهد و الجامعات التي تقدم التعليم عن بعد كنمط مساند للتعليم التقليدي أو كنمط تعليمي قائم بذاته².

المبحث الرابع : الانترنت (أرضية الإيفاد)

تعتبر شبكة الانترنت من أهم الانجازات في تاريخ البشرية ومن أعظمها في تاريخ الحاسوب والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، حيث تعتبر من التقنيات التي

¹ Williams, B. Distance Education– Strategies and Tools and Distance Education– A practical Guide. [Engineering Out reach home Page]

² Williams, B. Distance Education– Strategies and Tools and Distance Education– A practical Guide. [Engineering Out reach home Page]

أحدثت ثورة في أسلوب التعامل بين المهتمين بأمور الحاسوب عامة والعاملين في قطاع العلوم الأخرى خاصة.

كما تعد أضخم تطبيق لتكنولوجيا المعلومات في العالم حيث تتيح للجميع إمكانية الدخول إلى مصادر المعلومات المتوفرة في مواقع عديدة ومزيجا علميا من تكنولوجيا الحاسوب ونظم الاتصالات والتحكم، استطاعت أن تصل المراكز بالفروع وتكسر حواجز الزمان والمكان.

وقد سعى المختصون من خلال دراساتهم إلى مطابقة محتوى هذه الشبكة واهتمامات المتصفحين وإشباع رغباتهم المختلفة⁽¹⁾.

4-1 تعريف الشبكة المعلوماتية "الانترنت"

الانترنت بتعريف بسيط هي شبكة عالمية غير مملوكة لدولة بعينها، تربط آلاف الشبكات ومئات الملايين من أجهزة الكمبيوتر مختلفة الأنظمة والأنواع والأحجام في العالم، وفق معايير اتصالات معينة وهي أهم وسيلة معاصرة لنقل وتبادل المعلومات والتواصل بين الأفراد والمؤسسات . ويعرفها محمد لعقاب على أنها شبكة الشبكات ما يعني أنها عبارة عن مجموعة شبكات الكمبيوتر المرتبطة فيما بينها⁽²⁾.

¹ – Wilfred NG, Lin Deng and Dik LunLee , mining user prence –spy,voting for search engine personalization association for computing machinery, vol7, N4, article 19, publication date october2007, p5-6.

² – محمد لعقاب، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، مرجع سبق ذكره، ص38.

وهي شبكة تتصل بها مجموعة شبكات وتستخدم جميعها نفس قواعد الاتصال على الرغم من اختلاف نظم تشغيل أجهزة الكمبيوتر في كل من نقل وتبادل البيانات والمعلومات، وعلى ذلك فهي تربط ملايين الحواسيب في كل قارات العالم.

ما يعني أن الانترنت هي شبكة المعلومات العالمية يتم خلالها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من دول العالم عن طريق خطوط الهاتف والأقمار الصناعية، تتيح خلالها للأفراد القدرة على نقل وتبادل المعلومات والبيانات بسرعة لم يسبق لها مثيل.

وكان لظهور الشبكة الداخلية انترنت intranet دورا كبيرا في تطوير شبكة الانترنت واستخدامها على نطاق واسع.

4-2 أهمية الانترنت

تكمُن أهمية الانترنت في أنها تقدم خدمات متنوعة تميزها عن باقي الوسائل التكنولوجية الأخرى على غرار¹:

4-2-1 خدمة البريد الإلكتروني E-Mail

¹ جودت احمد سعادة، عادل السرطاوي، استخدام الحاسوب و الانترنت في مبادئ التربية و التعليم، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2003، ص98.

- **E-Mail** هي اختصار لكلمة **Electronic Mail** وهي أقدم خدمات

الانترنت وأكثرها شعبية، حيث يتم تبادل الرسائل النصية والمستندات وحتى ملفات الصوت والصورة من خلال برنامج خاص بالبريد الإلكتروني.

ويعتمد زمن وصول رسالة البريد الإلكتروني من شخص إلى آخر عن طريق

شبكة الانترنت على عدد من العوامل مثل:

- طريقة وصول الرسائل إلى شبكة الانترنت.

- مدى ازدحام الشبكة.

- عدد الشبكات التي لها صلة بتحقيق الاتصال والتعامل مع الرسالة.

ويتميز البريد الإلكتروني مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى بأنه:

- أسرع من البريد العادي ومكلف.
- المراسلة لأكثر من شخص.
- يمكن من تبادل الرسائل في أي وقت على الرغم من اختلاف الأحزمة الساعية.

- تبادل المعلومات مع أشخاص غير معرفين.
- يمكن إرسال الرسالة وقراءتها والرد عليها في أي وقت وبعد لحظات قصيرة.
- يمكن تصديرها إلى جهات متعددة مع الاحتفاظ بنسخة منها.
- يمكن وضع الرسوم والصور وإرفاق ملفات ورسائل صوتية.

- تستطيع أن تعرف أن رسالتك وصلت إلى الشخص الذي أرسلتها إليه.

2-2-4 خدمة نقل الملفات File Transfer Protocol

وهي خدمة تسمح بتبادل الملفات والتطبيقات البرمجية بإنزالها من الشبكة إلى جهاز أو تحميلها من جهاز الكمبيوتر إلى شبكة الكمبيوتر

Download Upload من أجل نسخها أو المشاركة فيها Download.

3-2-4 خدمة المحادثة Talk

تسمح هذه الخدمة بالتحدث مع أحد الأشخاص المتصلين بالانترنت ويمكن أيضا كتابة رسائل واستقبالها مع عدم التداخل في هذه الرسائل.

وللمحادثة عبر الانترنت فوائد عديدة، منها أن كثيرا من الطلاب يستخدمون IRC بديلا عن إجراء مكالمات خارجية، لأنه وبمجرد أن يكون الشخص متصلا بشبكة الانترنت تصبح الخدمة مجانا وتتمثل أهم تطبيقاته في التعليم في بث المحاضرات ونقلها على الهواء مباشرة، استخدامه في التعليم عن بعد إذ يمكن للطلاب أن يستمع للمحاضرة وهو في بيته وبتكلفة زهيدة¹.

4-2-4 خدمة مجموعات الأخبار News Groups:

يستطيع المشتركون إرسال واقتراح موضوعات يتم التناقش فيها وإبداء الآراء وتبادل الأفكار والمعرفة حول الموضوع المقترح، مما يجعلها منبرا علميا وثقافيا

¹ جودت احمد سعادة، عادل السرطاوي، استخدام الحاسوب و الانترنت في مبادئ التربية و التعليم، نفس المرجع، ص99.

وفُرصة لا تعوض للحصول على المعارف والمعلومات والاحتكاك بتجارب الغير في مختلف المجالات والتخصصات.

4-2-5 خدمة البحث في القوائم أو خدمة الجوفر Gopher:

تتيح خدمة الجوفر إلى جميع الخادمت التي تقدم المعلومات في أي مكان في العالم، ويمكن الدخول إلى هذه الخدمة بشكل دقيق من خلال برنامج يسمى عميل جوفر، ويضم كما كبيرا من المعلومات والمجلات الدورية، وأوراق البحث العلمية والمعلومات في مختلف التخصصات Gopher Client Program .

بالإضافة إلى العديد من الخدمات على غرار خدمة الدخول عن بعد Telnet، خدمة الإصبع للتقصي Finger، خدمة التخاطب chat التي تعد من بين الخدمات الأكثر استخداما خصوصا لدى فئة الشباب، خدمة الأرشي، خدمة القوائم البريدية Mailing وخدمة اليوزنت أو شبكة الأخبار Usenet¹.

4-3 أهمية استخدام الانترنت في التعليم

أصبح تطوير الانترنت في عقد التسعينات من القرن العشرين عاملا جوهريا على الصعيد الدولي، وصار من الواضح حاليا مدى استخدام موارد وتكنولوجيا الانترنت في التعليم، وامتلك معظم إن لم نقل جل دول العالم اليوم برامج مستخدمة في تطوير وتوظيف شبكة الانترنت في التعليم.

¹ جودت احمد سعادة، عادل السرطاوي، استخدام الحاسوب و الانترنت في مبادئ التربية و التعليم، مرجع سبق ذكره، ص101.

يفهم من تطبيق الانترنت في التعليم استخدام تكنولوجيات الانترنت المتعددة لحل كثير من المهام التعليمية، وعلى وجه الخصوص تلك المرتبطة بالتدريس والتعلم وإدارة العملية التعليمية، ويتضمن تحليل الخبرات المنظمة في استخدام الشبكة المعلوماتية في هذا المجال العديد من التطبيقات.

إذ يمكن الاستفادة منها في الحصول على معلومات عن الموضوعات والمناهج المدرسية المختلفة والتطوير التربوي والأكاديمي وطرائق التدريس وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه وملخصات الأبحاث العلمية من خلال نظام (اريك) بالإضافة إلى أفلام الفيديو والأفلام التعليمية، وغيرها من الوسائط التعليمية والتربوية.

كما يمكن الوصول إلى معلومات ببيوغرافية عن الوثائق المطلوبة، بتوافرها ملخصة أو كاملة، حيث يتم ذلك مجاناً أو مقابل اشتراك سنوي.

ولا تتعامل الشبكة المعلوماتية مع المعلومات فقط، وإنما تتعامل مع الصورة الصوت، الخرائط، الأشكال، وأصبحت أداة لحفظ المعلومات وحولت التعليم من الطرق التقليدية التي تعتمد بدرجة كبيرة على المعلم إلى التعليم الذاتي المؤسس على جهد المتعلم بمفرده¹.

4-3-1 مميزات الشبكة العنكبوتية في التعليم

¹ Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles. The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>

تتميز شبكة الانترنت كأداة تعليمية عن غيرها من الأدوات التعليمية الأخرى بالعديد من الخصائص نذكر منها:

- توفير جو من المتعة والتشويق أثناء البحث عن المعلومات أكثر من طرق البحث من خلال المراجع والكتب والمجلات، وذلك نظرا لاحتوائها على عناصر الوسائط المتعددة من أصوات، صور متحركة وأنماط أخرى كثيرة من العروض.
- تسهيل الحصول على المعلومات أو المقررات الالكترونية في أي وقت وفي أي مكان في العالم، وسرعة الوصول إليها من خلال مواقع الكترونية عديدة.
- الحصول على أحدث المعلومات والمستجدات العلمية والثقافية والتقنية والترفيهية، وتجدها باستمرار مما يربط المستخدمين بآخر ما توصل إليه العلم في أي مجال من المجالات المعرفية والتخصصية.
- توفير فرص تعليمية غنية وذات معنى، مما يشعر الطلبة بالسيطرة والتحكم في تعلمهم الذاتي وتقدمهم الأكاديمي، ما يتيح للدارسين النقاش مع نظرائهم من مختلف أنحاء العالم.
- ضمان بيئة تعليمية تتصف بالحرية وعدم الاقتصار على قاعات الدراسة أو زمان محدد، مما يساعد على التحرر من الوقت والحيز.
- النشر الالكتروني للصحف والمجلات الدورية والبحوث وإتاحة الاطلاع عليها على مستوى العالم بأسره.

- عقد الاجتماعات والندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية عن بعد عن طريق منتديات النقاش التي تعتبر ساحة غنية من المعلومات يتم عرض الأفكار بكل حرية من أجل تحقيق الاتصال في شتى المعلومات الموضوعاتية .
- الاتصال بمؤسسات البحث العلمي ومراكز المعلومات والجامعات والتنسيق معها في تبادل المعلومات وتلبية الاحتياجات.
- توفير المعلومات على شكل صيغ رقمية Digital Format والتي يمكن من خلالها تحويل أي برنامج إلى برامج أخرى مطورة بشكل يناسب قدرات الطلبة ومستوياتهم وحاجاتهم.
- إعطاء دور جديد للمعلم من خلال توفير فرص التطوير الأكاديمي والمهني من خلال إتاحة الفرصة للاشتراك بالمؤتمرات الحية والمفيدة ذات العلاقة بالمعلمين.
- ولأجل الحصول على مختلف المعلومات خاصة في مجال التعليم والبحث العلمي عملت الكثير من الجامعات عبر العالم إلى استخدام الانترنت في مكتباتها ما ساعد طلابها على:

1- إكساب المستفيدين معرفة وتطوير العملية التعليمية.

2- الحصول على مقالات ودوريات ووثائق ونصوص.

3- الحصول على برمجيات مختلفة تساعد على النشر والبحث¹.

4-3-2 استخدام الانترنت في التعليم عن بعد

من الاعتبارات المهمة في تطبيق تكنولوجيا الانترنت لتطوير نظم التعليم في مستويات مختلفة، ما يرتبط بتطوير نماذج وأشكال تدريس مختلفة عن بعد، حيث طورت طرق إمداد المواد التعليمية التقليدية، إذ أصبحت آلية توصيل سريعة ومضمونة للوسائط التعليمية فمثلا يمكن استخدامها في توزيع الوسائط التقليدية كالمادة المطبوعة للمقررات الدراسية والأدلة والنصوص تحول إلى صفحة بيانات كي يستطيع المتعلمون الوصول إليها.

وقد أدى استخدام الانترنت في التعليم عن بعد إلى تمكين الطلبة من متابعة الأنشطة المختلفة لجميع المواد الموجودة على الشبكة من أي مكان في العالم بواسطة تكنولوجيات متعددة على غرار لمس الشاشة وتزويد العرض بكاميرات تلفزيونية لعرض أي وثيقة متوفرة على الشبكة)

كما أصبح ممكنا تنظيم التغذية العكسية من خلال البريد الالكتروني وشبكة الويب، ويعتبر التعليم عن بعد أحد الأمثلة الشائعة لاستخدامات الانترنت في التعليم.

¹ Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles. The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>

ومن المؤسسات التي تتيح فرصا للتعليم عن بعد عبر الانترنت " الجامعة البريطانية المفتوحة British Open University" التي يلتحق بها أكثر من 12 ألف طالب. وأيضا الجامعة المفتوحة بمدينة هيجن الألمانية " Open University of Hagen" والتي يلتحق بها أزيد من 5 آلاف متعلم¹.

وتعتبر عملية تصميم المقررات التعليمية الالكترونية وتقديمه عبر الشبكة العالمية للمعلومات هي أحدث استخدامات الانترنت في التعليم، فقد اعتمدت الكليات والجامعات التي تبنت منظومة التعليم الالكتروني عن بعد عملية تصميم المقررات الالكترونية وبثها عبر الشبكة العالمية للمعلومات حيث يسهل على الدارس متابعتها ودراسة محتواها العلمي دون الحضور إلى حرم الجامعة لتلقي المحاضرات والالتقاء مع الأستاذ وجها لوجه في قاعة المحاضرات، فالمقرر الالكتروني مفتوح طوال ساعات اليوم وكذا في أيام العطلات حيث يستطيع الطلاب الدخول إليه في أي وقت وفي أي مكان، وله دور إيجابي وتفاعلي حيث يستطيع التعليق على محتوياته وعلى آراء الآخرين من الطلاب وإمكانية الحصول على كم هائل من المعلومات.

¹ Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles. The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>

ويمكن للطلاب الدخول إلى موقع المقرر في نفس الوقت حيث تتم المحادثة والمناقشة بينهم، كما يستطيع الطلاب الدخول إلى موقع المقرر الإلكتروني في أي وقت دون الالتزام بوقت محدد. وجود أدوات الاتصال المتزامن مثل حلقات النقاش (chat) وغير المتزامن (مثل البريد الإلكتروني) يعزز ويساعد على تقديم تعليم تفاعلي بين الطالب والمعلم كما أن الاختبارات الفورية (quizzes) تعزز التفاعل بين الطالب والمادة العلمية كما أن هناك مجموعات النقاش التي تعزز التفاعل بين الطالب وأقرانه من المتعلمين. كذلك تساعد هذه الأدوات في حدوث التفاعل بين المتعلم والخبراء والمختصين في المجالات المختلفة في شتى أنحاء العالم، وهذا مما يعزز من قدرة الاستيعاب للمادة العلمية¹. وهذا ما قامت به جامعة التكوين المتواصل من خلال توفير أرضية الكترونية لتكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة تسمى إيفاد (EFAD) وهي دعامة تعليمية تتم فيها وضع الدروس المقررة لهذا التكوين.

واستحدثت الأرضية بالتوازي مع الانطلاق في مشروع تكوين أساتذة التعليم المتوسط وذلك موسم 2006/2005، وتحتوي على نظام لصنع سيناريو للدروس عن بعد².

¹ Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles. The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>.

² www.ufc.dz

خاتمة الفصل:

التعليم المتواصل أو المستمر يعد من أهم الأدوار التي تقوم بها الجامعة في العصر المعلوماتي الحالي، وتسهل الجامعات الافتراضية الانفتاح على المجتمع بكافة قطاعاته وشرائحه ، وتلبية احتياجاته وتطلعاته ، ليكون التعليم عملية تنمية شاملة ويتم من خلاله إتاحة فرص التعليم والتكوين لكل أفراد المجتمع على المستوى الفردي وعلى مستوى المؤسسات والمنظمات .

ومواكبة المستجدات التكوينية والتعليمية الحديثة، والتفاعل مع برامج التنمية المختلفة، دعم الصلة بين الدراسات التي تقوم بها الجامعات.

وتعتبر الشبكة المعلوماتية من بين أهم وأكبر مصادر الحصول على المعلومات وبالضبط الأرضية الالكترونية المخصصة لتحميل الدروس المقررة في نظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة من قبل المكونين.

تمهيد

يعتبر التكوين المتواصل دعامة أساسية لعملية التعلم الذاتي كونه من بين أحدث الطرق للحصول على المعارف والتقنيات والتقدم التقني، وهو يهدف إلى منح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية، كما يعمل على ضمان تزويد المجتمع بالكفاءات المعول عليها في عملية البناء المتواصل على جميع المستويات. وحتى يكون التكوين المستمر فعالا ومستداما، يجب أن يساير الأهداف الملائمة للمستجدات التعليمية والبيداغوجية، ساعيا في الوقت نفسه إلى تحقيق تحسين كفاءات الموارد البشرية والرفع من مستواهم وإعادة تأهيلهم.

عندما نتحدث عن التكوين المتواصل (Formation continue) فإننا نقصد بذلك تلك الوسائل والإمكانات المعرفية الموضوعية تحت تصرف المتعلمين قصد تنمية قدراتهم وتطوير كفاءاتهم، بغض النظر عن مستواهم الاجتماعي والمهني. فالتكوين المستمر تحسين للمعارف وغرس لروح البحث وإذكاء لإرادة التعلم بالمضي قدما في إثراء المعلومات باستيعاب المضامين المعرفية والبيداغوجية، وتبادل الآراء حول التجارب والخبرات.

وأن أهمية التكوين المستمر تكمن في مدى استجابته للحاجات البيداغوجية والمعرفية والمجتمعية، كالحاجة إلى إصلاح المنظومة التربوية وامتلاك الكفاءات الضرورية لمسايرة التقدم التكنولوجي والعلمي والثقافي المستمر .

- المبحث الأول: جامعة التكوين المتواصل والتكوين عن بعد

أنشئت جامعة التكوين المتواصل بمرسوم تنفيذي رقم 90-149 المؤرخ في 2 ذي القعدة عام 1410 هـ الموافق لـ 26 مايو سنة 1990 وتعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي⁽¹⁾.

ويتواجد مقرها الرئيسي بالجزائر العاصمة، ومن بين المهام الأساسية المسندة لها: تمكين كل مواطن تتوفر فيه الشروط المطلوبة من الالتحاق بالتكوين العالي، تكوين التكوين المتواصل بالتعاون مع المؤسسات والقطاعات المستخدمة، تنظيم حلقات تحسين المستوى وتجديد التكوين لفائدة القطاعات المستخدمة وذلك بناء على طلبها، وكذلك تطبيق كل المناهج والأساليب المناسبة في مجال التعليم وبالدرجة الأولى التعليم عن بعد والاتصال السمعي البصري.

تضم الجامعة 53 مركزا للتكوين المتواصل يتم تدريس مختلف الأطوار على غرار الطور التحضيري، طور التدرج، طور ما بعد التدرج المتخصص، التكوين حسب الطلب والتكوين بواسطة الدروس المسائية والتكوين عن بعد وعبر المواقع.

تسمح جامعة التكوين المتواصل أو جامعة الفرصة الثانية كما تسمى للعديد من الموظفين وكذلك غير الحائزين على شهادة البكالوريا الالتحاق بالدروس المسائية بفضل

¹ - الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 22، 30 مايو 1990.

التكوين الخاص الذي يغطي هيكله غير المتمركز ويتطور وسائل التعليم عن بعد كل التراب الوطني.

خصائص جعلت منها عنصرا مركزيا لسياسة جديدة لتطوير الكفاءات الوطنية عن طريق التكوين المتواصل المؤهل الذي يسمح بالحصول على شهادات، وبصورة أوسع سياسة لنقل العلم الذي يقوم على أحدث تكنولوجيات الاتصال الرقمية المستغلة في التكوين عن بعد.

وعلى اعتبار أن جامعة التكوين المتواصل هي الشريك المتمتع بامتياز أصحاب السوق للتكوين المؤهل من جهة، والموزع الرئيسي لأعمال مؤسسات التعليم العالي من جهة أخرى، فقد سعت إلى تطوير التكوين الذي يأخذ بعين الاعتبار تبني مرجع أ.ل.أم. دي LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه) عن طريق منح شهادات الليسانس المهنية، المشاركة في عصرنة الكفاءات بتوفير تكوين مؤهل خاص، ووضع في متناول المؤسسات التعليمية على غرار مراكز التكوين المهني ومؤسسات التعليم العالي كل النشاطات التي تسمح بالتطوير السريع للتعليم عن بعد الذي أصبح حاجة ملحة في جميع المنظومات التربوية.

وبوابته الالكترونية التي أنشئت عام 1998 بعنوان www.ufc.dz، بالإضافة إلى الوسائل المسخرة للحصول في إطار التعليم المفتوح عن بعد من خلال تخصيص أراضي التعليم المفتوحة.¹

1-1 - مشاريع جامعة التكوين المتواصل

لقد تبنت جامعة التكوين المتواصل إستراتيجية تنظيمية لإبراز مكانتها والدور الذي تلعبه في توفير تكوين مؤهل يقوم أساسا على استعمال تكنولوجيايات الاتصال الرقمية المتمثلة في إنشاء قسم للتحصيل العلمي والبيداغوجي، إنشاء قسم للتقييم النظامي، توفير جهاز للتكوين عن بعد يتميز بالجدة والإحكام، تطوير شبكة التلفزيون كقناة تربوية للتكوين الدائم. ومن بين المشاريع التي قامت بها جامعة التكوين المتواصل بالتعاون مع شركاء في إطار فعاليات التعاون المدعم من طرف خدمة التعاون التربوي والنشاط الثقافي لسفارة فرنسا بالجزائر.

مشروع FORTICE: تكوين المكونين بتكنولوجيايات الإعلام والاتصال التربوية.

مشروع CURTICE: إنشاء محتويات متعددة الوسائط .

مشروع FEDER: التكوين والتعليم عن بعد على شبكة تم تنظيمه على ثلاث أقطاب:

* القطب العلمي للتعليم المفتوح عن بعد FOAD .

* قطب الشهادات والمتابعة العلمية.

* قطب تكنولوجياية التعليم المفتوح عن بعد.

وأخيرا مشروع **TRANS FED** الذي يقوم على التعاون في نقل المعارف الكفاءات

وخدمات التعليم عن بعد بواسطة تكنولوجيايات الإعلام والاتصال¹.

وقد تم إبرام عدة اتفاقيات من أجل التوصل إلى تدعيم المشاريع التطويرية لجامعة التكوين المتواصل من بينها:

Centre national des arts et des métiers – المركز الوطني للفنون والأشغال

Institut universitaire de formation des maitres de Lyon المعهد

الجامعي لتكوين المكونين

Centre national d'enseignement a distance – المركز الوطني للتعليم

عن بعد

1-2 - مركز الامتياز: ترمي جامعة التكوين المتواصل إلى تطوير قطب موجه على

وجه الخصوص إلى الاستعمال البيداغوجي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال التربوية، هذه

الوحدة ينبغي أن تغطي خصائص قطب امتياز يتم تنصيبه بالجامعة بإشعاع وطني وإقليمي.

ويسعى المسؤولون من خلال هذا القطب إلى جعل الجامعة منبعاً للتكوين الأساسي

في الجزائر، بمنظور إتاحة الوسائل والمحتويات البيداغوجية في تكوين الأشخاص وبفرض

متساوية للجميع.

وقد طرحت ثلاث انشغالات رئيسية في مشروع إنشاء مركز الامتياز وهي إنتاج

المحتويات والمضامين، تكوين المكونين وأخيراً التكوين الجامعي، بحيث يتمشى مع بعضها

البعض وتزود كل واحدة منها الأخرى بكفاءات متطورة باسم تكنولوجيات الاتصال الرقمية¹.

ومن بين المشاريع التي تكفلت بتطبيقها جامعة التكوين المتواصل أيضا نجد مشروع

تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة، بالتعاون مع المدارس الأربع العليا

للأساتذة وبالتنسيق مع وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي والذي سنتطرق

إليه بالتفصيل في المبحث الموالي.

-المبحث الثاني: مشروع تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة

منذ الشروع في عملية الإصلاح في الجزائر وسعيا وراء تحقيق النجاعة في المردود

التربوي، وضع المشرفون مسألة تكوين المكونين في أولويات اهتماماتهم، من منطلق أن

الإصلاح لا يمكن تجسيده على أرض الواقع في غياب منظومة تكوين لمختلف العاملين في

قطاع التربية والتعليم في مقدمتهم الأساتذة.

وبما أن مهنة التدريس كغيرها من المهن الأخرى، أصبحت تحتاج إلى تجديد وتفعيل من

وقت لآخر، ما يستدعي من المدرس مواكبة هذه المستجدات التي تدخل في صميم مهنته.

ويعد التكوين عن بعد من الوسائل التعليمية المهمة التي أصبحت تفرض نفسها بشكل

ملح في تدريب وتعليم أعداد كبيرة من رجال التربية والتعليم باستخدام أدوات ووسائل

تكنولوجية متطورة، وسعيا إلى تمكين الأستاذ من ولوج عالم المهنية، كان لابد من العمل

بأسلوب التكوين أثناء الخدمة والمعتمد في مختلف الدول، وهو أسلوب يقوم على افتراضات

منها:

- أن يكون عبارة عن عملية تغيير، تظهر التغييرات الناتجة عنه في بيئة منظمة.

يكون عبارة عن عملية من أجل التغيير المخطط ويكون أحد التغييرات المنظمة الكثيرة التي تحدث في عملية النمو الشخصي¹.

والتكوين أثناء الخدمة عملية أساسية لتطوير الفعل التربوي التعليمي، الذي لا يمكن لأي نظام تربوي أن يحقق أهدافه المتوخاة وفق خطة تكوينية واضحة محددة المقاصد والغايات، مؤسسة على الحاجات التربوية والعملية المراد تحقيقها، إلا إذا كانت تتماشى مع التطورات الحديثة، وتنفذ وفقا للتطورات والمستجدات الحاصلة في المجالات المعرفية لعلمية منها والمهنية، وذلك فضلا عن النظر إلى التكوين على أنه عملية ملازمة للمعلمين والأساتذة في مختلف الأطوار².

2-1- نشأة المشروع وفحواه

أنشأ مشروع تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة تطبيقا لقرار مجلس الحكومة المنعقد بتاريخ 22 جوان 2005، باتفاق بين وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي، هذه الأخيرة ممثلة في مدارسها العليا الأربعة وجامعة التكوين المتواصل. ويهدف هذا التكوين إلى تحسين تأهيل أساتذة التعليم المتوسط وذلك برفع مستواهم الأكاديمي لي مطابق الملمح المحدد حاليا للتكوين الأولي الخاص بهذه الفئة.

¹ www.ufc.dz.

² الاتفاقية الأولى بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة لفائدة أساتذة التعليم المتوسط، 12 سبتمبر 2005.

تعتمد في هذا التكوين البرامج الرسمية للتكوين الأولي المقررة في المدارس العليا للأساتذة، وتتكفل مؤسسات التكوين بتصميم الدروس وتكييفها وفق صيغة التكوين عن بعد، وقد أسندت مهمة التسيير ووضع التعليم إلى جامعة التكوين المتواصل ممثلة في شبكتها التي تضم 53 مركزا للتكوين المتواصل على اعتبارها الرائدة في مجال التكوين عن بعد في الجزائر.

توفر للمتكوينين وسائط تعليمية متعددة للاستفادة منها خلال هذا التكوين الذاتي الذي يعتمد بدرجة كبيرة على مثل هذه الوسائط، وبالموازاة مع ذلك تم تخصيص حصة أسبوعية يحضر خلالها المتكونون إلى مراكز التجمع قصد انجاز الأعمال التطبيقية أو الحصص التنشيطية وكذا لاجتياز الامتحانات.

تقدر المدة المحددة رسميا لإنهاء برنامج التكوين بأربع سنوات، ويمكن تمديد هذه المدة بسنتين لتمكين كل متكون من التقدم في تحصيله حسب إمكانياته الخاصة، لتصبح بذلك مدة التكوين ست سنوات كحد أقصى وبعد ذلك تم إلغاء النظام القديم وتعويضه بنظام أ.ل.أم دي (LMD) تماشيا والإصلاحات المتبعة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إذ تم تحديد مدة التكوين بثلاث سنوات على أن يتم منح شهادة الليسانس المهنية في التخصص المعني لحاملي شهادة البكالوريا وشهادة إثبات المستوى لغير الحاصلين على شهادة البكالوريا.

ويمكن للأساتذة الذين زاولوا سابقا دراستهم بالمؤسسات الجامعية والمعاهد العليا أن يستفيدوا من معادلة الوحدات التي حصلوا عليها والتي لها علاقة ببرامج التكوين، وذلك بعد قرار لجان المعادلات المنصبة بالمؤسسات التكوينية¹.

2-2 شروط التسجيل في التكوين

أسندت عملية التكوين في الاتفاقية المبرمة بين وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي إلى المدارس العليا الأربعة (قسنطينة، بوزريعة، القبة وهران)، طبقا للمادة الثامنة²، حيث يتم التسجيل البيداغوجي للطلبة المتكويين في المدارس العليا وفق التوزيع الجغرافي للولايات وحسب التخصص كما هو موضح في الجدول التالي:

المدرسة	الشعب	طلبة ولايات الجهة الشرقية	طلبة ولايات الجهة الوسطى والجنوبية	طلبة ولايات الجهة الغربية
قسنطينة ENS	الآداب والعلوم الإنسانية	+	+	+
بوزريعة ENS	الآداب والعلوم الإنسانية	-	+	+
القبة ENS	علوم طبيعية	+	+	+
	رياضيات	+	+	-
	تكنولوجيا	+	+	-
وهران ENSET	رياضيات	-	-	+
	تكنولوجيا	-	-	+

الشكل رقم: توزيع الشعب حسب المدارس العليا الأربع

¹ www.ufc.dz

² الاتفاقية الأولى بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة لفائدة أساتذة التعليم المتوسط، 12 سبتمبر 2005

وقد حددت وزارة التربية الوطنية المواصفات المطلوبة للالتحاق بالتكوين والمتمثلة أساسا في الأساتذة الذين لا يحملون شهادة الليسانس، سواء لذوي المستويات الأساسية، الثانوية، أو حتى الحاصلين على شهادة البكالوريا ولم يكملوا دراستهم أو الذين التحقوا مباشرة بمراكز تكوين الأساتذة. ما يعني إجبارية التكوين لكل هذه الفئة دون استثناء يذكر، ما أنجر عنه مقاطعة الأساتذة المعنيين بالتكوين الدراسة واستمروا في الإضراب والتدبير بالمقاطعة ما لم يتم تغيير نظام التكوين إلى غاية شهر مارس 2007، متحججين في ذلك بـ:

- كثافة البرامج وكثرة المواد خارج التخصص

- طول مدة التكوين

- إجبارية التكوين

- المطالبة بإحداث ليسانس مهنية لتعميق معارف التخصص، مع تقليص مدة التكوين،

مؤكدین على أن هذا النوع من التكوين يضر بسمعتهم كأساتذة على اعتبار الخبرة الطويلة في ميدان التدريس¹.

2-3 المحتوى التعليمي للتكوين عن بعد:

يعتبر التطوير التعليمي لمحتوى البرنامج أو المقرر الدراسي عملية أساسية وإطارا منظما لتخطيط وتصميم وإنتاج وتطبيق العملية التعليمية، وإعداد نظام الإمداد أو الإتاحة الخاص

به، بطريقة منظمة مبنية على حاجات الطلاب المعرفية ومتطلبات محتوى المادة الدراسية ذاتها، وهي عملية ضرورية للغاية على اعتبارها تمهد البنية الأساسية للتعليم عن بعد⁽¹⁾.

وتمر مراحل إنتاج المقرر التعليم عن بعد بخمس مراحل أساسية وهي:

• **التحليل:** والمقصود فهم محتوى المقرر وتحليل الموضوعات التي يحتويها واحتياجات الدارس والموارد المطلوبة لتدريس المقرر وتوصيل المحتوى العلمي للطلاب، هذه الموارد مثل التقنيات والوسائط المتعددة.

• **التصميم:** تنظيم، ترتيب الموضوعات وتصميم طرق عرضها خلال تدريس المقرر، وتصميم المحتوى الخاص بكل موضوع، مع اختيار التقنيات المناسبة وتصميم الرسومات الثابتة والمتحركة التي سيتم إضافتها للمحتوى لتوصيل المادة العلمية للطلاب.

• **التطوير:** من خلال وضع المحتوى في الصورة الالكترونية وبناء الهيكل الخاص بالمقرر وتحدد الأدوات وبناء الأسئلة وطرق اختيار ومكونات امتحانات الطالب وبناء الصفحة الرئيسية للمقرر وتنظيم الصفحات التي تحتوى على المادة العلمية وفقاً للترتيب الذي تم تصميمه مع تحديد موضوعات المناقشة والواجبات وطرق التقييم .

• **التطبيق:** عمل التعديلات الضرورية لإتاحة التعامل مع المقرر من خلال الانترنت وكذلك عرض محتوى المقرر وسيتم التوجيه من خلال الأستاذ المسئول عن المقرر¹.

¹ - محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 129.

• **التقييم:** تقييم مستمر لكل خطوة من الخطوات السابقة لتحسين مستوى التعامل في

نظام التعليم عن بعد.

ويعتمد في برنامج تكوين أساتذة التعليم المتوسط برامج تعليمية حسب كل تخصص، يتم إعدادها من قبل أساتذة جامعيين متخصصين بالتنسيق مع وزارة التربية الوطنية، ويتم إعداد الدروس من قبل أساتذة التعليم العالي تحت إشراف جامعة التكوين المتواصل، تتكفل هذه الأخيرة بكل العمليات المرتبطة بالسندات، من عمليات التصميم والإعداد إلى عمليات الطبع وإيصال هذه السندات إلى الأساتذة المعنيين بالتكوين، بالتنسيق مع المصالح المعنية لوزارة التربية الوطنية².

المبحث الثالث: معوقات تطبيق نظام التعليم عن بعد على الأساتذة

يعرف التعليم عن بعد على أنه ذلك النوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة، وإنما يمكنه الحضور فقط في بعض الأوقات التي تتطلبها عملية التدريس، وتؤكد المادة الثالثة³ من الاتفاقية الخاصة بنظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط وجوب حضور المتكونين إلى مراكز التجمعات قصد انجاز الأعمال التطبيقية أو الحصص التنشيطية المقررة، وتم العمل بنظام تخصيص حصة واحدة أسبوعيا كل خميس

¹ www.ufc.dz

² www.ufc.dz

³ -الاتفاقية الأولى بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة

لفائدة أساتذة التعليم المتوسط، 12 سبتمبر 2005

مراعاة لتوقيت عمل الأساتذة الطلبة في مؤسساتهم المتوسطة، ونظام التعليم عن بعد نظام جديد على مجتمعنا، ولإدخاله يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد .

ولإقراره يجب التغلب على الكثير من المعوقات التي تحول دون ذلك والتي نلخصها فيما يلي:

يلي: ¹

- 1 - عدم وضوح الأهداف التربوية الواجب إعداد المعلم عليها.
- 2 - اختلاف السمات الشخصية للمعلمين قد تكون عائقاً أمام تقديم خدمات التدريب عن بعد لشريحة واسعة من المعلمين.
- 3 - إرهاق المعلم بالدورات التدريبية عن بعد بالإضافة إلى أعباءه التدريسية، يعتبر من أهم العوائق التي تحد من رغبة المعلمين في التعليم عن بعد.
- 4 - قد يكون الوقت المختار للتدريب لا يناسب المعلم أو أنه قد يكون غير كافٍ.
- 5 - موضوع التدريب عن بعد قد لا يشجع المعلم على الالتحاق به أو إنه لا يناسب تخصصه وتطلعاته.

6 - قد تكون الطريقة المستخدمة أثناء التدريب وعرض المادة التدريبية مملة ولا يشعر

المعلم بالرغبة في

إكمال التدريب.

7 - اللامبالاة عند بعض المعلمين تعتبر من معوقات تطبيق نظام التعليم عن بعد.

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 45.

- 8 - رفض المعلم لفكرة التدريب نفسه.
- 9 - ليس لكثير من المعلمين الدراية أو فهم واضح لمعنى التعليم عن بعد.
- 10 - تعاني العديد من المدارس في جميع المراحل الدراسية من نقص التجهيزات اللازمة لنظام التعليم عن بعد.
- 11 - مع تطور المناهج والمقررات التدريبية بشكل سريع، فإنه يجب تطوير المعايير لإجراء التعديلات والتحديثات الممكنة بسهولة مطلقة.
- 12 - لا زال التعليم الإلكتروني يعاني من عدم وضوح في الأنظمة والطرائق والأساليب التي يكون فيها التعليم التقليدي بشكل واضح كما أن عدم البت في قضية لحواجز التشجيعية لبيئة التعليم هي إحدى العقبات التي تعوق فعالية التعليم الإلكتروني
- 13 - إن حدوث هجمات على المواقع في الإنترنت، أثرت في المعلمين والتربويين ووضعت في أذهانهم عددًا من الأسئلة حول تأثير ذلك في التعليم الإلكتروني مستقبلا ولذا فإن اختراق المحتوى والامتحانات من معوقات التعليم الإلكتروني.
- 14 - ضعف التركيز على المعلم وعدم إشعاره بشخصيته وأهميته بالنسبة إلى المؤسسة التعليمية، والتركيز في ذلك على التقنيين والفنيين بدلا من التربويين.
- 15 - عدم وعي أفراد المجتمع بهذا النوع من التعليم والوقوف السلبي منه.
- 16 - السرعة العالية التي تحتاجها معظم مواقع التعليم الإلكتروني، خاصة عندما يكون التعليم مباشر عن طريق قاعات الدراسة الافتراضية.

17 - الحاجة المستمرة إلى التدريب ودعم المتعلمين والإداريين في المستويات كافة حيث

أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى التدريب المستمر وفقاً للتجديد التقنية.

18 - يحتاج المدرسون إلى تدريب على استخدام الانترنت بشكل عام إضافة إلى

التدريب على استخدام برامج خاصة لاستغلالها في عمل صفحات الانترنت ونشر

المحاضرات وغير ذلك. كذلك فالطالب يحتاج إلى تدريب على استخدام الانترنت إضافة إلى

تدريب على استخدام البرامج التي تساعده على تبادل المعلومات مع أستاذه. وقبل كل هذا

يحتاج كل من الطالب والأستاذ إلى امتلاكهما لمعرفة أساسيات الحاسوب Computer

.Literacy

19 - الحاجة إلى نشر المحتويات على مستوى عالٍ من الجودة، ذلك أن المنافسة

عالمية¹.

20 - تعديل كل القواعد القديمة التي تعوق التعليم الإلكتروني ووضع طرائق جديدة

تنهض بالتعليم الإلكتروني في كل مكان وزمان للتقدم بالتعليم وإظهار الكفاءة والبراعة .

ويمكن القول بأنه يجب إعادة صياغة قوانين ولوائح لحفظ حقوق التأليف والنشر وذلك

لحماية هذه الحقوق.

21- الحاجة إلى وجود اتصال بين الطلبة وشبكة الإنترنت كي يتمكن الطلبة من النفاذ

إلى البيانات الإلكترونية ولكي يستطيعوا تبادل المعلومات مع أساتذتهم يجب توفر اتصال

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص46

بين الطلبة وشبكة الإنترنت. هذا الاتصال قد يكون اتصالاً عبر مزود خدمات إنترنت ISP أو عبر الشبكة الداخلية للجامعة أو الهيئة التعليمية Intranet . إلا أن الطلبة ليسوا جميعاً قادرين على الاتصال بشبكة الإنترنت عن طريق مزود خدمات الإنترنت. كذلك فالجامعات والهيئات التعليمية لا تمتلك جميعها شبكات Internet مفتوحة لطلبتها.

22 - تخوف أعضاء هيئة التدريس من القليل من دورهم في العملية وانتقال دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية واختصاصي تكنولوجيا التعليم.

23 - صعوبة تطبيق أدوات ووسائل التقويم.

24 - نظرة أفراد المجتمع إلى التعليم الإلكتروني عن بعد بأنه ذو مكانة أقل من التعليم النظامي.

25 - عدم اعتراف الجهات الرسمية في بعض الدول بالشهادات التي تمنحها الجامعات الإلكترونية¹.

26 - يحتاج إلى دارس مجتهد ولديه الرغبة الذاتية في التعلم لعدم وجود المواجهة وجهًا لوجه (التفاعل الإنساني)

27 - الحاجة إلى بنية تكنولوجية من أجل إنشاء نظام تعليم عن بعد يجب توفر بنية تكنولوجية تحتية Technological Infrastructure عند الجامعة أو الجهة التي ترغب

¹ نفس المرجع ص 47

بطرح برامج التعليم عن بعد. هذه البنية ليست متوفرة لدى كل الجامعات أو الهيئات التعليمية.

28 - التكلفة العالية في تصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية

29- الأمن أحد المشاكل الأساسية التي تواجه عملية التعلم عن بعد. فخلال أداء الامتحانات الإلكترونية on-line quizzes لا يضمن الأستاذ أن الطالب لا يحاول الغش. كذلك لا يضمن الأستاذ أن من يقوم بأداء الامتحان هو الطالب نفسه وليس شخصا غيره. هنالك بعض الوسائل البرمجية والتقنيات التي قد تساعد في التغلب على بعض السلبات المتعلقة بالأمن، إلا أنها غير كافية للتغلب على كل تلك السلبات. من هذه الوسائل استخدام ما يعرف بالـ Login Names و الـ Passwords للدخول إلى الامتحان عن طريق برمجة الموقع لكي يقبل فقط الطلبة المسموح لهم بالدخول. من تلك الطرق أيضا الحصول على عنوان الـ IP المستخدم من قبل الطالب أثناء أداء الامتحان عن طريق عمل برامج خاصة تستخدم بعض إمكانيات الحاسب الخادم Server من أجل التعرف على ذلك العنوان. إلا أن هذه الوسائل غير كافية للتغلب على كل السلبات المتعلقة بموضوع الأمن.

30- من المشاكل الأساسية التي تواجه عملية التعليم عن بعد مشكلة عرض الموجه Bandwidth أي السرعة التي يتم عن طريقها تبادل المعلومات بين مزود خدمات الإنترنت و مستخدم شبكة الإنترنت الذي يتصل بالشبكة عبر هذا المزود. فمستخدمو شبكة الإنترنت

الذين يتصلون بالشبكة من أجهزة الهاتف المنزلية العادية عبر مزودي خدمات الإنترنت يتبادلون المعلومات مع شبكة الإنترنت بسرعة لا تتجاوز عادة 33,6 كيلوبايت في الثانية Kbps من أجل نقل المحاضرات المرئية بشكل مناسب بحيث يمكن مشاهدة المحاضرات على شاشة كاملة الحجم و دون تقطع في الصوت و الصورة يحتاج مستخدم الإنترنت إلى توفر سرعة عالية لنقل المعلومات بينه وبين شبكة الإنترنت. يمكن تحقيق ذلك بواسطة توصيل حاسوب المستخدم بشبكة الإنترنت عن طريق أنظمة خاصة تعطي عرض موجة Bandwidth أكبر مثل أنظمة ISDN و DSL و T1 Lines و غيرها. هذه الأنظمة تعتبر مكلفة بالنسبة للمستخدمين العاديين¹.

خاتمة الفصل

حظي موضوع إعداد الأستاذ وتدريبه أثناء الخدمة باهتمام المسؤولين والمربين في الأقطار المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك على أساس افتراض هام، هو أن المتعلم

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص49

طرف إيجابي في العملية التعليمية، يشارك بفاعلية وحيوية، إلى جانب المعلم، فهو قادر على التعلم الذاتي، وتوظيف خبراته التي يكتسبها، إذا أحسن الأستاذ إتاحة الفرص المناسبة التعليمية، واتبع أسلوباً يسمح للمتعلم فهم المعلومات والخبرات، ودمجها في بنائه المعرفي وتنظيمها واستيعابها، واستخدامها في كل المواقف الحياتية ومن هنا فإن الاتجاهات الحديثة في التدريب تسعى جاهدة إلى الابتعاد بالأستاذ عن دور الملقن الذي يملئ المعلومات إلى دور المخطط والمنظم والموجه للعملية التعليمية ، الذي يحسن استغلال إيجابية المتعلم، ويشير دافعته، ويساعده على ربط الخبرات بالواقع.

ونظراً للتطور المستمر والانفجار المعرفي فإنه لا يمكن توقع تزويد الأستاذ بكل ما يحتاج إليه من معلومات ومهارات واتجاهات قبل الخدمة، ولذلك لابد من متابعة تدريبه بشكل مستمر طيلة حياته المهنية وبشكل يتكامل مع الإعداد قبل الخدمة بحيث يمكنه من متابعة المستجدات في الميادين التربوية ومن معالجة أوجه القصور في إعداداته الأولى وبذلك يلعب التدريب عن بعد أثناء الخدمة دوراً كبيراً في رفع كفاءات المدرسين، وتحسين أدائهم، بل يعد عنصراً هاماً في استمرار التربية والتعليم لأنه يلبي رغبات المدرس وميوله، ويساعده على اكتشاف قابليته، وقدراته.

تمهيد

تواجه العملية التربوية في النصف الثاني من القرن العشرين عدة ضغوطات وتحديات، فالتفجر المعرفي والانفجار السكاني وثورة المواصلات والاتصالات والثورة التكنولوجية وما يترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة، كلها عوامل تضغط على المؤسسة التربوية من أجل مزيد من الفعالية والاستحداث والتجديد لمجاراة هذه التغيرات. والبداية تكون بإعادة تأهيل الأستاذ من خلال برامج التكوين أثناء الخدمة.

وقد سعت جميع دول العالم وعلى رأسها الجزائر من أجل الرفع من مستوى مدرسيها حتى يجابهوا التطورات الكبيرة الحاصلة جراء عصر التكنولوجيا، ما من شأنه أن ينعكس بالإيجاب على التلميذ، على اعتبار تغير دور هذا الأخير الذي أصبح محور العملية التربوية، ولم يعد دوره مقتصرًا على تلقي المعلومات فحسب كما كان سابقًا، وإنما أصبحت العملية التعليمية تشاركية بين التلميذ والمعلم على حدٍ سواء.

المبحث الأول: انعكاسات التكوين على التحصيل الدراسي للتلاميذ

إن التنمية المهنية المستمرة للمعلمين والأساتذة المتواجدين بالمدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة والمتنوعة، تشكل قوة العمل المهنية بالمدارس القائمة بالفعل أو تلك المتوقع إنشاؤها لإستعاب الكم الهائل المتزايد من الطلاب، لذلك يجب تدريب وتكوين هؤلاء المدرسين وتنمية مهاراتهم واتجاهاتهم التي ستسمح لهم بالعمل والأداء التعليمي بفعالية في بيئات التعلم المساعدة بتكنولوجيات الاتصال المتطورة.

ويمكن القول أن التنمية المهنية للمدرسين، تحدث أثناء الخدمة وأداء العمل التربوي ذاته مما ينعكس إيجاباً على كفاءة وفعالية التدريس والتعلم ورفع مستوى تحصيل التلاميذ.

وقد أولت وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي ممثلة في المدارس العليا الأربع وجامعة التكوين المتواصل لتكوين أساتذة التعليم المتوسط أهمية بالغة لتحسين مستواهم وأدائهم التعليمي مواكبة لتغيرات العصر السريعة التي أصبحت تفرض نمطاً معيناً من التدريس سواء من حيث الطريقة أو المعلومات المقدمة وهذا كله خدمة للعملية التعليمية وزيادة جودتها¹.

لأن التكوين يساهم في إثراء عملية التدريس والتدريس هو نشاط يهدف إلى نقل المعارف لعقول التلاميذ ويتميز دور المعلم هنا بالإيجابية ودور التلميذ بالسلبية في معظم الأحيان، في حين أن لتدريس المعاصر، بالإضافة لكونه علماً تطبيقياً انتقائياً متطوراً فهو

عملية تربوية هادفة وشاملة، تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة لعملية التعليم والتعلم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلميذ، والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة، ومعنى هذا أن التلميذ لم يعد سلبياً في موقفه كما كان سابقاً إذ يأتي إلى المدرسة مزوداً بخبرات عديدة، كما أن لديه تساؤلات متنوعة تحتاج إلى إجابات وهو بحاجة إلى تعلم مهارات القراءة والاستماع النقد، وإصدار الأحكام¹.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 90.

المبحث الثاني: استخدام تكنولوجيا الاتصال في تدريس التلاميذ

أصبح استخدام التكنولوجيا في المدارس والمعاهد التعليمية قويا ومتناميا في الحقبة المعاصرة، حيث صارت المؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها تضيف لأصولها أدوات جديدة، وتطور ارتباطاتها بالبنية الأساسية للمعلومات على نطاق واسع، إذ استثمرت جهود جبارة في الأعوام الماضية لإدخال التكنولوجيا التعليمية التي من شأنها تحفيز ورفع مستوى العملية التعليمية، ويتنبأ أن دخول الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات في المدارس يزداد نموا في السنوات القادمة.

و بدأ استخدام تكنولوجيا الاتصال وبدرجة خاصة الحواسيب في العملية التعليمية في منتصف الستينات من القرن العشرين، والتي كانت تعرف باسم التعليم بمساعدة الكمبيوتر. وبتطور تكنولوجيا الحواسيب وتحسيناتها التي ارتبطت بالإدارة التعليمية، فإنها ساعدت في إرشاد التلاميذ وتوجيههم إلى تحسين أدائهم من خلال المواد والبرمجيات التعليمية التي طورت لتحقيق ذلك، كما أنها ساعدت في زيادة دافعية التلاميذ إلى عملية التعلم، فقد يشعر التلاميذ أحيانا كثيرة بالملل والكسل من الشرح اللفظي للمعلم وإتباع طريقة واحدة تعتمد على الإلقاء والتلقين، فاستخدام المعلم لبعض الأجهزة والمواد التعليمية يشعر التلميذ بالتجديد والابتعاد عن الروتين ومخاطبة أكثر من حاسة، ما يدفعهم إلى المشاركة والانتباه، وبالتالي التفاعل أكثر في الحصة التدريسية¹.

¹ احمد سالم، تكنولوجيا التعليم و التعليم الالكتروني، مرجع سبق ذكره، ص 63

كما تساعد المتعلم على بقاء أثر تعلمه، وهذا ما أبدته نتائج البحوث الكثيرة التي أجريت في هذا المجال، فقد ثبت أن التعليم عن طريق فيلم تعليمي متحرك أو برمجية كومبيوترية تعليمية متعددة الوسائط تؤدي إلى زيادة تحصيل التلميذ للحقائق والمعلومات زيادة كبيرة، وتبقى في الذاكرة فترة أطول ويمكن استرجاعها بسهولة بالمقارنة بالطريقة التقليدية اللفظية. كما يكون أقدر على استخدام هذه المعلومات وتطبيقها في موقف الحياة العملية، وقد أشارت الدراسات إلى أن التلاميذ ينسون 50% من المعلومات التي يحفظونها بعد عام، وتصل 75% بعد عامين.

في حين أظهرت الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن استخدام تكنولوجيات الاتصال تساهم في ترسيخ المعلومات المقدمة وتقليل النسيان وجعل التعلم أبقي أثرا⁽¹⁾. تساعد التقنيات التعليمية المتطورة على اكتساب المفاهيم والحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات في وقت أقل من الطريقة اللفظية، كما تقوم بتعديل بعض السلوكيات والمفاهيم الخاطئة التي اكتسبها في حياتهم اليومية، فمن خلال عرض فيلم تعليمي يمكن التوضيح للتلاميذ بطريقة هادفة وبسيطة الأخطاء والتصرفات والعواقب حتى يأخذ العبرة من ذلك ويتخلى عنها.

وتساهم في توفير وقت وجهد المعلم من خلال إعطاء الفرصة للتلميذ للتدريب على حل المسائل والتمارين المختلفة دون خوف أو خجل، ويمكن المعلم من تجهيز بعض الرسومات

¹ - نفس المرجع ، ص 64.

التوضيحية كالخرائط والمنحنيات البيانية والجداول مسبقا عوض تضييع الوقت في رسمها على السبورة واستغلال ذلك الوقت في التفسير والشرح أكثر.

ومواجهة لهذه الرهانات، تستثمر أغلب البلدان في برامج طموحة لإدخال وتطوير تكنولوجيايات الإعلام والاتصال إلى المدرسة بالتركيز على الشراكة مع المتعاملين المتخصصين في هذه التكنولوجيا.

وترمي هذه البرامج إلى التجهيز الشامل وربط المدارس بشبكة الانترنت وتكوين المعلمين لكي يكتسبوا هذه التكنولوجيا ويجعلوها في خدمة البيداغوجيا، بالإضافة إلى وضع جهاز محفز ومشجع على إنتاج محتوى تربوي متعدد الوسائط التكنولوجية يتميز بالجودة والأهمية. والمدرسة الجزائرية ليست بدورها على هامش هذه الثورة، فقد تفتحت على تكنولوجيايات الإعلام والاتصال والتي تعد مرافقة لإصلاح المدرسة وديمقراطية التعليم والتطور العلمي، سياسة متبناة من طرف السلطة العمومية ووفرت لها إمكانيات مادية، وذلك بتخصيص 20% من الميزانية لقطاع التربية و 7.5% من الناتج الداخلي الخام⁽¹⁾.

وقد تم نصب ثلاثة أقطاب رئيسية هي:

- تأهيل المستخدمين في التعليم، وذلك بتوفير نظام جديد للتكوين الأولي لهم وكذا تكوين آخر أثناء تشغيلهم يتضمن التكوين باستعمال كل تكنولوجيايات الإعلام والاتصال.

- إعادة صهر البيداغوجيا والمجالات التعليمية، هذا ما يقتضي إنتاج برامج جديدة للتعليم مؤسّسة على محتوى جديد وبيداغوجيا تجديدية تدمج البعد التكنولوجي.
 - إعادة التنظيم الشامل للنظام التربوي .
- ومن أهم المغالطات التي يقع البعض فيها ظنهم أن استخدام وسائل الاتصال المتطورة من إذاعة، تلفزيون، حاسوب أو انترنت هو إلغاء لدور المعلم، والحقيقة أن اعتماد هذه التكنولوجيا في التعليم لم يلغ دور المعلم وإنما غيره فقط ⁽¹⁾.

المبحث الثالث: معوقات استخدام تكنولوجيا الاتصال في تدريس التلاميذ

إذا كان التعليم هو طريق التقدم، وإذا كان لابد أن يهدف إلى التقدم فإنه لا يُصنع من فراغ، فهو يتأثر باتجاهات العصر وبأهداف المجتمع الذي يتحمل مسؤولية توجيهه، وهكذا

¹ - عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 101.

بالنسبة للمعلم الذي يعتبر أحد أهم مكونات المنظومة التعليمية التي عرفت تغيراً جذرياً في عصر تكنولوجيا المعلومات، إذ اختلف دوره من مجرد ناقل للمعلومات إلى مشارك فعال في الحصول على المعلومات، ولذلك وجب على المعلم استخدام تكنولوجيا الاتصال المتطورة كالكومبيوتر والانترنت، لكن للأسف فمن بين معوقات تطبيق تكنولوجيا المعلومات في التعليم هو جهل المعلم لهذه التقنية بحكم انعدام التكوين الخاص في هذا المجال.

3-1 جهل الأستاذ لاستخدام التقنية

يعتمد الاستخدام الناجح للتكنولوجيا في المدارس والمؤسسات التعليمية على مهارات الأساتذة والعاملين الآخرين فيها، وحتى تحقق التربية غايتها فإنها تحتاج مدرسا ناجحا يتقن مادته العلمية وأساليب التدريس الحديثة ويعرف المواد والوسائل التعليمية المختلفة واستخدامها، وكيفية بناء المواقف التعليمية، وتصميمها بطريقة تتماشى مع حاجات طلابه وقدراتهم واستعداداتهم المختلفة.

فالأستاذ هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية لا يمكن الاستغناء عنه، ولهذا فقد أجمع المربون على أن المشكلات التربوية ناتجة أساساً عن افتقار المدارس إلى أساتذة أكفاء يمكنهم التصدي لهذه المشكلات، كما أن جميع المعدات، الأجهزة، الأدوات والوسائل التعليمية التكنولوجية لا تجدي نفعاً بدون مدرس كفء يكسبها معناها التربوي والوظيفي¹.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 130

ومن هنا يتضح الدور الكبير للأستاذ في استخدام المواد والوسائل التعليمية المختلفة، إذ أن قرار استخدامه لهذه الوسائل من عدمه يقع عليه بالدرجة الأولى، وأنه يتحكم في جميع الوسائل التعليمية التي يستخدمها، ويقدر ما يكون على معرفة ودراية بأهميتها وبمدى تزويده بالمهارات الكافية لاختيار عناصرها وتطويرها وإنتاج موادها واستخدام أجهزتها، يكون قادراً على تحقيق الأهداف بصورة أحسن.

ونتيجة لتزايد المعرفة في مجال استخدام الوسائل التعليمية، وأهميتها في العملية التعليمية وطرق استخدامها في التدريس وأسس استخدامها الفعال، فإنه ينبغي على الأستاذ أن يلم بهذه المعارف والأسس كخطوة مبدئية نحو الاستخدام الفعال لها في تدريسه، حيث تعد الثقافة والمعرفة المتعلقة بتقنيات التعليم الحديثة ضرورية، ويصبح تزويده بهما أمراً ملزماً، إذا أردنا منه أن يصنع طلاباً يساهمون في التطور التكنولوجي الحاصل في مختلف المجالات وعلى رأسها النظام التعليمي التربوي ويستطيع القيام بوظائفه الجديدة التي يحتاج في أدائها إلى خبرات جديدة في إعدادها كي يتماشى مع التطور التكنولوجي.

وأصبح يقاس نجاحه بقدرته على تصميم التعلم بالاستعانة بجميع وسائل التعليم والتكنولوجيا، لذلك خرجت وظيفته عن دورها التقليدي في التلقين إلى وظائف أخرى مساهمة للتطور التكنولوجي.

ونظرا لاستخدام تكنولوجيات الاتصال في المدارس كان لابد من إحداث تغييرات جذرية في تأهيل وتنمية المدرسين قبل وبعد تنصيبهم في العمل، لأن معظمهم تلقى تكوينا أكاديميا بعيدا عن التقنية الحديثة، ما يساهم بشكل فعال في عرقلة استخدام تكنولوجيات الاتصال المتطورة التي أصبحت الركيزة الأساسية في

دريس التلاميذ في العديد من دول العالم التي سخرت العديد من الإمكانيات لتحقيق ذلك اقتناعا منها بالدور الكبير الذي تلعبه هذه الوسائل في المدارس¹.

2-3 افتقار المدارس للتقنيات المتطورة

تعاني الدول النامية وعلى رأسها البلدان العربية من نقص كبير في مدارسها ومؤسساتها التربوية، فقد دلت بعض الدراسات المسحية لرصد واقع استخدام الوسائل التقنية المتطورة في البلاد العربية على أن معظم المدارس تفتقر إلى الأجهزة التعليمية، وأن وجدت فهي لا تفي بحاجة المدرسة، وفي بعض الأحيان تكون موجودة لكن موقف الإدارة السلبي يحول دون ذلك (2).

وتبذل الجزائر مجهودات كبيرة في تجهيز المؤسسات التربوية بأجهزة الإعلام الآلي وربطها بالشبكة المعلوماتية العالمية، من خلال منح الأولوية لمؤسسات التعليم الثانوي ومؤسسات التعليم المتوسط³.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 130

² - عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 132.

³ www.meducation.edu.dz

المبحث الرابع: تطبيق نظام التعليم عن بعد على التلاميذ مستقبلا

ينظر إلى المدرسة في عصر المعلومات والتطور التكنولوجي نظرة إلى النظام التعليمي كمصدر أساسي لتلبية احتياجات المجتمع، خصوصا عندما يواجه تغيرات عميقة وسريعة لإحداث توازن بين النظام التعليمي وحاجات المجتمع، ثم تأتي مهنة التعليم لتؤدي دور

الوسيط لمحاولة مواجهة وتلبية تلك الاحتياجات، بشرط أن تحصل هذه المهنة على التدريب الصحيح الموجه لمتطلبات العصر، وأن تحصل على التجهيزات ليكون لديها القدرة على مواجهة التغيرات العديدة والسريعة، التي تواجهها وتقف أمامها، لتتمكن مهنة التعليم كسب ثقة المجتمع، والمحافظة عليها بشكل بناء وفعال في عصر يتغير بشكل يصعب اللحاق به . ولما كان للمجتمع مطالب كثيرة من نظامه التعليمي ومن المدرسة، وجب إعادة النظر في المدارس الحالية وتطويرها في ضوء التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك للتغلب على المشكلات والعقبات التي تواجه نظامنا التعليمية وتطوير مهنة التعليم في ظل مفهوم " **التعلم مدى الحياة للمعلم** " الذي يتطلب فهماً عميقاً لحقيقة التغيير الذي يطرأ على المجتمع وفهماً حقيقياً لدور المدرسة في ظل هذا التغيير من نظريات ومواقف¹. إن هذه الأفكار الجديدة تؤثر على الأهداف والعمليات والتي بدورها لها انعكاسها على قيادة المدرسة لتصنع منها مدرسة المستقبل أو كما تسمى المدرسة الذكية.

إلى جانب أن المدرسة الذكية منظمة تعليمية متطورة تم ابتداعها من قبل التربويين لتلبي حاجات المتعلمين المختلفة على أساس أساليب تدريس وإدارة جديدة تسرع لإلحاق الطلاب بعصر المعلومات، وتتكون من عدة عناصر تتمثل في بيئة تدريس من أجل التعلم، نظم وسياسات متطورة، إدارة مدرسية جديدة، إدخال مهارات وتقنيات تعليمية وتوجيهية متطورة.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 123

وتنفذ عملية التدريس والتعليم وفقاً لحاجات الطلاب وقدراتهم ومستوياتهم الدراسية المختلفة، ويتبنى المعلمين تدريس مناهج ومقررات تلبي حاجات الطلاب ومتطلبات جل المراحل ويشارك المعلمون وأولياء أمور الطلاب مع الطلاب أنفسهم في اختيار البرامج الدراسية، ويشاركون معهم في تنفيذ بعض الأنشطة المدرسية¹ لا شك أن التطور العلمي المذهل الذي حققه الإنسان في القرن العشرين قد أثر بفاعلية على أسلوب الحياة في كافة المجتمعات المعاصرة. وقد ساهمت تكنولوجيا الاتصالات تحديداً في هذا التطور المعاصر عن طريق تسهيل سرعة الحصول على المعلومات وسرعة معالجتها واستدعائها وتخزينها واستخدامها في كافة العمليات الحسابية والإحصائية والتحليلية لمواجهة متطلبات الحياة المعاصرة، مما أدى أيضاً إلى سرعة إنجاز المهام والأعمال وسرعة تحقيق الأهداف ومع بداية القرن الحادي والعشرين أصبح لزاماً على كافة المؤسسات المختلفة أن توفق أوضاعها مع الحياة العصرية التي تتطلبها تكنولوجيا المعلومات، لذلك ومن هذا المنطلق أصبحت تكنولوجيا المعلومات بكافة أشكالها السلاح الحقيقي لمواجهة التحديات العديدة التي تواجهنا كأفراد وكمؤسسات ومجتمعات وبالتالي الاقتصاديات الوطنية، وأصبح التطور التكنولوجي هدفاً قومياً واحتياجاً حقيقياً لنمو المجتمع وتحسين قدرات أفراده وحسن استخدام موارده وحمايتها .

¹ - عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 125.

ومن هنا ظهر مفهوم المدرسة الذكية كأساس لتطوير التعليم، وإنشاء مجتمع متكامل ومتجانس من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين والمدرسة، وكذلك بين المدارس بعضها البعض ارتكازاً على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحديث العملية التعليمية ووسائل الإيضاح والتربية بشكل عام، وبالتالي تخريج أجيال أكثر مهارة¹.

خاتمة الفصل:

انعكاس تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة على التلاميذ كان له صدًى ايجابي حيث ساهم في إثراء المادة التعليمية وتحسين طريقة إلقاء الدروس الذي من شأنه زيادة ثقافة الأستاذ.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 125

أما استخدام تكنولوجيا الاتصال المتطورة في التعليم بالنسبة للتلاميذ يعد تجديدا وتطويرا لمعارفهم ويحقق الابتعاد عن الروتين ومخاطبة أكثر من حاسة ما يدفعهم إلى المشاركة والانتباه، و يتمتع هذا النوع من التعليم بخاصية الحضور السريع في كل مكان و زمان و التأقلم مع القدرات الذهنية المختلفة لدى المتعلمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التمهيد:

يتميز عصرنا الحاضر بأنه عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، والانفتاح العلمي عن طريق شبكات الاتصال، والمعلومات التي كسرت العوائق، وسهلت التواصل بين الشعوب ومما يميز هذا العصر أيضا ظاهرة العولمة التي نقلتنا من التركيز على المحلي والوطني إلى المجتمع العالمي، وأثرت في جميع المجالات الاقتصادية والثقافية والمعلوماتية.

إن التحديات التي يواجهها العالم اليوم، والتغير السريع الذي طرأ على جميع مجالات الحياة والانفجار المعرفي والسكاني والتكنولوجي يجعل من الضروري على المؤسسات التربوية والتعليمية أن تأخذ بالوسائل التعليمية الحديثة، لتحقيق أهدافها ومواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلاب ونقص المعلمين وبعد المسافات.

ولقد أضاف التطور العلمي والتكنولوجي كثيرا من الوسائل الجديدة التي يمكن الاستفادة منها في تهيئة مجالات الخبرة للمتعلمين، حيث يتم إعداد الفرد لدرجة عالية من الكفاية تؤهله لمواجهة تحديات العصر وتجعله قادرا على استخدام التكنولوجيا في التعليم بشكل فاعل.

وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم، خاصة في مجال التعليم الفردي أو الذاتي الذي يسير فيه المتعلم حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة وذلك كحلول لمواجهة هذه التغيرات، فظهر مفهوم التعليم المبرمج ومفهوم التعليم المُعان بالحاسب الآلي، ومفهوم التعليم عن بعد والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المعلم بصفة دائمة.

وبناء على هذا الوضع فإن البحث عن بدائل غير تقليدية تكون ميزات الأساسية ليس فقط توسيع فرص التعليم وتحسين كفاءته، وإنما مساهمتها في تخفيض كلفته والوصول إلى ترشيد أكثر في استخدام الموارد المتاحة له، ومن أهم البدائل لحل هذه المشكلة هو نظام التعليم عن بعد.

-المبحث الأول: مفهوم التعليم عن بعد

تعددت تعريفات التربويين لمصطلح التعليم عن بعد فهو كثيرا ما يعرف بالتعليم المفتوح وكثيرا ما يوصف بصيغة التعليم بالمراسلة، وهناك تعبيرات متعددة، منها الدراسة المنزلية الدراسة المستقلة، الدراسة من الخارج وغيرها...، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه أيضا اسم التربية المستمرة، وحقيقة أن جميع هذه المسميات تعد أمثلة للتعليم عن بعد ولكنها لا تستوعب جميع صيغه.

وقد قام عدد من التربويين بتعريف مفهوم التعليم عن بعد بما يلي:

التعليم عن بعد هو تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنهم.

ويعرف الباحث ويليام هورتن التعليم عن بعد بأنه نظام يعمل على استخدام المعلومات وتكنولوجيا الكمبيوتر المتطورة لخلق تجارب تعليمية .

- تعريف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد: تعرف الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد بأنه " توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات " (1).

وتشير موسوعة البحث العلمي أن مصطلح التعليم عن بعد أو من بعد (Distance education) أو (Learning from a distance) ، يرتبط بالعديد من المصطلحات الأخرى وهي تستخدم إما بصورة بديلة أو بالتركيز على جانب من جوانبه، ومن هذه المصطلحات: الدراسة في المنزل (Home study) ، الدراسة المستقلة، الدراسة عن بعد (Distance teaching) أو برنامج مواصلة الدراسة، وغيرها من المصطلحات ذات الصلة بالتعليم الذاتي التي من بينها التعليم المعبأ في حقبة، التعليم المدعم باستخدام الكمبيوتر، التعليم بالمراسلة التعليم بالخطاب، التعليم بالبريد، التعليم الخاص، التعليم الذاتي، التربية الممتدة، التعليم غير المباشر، التعليم بالراديو أو التلفزيون².

ومن هذه المصطلحات أيضا نذكر التعليم الموزع (Distributed learning)، التعليم المرتكز على المصادر (Resource based learning)، والتعليم المرن (Flexible

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان، 2007، ص18.

² - أحمد الخطيب، الجامعات المفتوحة، التعليم العالي عن بعد، جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 1999، ص86

(learning)، وغيرها من المصطلحات، وقد أشارت إحدى الدراسات التي عرفها مجال التعليم عن بعد والتي ترتبط به جزئياً أو كلياً تصل إلى ما يقارب العشرين مصطلحاً⁽¹⁾.

ولم يعرف مصطلح التعليم عن بعد بشكل رسمي إلا حديثاً أو بالتحديد عام 1982 عندما حولت هيئة اليونسكو اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة (I C C E) إلى اسم جديد هو الهيئة العالمية للتربية من بعد (I C C D E) وبذلك يعد مفهوم التعليم عن بعد مفهوماً جديداً ولا يوجد حتى الآن تعريف ثابت ومحدد له، لذا تعددت مفاهيمه وتداخلت فيما بينها ولم تستقر على تعريف محدد، وإن كانت جميعها تركز على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم وتعدد الوسائل المستخدمة في عملية التعليم².

- **تعريف رونتري:** إن التعليم عن بعد هو ذلك التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقاً، ويكون المعلمين منفصلين عن معلمهم في الزمان والمكان أو كليهما.

كما يعرف أيضاً بأنه ذلك النوع من التعليم المفرد بالوسائط التقنية المتعددة، والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم بشرط أن يتم ذلك داخل إطار تنظيمي (معهد، مركز، جامعة) ويضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم، ويوفر فرص للقاء المباشر وجهاً لوجه كما يحدث في التعليم التقليدي دون برنامج معين⁽³⁾.

¹ - أحمد الخطيب، الجامعات المفتوحة، التعليم العالي عن بعد، مرجع سبق ذكره، ص 86.

² - نفس المرجع

³ - طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 18.

- **تعريف بوج هولمبرج :** إن التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة وكافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنها تخضع لتنظيم معهدي يحدد مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية من مادة مطبوعة ووسائل ميكانيكية وإلكترونية تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه.

والانفصال بين المعلم والمتعلم قائم وأولي في كافة صور التعليم عن بعد وهو بيت القصيد في الاختلاف مع نظيره التقليدي. أما التنظيم المعهدي فيعطي بعدا أوليا آخرًا للتعليم عن بعد من حيث تمييزه عن برنامج الدراسة الخاصة، وكذا التعلم من بعض الكتب التي تثير بمادتها التعليمية وبرامج الإذاعة والتلفزيون التي تسمى بالبرامج الثقافية (فالتنظيم المعهدي يقوم بوضع المادة التعليمية وإنتاجها وتوصيلها إلى الدارس بعد أن يضعها في الشكل المناسب لتحقيق تعلم فعال).

ويوضح التعريف السابق (**تعريف هولمبرج**) أن هناك عنصرين أساسيين في عملية التعليم عن بعد وهما:

- انفصال المعلم عن المتعلم (وجود مسافة بينهما).
- التنظيم الإداري الذي ينظم العملية التعليمية ويوفر الأدوات والوسائط التقنية ⁽¹⁾

¹ - بكر عبد الجواد، قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص1.

- **تعريف بيترز** : يعرف بيترز التعليم عن بعد " بأنه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى، وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملا على التعليم عن بعد إداريا وفنيا بواسطة الوسائل التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم وهي بالتالي تمكن الدارسين في أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة".

وبيترز يبرز الصورة الصناعية للتعليم عن بعد، كما يبرز قيمته في تعليم الجماهير. وتقديم الأدوات بصورة ملائمة في طرائق التدريس، وكذا استخدام تنظيمات إدارية كالتي تخدم قطاعات الإنتاج في المجتمع وتوظيفها في إنتاج المادة التعليمية وتسويقها.

وتتضمن تعريفات "أوتو بيترز"(هو أول رئيس لجامعة ألمانيا المفتوحة وصاحب نظرية من نظريات التعليم عن بعد) ستة عناصر أساسية هي:

- أن التعليم عن بعد صورة جديدة من صور التعليم التقليدي.
- أن التعليم عن بعد شكل معهدي للتعلم أو الدراسة الفردية.
- أن التعليم عن بعد أو من بعد هو تعليم يعتمد بالدرجة الأولى على مساعدات التدريس (متعدد الوسائط).
- أن التعليم عن بعد شكل جديد من أشكال التدريس بالمراسلة، ولكن مع وجود عملية تغذية راجعة تعزز من عملية التعلم.

- كون التعليم عن بعد، نوع ذو طبيعة خاصة من تعليم الجماهير.

- لا بد أن يتوفر التعليم عن بعد، لكي يقوم بوظيفته على الوجه الأكمل، على تنظيمات

إدارية مثل التي تستخدم في الصناعة حتى يمكن إنتاج وتوزيع المادة التعليمية بشكل فعال .

- **تعريف مايكل مور:** يعرف التعليم عن بعد على أنه "أسرة من طرق التدريس يتم فيها

فصل سلوكيات التعليم جزئياً عن سلوكيات التعلم ومتضمناً تلك السلوكيات التي تحدث في

وجود المتعلمين بصورة جزئية، لذا كان من الواجب تحقيق اتصال بين المعلم والمتعلم عن

طريق توفير المواد المطبوعة والالكترونية وغيرها من الأدوات والوسائل ⁽¹⁾.

- **تعريف دودز توني :** هو نظام للتدريس والتعليم يكون فيه الدارسين بعديين عن

مدرسيهم لمعظم الفترة التي يدرسون فيها وأنه في هذا التعريف يفترض بأن الدارسين يعتمدون

على أنفسهم في التعلم بشكل أكبر، حيث تتم الدراسة عن طريق المراسلة أو الدراسة المستقلة

باستخدام وسائل تعليمية تحل محل الدارسين.

- **تعريف إدجار فور:** يرى أن التعليم عن بعد على أنه نظام أكثر مرونة وحرية في

اختيار الدارس للمكان والزمان الذي يتعلم فيه ويعتبر بديلاً للتربية المباشرة، وتحاول توزيع

التعليم من حيث الزمان والمكان ويعتمد على وسائل اتصال معينة².

¹ - بكر عبد الجواد، قراءات في التعليم عن بعد، مرجع سبق ذكره، ص 17.

² طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 20

كما عرفه القانون الفرنسي رقم 556 لسنة 1971 بأنه ذلك النوع من التعلم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة وإنما يمكنه الحضور فقط في بعض الأوقات التي تتطلبها عملية التدريس، ويركز هذا التعريف على الفصل بين المعلم والمتعلم مع إمكانية عقد لقاءات حوارية أو مناقشات أو مقابلات بينهما وفي أوقات محددة.

وتعريف القانون الفرنسي يؤكد على عنصرين أساسيين في التعليم من بعد هما:

- انفصال المعلم عن المتعلم.

- إمكانية عقد جلسات حوار ومناقشات أو مقابلات بين المعلم والمتعلم، أي يؤكد صورة التعليم التقليدي وجها لوجه وضرورة تواجدها في التعليم عن بعد.

كما يعرفه بعض الباحثين على أنه " نوع من التعليم المستمر وأسلوب من أساليب التعليم لمن يرغب الاستزادة من التعليم أو لمن لم تتح له فرصة استكمال تعليمه، وهو يقوم على ما يجرى من اتصالات مستمرة بين الدارسين ومعهد التعليم بالمراسلة بحيث يحصل الدارس على الدروس والمعلومات والوسائل التعليمية والتوجيهية التي تجعله قادرا على الاستمرار بالدراسات الفردية أي أنه نوع من التعليم الذاتي للطلاب بإرشادات المعلم، يتلقاها بإحدى وسائل الاتصال المختلفة "، كما يعرفه أيضا آخرون على أنه يعبر عن عملية التعليم والتعلم التي تتضمن نقل واكتساب المعارف والمهارات عبر وسائل متعددة تستخدم للتغلب على عوائق الانفصال بين المعلم والمتعلم، فهو عملية تعليم تقوم به المؤسسة التي تتولى مهمة نقل المحتوى باستخدام

وسائل متنوعة بينما يعبر التعلم عن الأنشطة التي يقوم بها المتعلم من أجل اكتساب المعارف والمهارات المختلفة⁽¹⁾.

ويستخلص من التعريفات السابقة أن التعليم عن بعد هو نظام تعليمي جماهيري مفتوح للجميع لا يقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطوير مهتهم.

كما تشير أيضا جميع المصطلحات إلى إتاحة المزيد من فرص التعلم من خلال اللجوء إلى بدائل تختلف عن اللقاءات التقليدية داخل فصول الدراسة بين المعلمين والطلاب من خلال الاعتماد على أساليب الاتصال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات.

كما نستنتج أن التعليم عن بعد نظام تعليمي يوفر الخدمات التعليمية للراغب فيها في أماكن تواجدهم في الوقت الذي يرغب فيه ولا يقتصر ذلك الاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب وإنما يتم اكتساب المهارات والخبرات من بعد بالتعليم الذاتي، مع وجود اتصال مستمر ومحدود بين المتعلم والمؤسسة بعدة طرق لتحقيق أهداف محدودة لبرامج معينة باستخدام مناهج خاصة تستثمر التعلم الذاتي في الدراسة، كما أنه شكل من أشكال التجديد التربوي تتدرج تحته كل الصيغ التعليمية التي لا تعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم، وهو ليس بديلا للموجود ولا تصحيحا ولكنه نوع جديد وإضافة له لمواجهة مواقف جديدة، كما أن النوع

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 20.

من هذه التعريفات لا يحمل في الواقع تناقضا، فالتعريفات تتكامل فيما بينها لتركز على جوانب معينة يمكن إجمالها فيما يلي :

- انفصال الهيئة التعليمية عن الطلاب مما يمكن كل فرد من التعلم بسرعه الخاصة في المكان والزمان الذي يتفق مع ظروفه ومتطلباته.

- استخدام الوسائط التعليمية كالمواد المطبوعة وشبكات الهاتف والتلكس والبرامج التي تبث عن طريق الإذاعة والتلفزيون أو الأشرطة المسجلة على الفيديو والكاسيت وديسكات الكمبيوتر.

- إعطاء الأهمية لعامل البعد على أساس أنه يشجع على الاستقلال الذاتي في عملية التعليم ولا يعني غياب التعليم المباشر وإنما يتم استخدامه في حدود معينة.

ومن أهم العناصر التي يمكن استخلاصها من التعريفات التي ذكرناها سابقا ما يلي:

- العلاقة بين المعلم والمتعلم هي علاقة غير مباشرة يتباعد فيها الطرفان وتقوم على الرشد والتوجيه والتقويم غير المباشر.

- المادة العلمية قد تكون مكتوبة أو مسجلة على شرائط مسموعة أو مرئية وأن تكون مبسطة وتناسب واحتياجات الدارسين، وتقوم بهذه المهمة المؤسسة التعليمية التي تبني هذا النوع من التعليم مع المتابعة المستمرة.

- الدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجيا المعلومات على غرار البريد الإلكتروني الحاسب الآلي وعلى رأسها أهم الاختراعات التي عادت في أهميتها اختراع الطباعة وساهمت بشكل فعال في تطوير تطبيق التعليم عن بعد في شكله الإلكتروني.

- المبحث الثاني: نشأة التعليم عن بعد و تطوره:

بدأ التعليم عن بعد من خلال المراسلة حيث كانت الخدمة البريدية هي الوسيلة في نقل المواد المطبوعة بين المعلم والمتعلم، ثم أخذ مفهوم التعليم عن بعد يتسع ويتطور ليشمل وسائل اتصال مختلفة ومتنوعة من راديو وتلفزيون وفيديو وتطبيقات الكمبيوتر الآلي والأقمار الصناعية، وبذلك تم نقل أشكال مختلفة من المواد التعليمية .

وقد نشأ التعليم عن بعد منذ ما يزيد عن قرن من الزمان في شكل تعليم بالمراسلة لتقديم الخدمة التعليمية لأفراد محرومين من الحصول عليها وغير قادرين على الوصول إلى أماكنها المعتادة، إما بسبب بعدهم الجغرافي، أو وضعهم الاجتماعي، جنسهم، ظروفهم المهنية، إعاقات جسدية أو لأسباب أخرى¹.

وترجع بدايات ظهور التعليم عن بعد إلى أواسط القرن التاسع عشر، والتي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية، حيث يعيد البعض ظهوره إلى دروس الاختزال بالمراسلة والتي نظمها "إسحاق بتمان" سنة 1840 عند إنشاء المكاتب البريدية المنظمة الأولى في بريطانيا

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 23.

غير أن معهد "توسان و لاجتشيد" الذي تأسس في برلين عام 1856 المتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة بالمعنى الصحيح للكلمة ⁽¹⁾.

ثم تطور من المراسلة إلى الانتساب عام 1858، حين قامت جامعة لندن بامتحان الطلاب من الخارج، واقتصر دور الجامعة على السماح للطلاب المنتسبين بالتقدم للامتحانات تحت اسم الجامعة دون التزامها بتقديم أي مواد تعليمية لهم.

وهناك من ينسب بداياته إلى السويد عام 1830 عندما استخدمت مؤسسة "هانز هيرومودز" التعليم عن بعد للذين تركوا المدارس للعمل بسبب عدم تمكنهم من مواصلة تعليمهم، وكان ذلك في صورة رسائل في التعليم لأغراض دينية.

ودفعت التطورات السابقة العديد من المؤسسات التعليمية لتقديم خدمات التعليم بالمراسلة ومن ذلك أن أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية عددا من جامعات التعليم بالمراسلة هدفت إلى توصيل التعليم للمعزولين جغرافيا عن المؤسسات التعليمية التقليدية، إثر صدور مرسوم "موريل" عام 1873 بمساعدة من الكنائس المسيحية، ثم ظهرت مبادرات لاعتماد نظام الانتساب بافتتاح جامعة الدولة في "ابلينوا" عام 1874، وفي عام 1889 ظهر التعلم عن بعد في كندا حيث افتتحت جامعة "لويز" للتعليم عن بعد.

ويمثل مطلع القرن العشرين قفزة نوعية في عالم التعليم عن بعد، حيث تم أول بث بالراديو عام 1901، فتدفق سيل البرامج التربوية المذاعة وبرامج تعليم الكبار، وأنشئت جامعة

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 23.

"وايرلس" عام 1920، كما ظهرت جامعات دراسية عبر الاستماع إلى الراديو في كندا عام 1939.

ومنذ مطلع السبعينات أصبح التعليم عن بعد موضع اهتمام الحكومات والمؤسسات العالمية والإقليمية التي تعنى بالتعليم والتثقيف، وقد أصدرت المنظمة العالمية "اليونسكو" عام 1972 كتاباً بعنوان "نظم للتعليم بعد الثانوي عن بعد" ساهم في إعطاء تعريف جديد لهذا النمط من التعلم تجاوز مجرد الدروس بالمراسلة أو الانتساب كما كان معروفاً من قبل، وفي عام 1982 تحول المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة ليصبح المجلس الدولي للتعليم عن بعد، وتم إنشاء عدد من الرابطة التعليمية والدولية للتعليم عن بعد، مثل الرابطة الأيبيرية الأمريكية للتعليم عن بعد، رابطة الجامعات المفتوحة في آسيا، رابطة جنوب المحيط الهادي للدراسات الخارجية.

وقامت اليونسكو بالاشتراك مع البنك الدولي والوكالة الكندية للتنمية الدولية بتقديم الدعم المادي للمؤسسات التي تقدم وتساهم في تطوير التعليم عن بعد

وفي عام 1999 كانت التبرويات التلفزيونية حيث يتم تقديم الدورات عن طريق التلفاز فيما يعرف بـ télé courses من أنجح الوسائل التي استخدمتها الجامعات البريطانية المفتوحة وخاصة تلك التي تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد حقق التعليم عن بعد فعالية أكثر باعتماد أشرطة الفيديو كعامل مساعد مع الكتب ودليل الدراسة، وأصبح المتعلمون يؤدون أعمالهم، ووظائفهم وإجراء اختبارات التغذية الراجعة ثم في ختام الفصل الدراسي يحضرون إلى

الحرم الجامعي لإجراء الاختبارات النهائية، وعمدت كليات المجتمع بشيكاغو إلى تقديم خدمة التلفزيون في التدريس عن طريق التنسيق بين عدد من قنوات الكابل وعبر القنوات التعليمية احتراماً لقانون لجنة الاتصالات الاتحادية.

وقد حدث تطور كبير خلال السنوات الماضية في أسلوب التعليم عن بعد بفضل تقدم الوسائل التقنية الحديثة، حيث بدأ بالمادة المطبوعة فكانت المذكرات والكتب ترسل للطالب ليتابع دروسه، ثم أصبح الهاتف وسيلة مهمة لاتصال الطالب بمركز التعليم وكذلك الاعتماد على الفاكس وأشرطة الفيديو، بل أصبحت المحاضرات تنقل مباشرة عبر القنوات الفضائية، واستخدمت بعض الجامعات قنوات مغلقة أو مشفرة لإفادة طلابها.

واستطاعت التكنولوجيا المتقدمة أن تساهم وبشكل فعال في تطوير التعليم عن بعد من خلال اختصار المسافات بين المتعلمين والمعلمين، وأصبح الطرفان يسمعان بعضهما رغم بعد المسافات، ومع تقدم التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية، تحول التعليم عن بعد إلى تعليم لاستخدام الحاسوب والانترنت والوسائط المتعددة لتحقيق أقصى قدر من الفاعلية.¹

وفي تلخيص لما سبق نجد أن التعليم عن بعد مر بعدة مراحل، لا يوجد هنالك حد فاصل بينها حيث تتداخل مع بعضها البعض وهي:

• مرحلة التعلم من خلال المراسلة البريدية: حيث يتم إرسال المواد التعليمية من قبل

جهة تعليمية معينة أو من المعلم إلى المتعلم دون حدوث تفاعل بينهما.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 24.

- مرحلة التعلم من خلال المذيع أو الوسائل المسموعة.
- مرحلة التعلم من خلال التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطوراً وحادثة من المذيع، حيث يتمتعان بتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات.
- مرحلة التعلم عن بعد من خلال المذيع التفاعلي والتلفزيون التفاعلي: وهي تقنية تقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة.
- مرحلة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحاسب والشبكة العالمية للمعلومات: والتي ساهمت بشكل كبير في تطوير التعليم عن بعد وأصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يركز عليها نظام التعليم عن بعد.

ويمكن ان نجلها في الجدول التالي:

الجيل الأول	الجيل الثاني	الجيل الثالث	الجيل الرابع
بداية من سنة 1840	سنوات الستينات	سنوات السبعينات	سنوات التسعينات
التعليم بالمراسلة عن طريق المطبوعات فقط	التعليم باستخدام الوسائط التعليمية التالية: المطبوعات، الوسائل السمعية، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية البصرية وبرامج الكمبيوتر	و امتاز بالتواصل بين المعلم والمتعلمين سمعيا وكتابيا، وبث المادة الحية عن طريق البث الإذاعي والتلفزيوني	استخدم الأقراص المدمجة، و المكتبات الالكترونية، الوسائط المتعددة، والانترنت كمصدر أساسي للمعلومات

الجدول رقم(01): مراحل تطور التعليم عن بعد

-المبحث الثالث: خصائص وأهمية التعليم عن بعد:

لقد كان لازدياد الطلب الاجتماعي على التعليم دافعا هاما للبحث عن أساليب جديدة تتماشى مع الأعداد الكبيرة عليه، خاصة وأنه يعتمد على جهد الدارس أكثر من مشاركة المعلم وترجع خاصيته وأهميته إلى أنه يلعب أدوارا كثيرة لا يمكن إغفالها في شتى صور التنمية التعليمية والثقافية.

1-3 خصائص التعليم عن بعد:

حدد ديسيموند كيجان، عددا من السمات الأساسية للتعليم عن بعد، ترتبط أساسا بالتعريفات السابقة وهي:

1-1-3 الفصل بين المعلم والمتعلم:

الانفصال في مكان وزمان التعلم، حيث أن التعليم عن بعد قائم أساسا على الفصل بين المعلم والمتعلم بشكل شبه دائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل وحوار بينهما عبر وسائط متعددة بما فيها الكلمة المطبوعة، الوسائط التعليمية المسموعة والمرئية، وهذا يختلف اختلافا جوهريا عن أشكال وصور التعليم التقليدي.

2-1-3 دور التنظيم المعهدي:

تلعب المؤسسة التعليمية أو المعهد التعليمي دورا كبيرا في تأطير عملية التعليم عن بعد من خلال تخطيط وإعداد المواد والبرامج التعليمية وتحديد الأهداف مسبقا في المنهج المتبع

لتدريس الطلاب، وهنا يختلف التعليم عن بعد عن التعليم الذاتي في المنزل والذي يعتمد فيه الطالب وبقدر كبير على جهده وقدراته الخاصة دون المعهد التعليمي.

3-1-3 استخدام الوسائط التقنية المتعددة:

يعتمد التعليم عن بعد أساساً على الأدوات التقنية، فهي الوسيط بين المعلم والمتعلم ويعتبر استخدامها واجهة أساسية للتعليم عن بعد، حيث أن مساهمة هذه الأدوات بتوظيفها تعليمياً يقلل من كلفة التعليم ويفتح المجال لتعليم أعداد كبيرة لم تسمح لهم ظروفهم أو مستواهم للالتحاق بمراكز التعليم، فقد تعوق الظروف الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية الأفراد من الاستفادة من التعليم التقليدي، هنا تعمل الوسائط التقنية المتعددة على تغطية وتجاوز النقص بفتح قنوات تعليمية سهلة الاستعمال.

3-1-4 الاتصال المزدوج بين المعلمين والمتعلمين:

يتم الاتصال بين المعلم والمتعلم على نحو تحدده المؤسسة التعليمية أو التنظيم المعهدي بوسائل محددة مسبقاً، فهناك خيارات تكنولوجية عديدة يمكن توظيفها واستغلالها، ويظهر الاختلاف بين كل من التعليم بالمراسلة وتكنولوجيا التعليم التي تقوم على اتصال فردي (one way communication)، والتعليم بالراديو والتلفزيون وباستخدام الهاتف (حالة الاتزان في الهاتف المجيب Answer Phone)

كلها لا تحقق اتصالا تعليميا مزدوجا يشترك فيه المتعلم أو الطالب، بينما يستخدم في التعليم عن بعد طريقة الحوار بالهاتف (التي تضم سبع مشتركين أحيانا) وكذلك أداة اتصال تعليمية تضم هاتفا وجهاز الحاسوب وشاشة عرض وأداة الكترونية للرسم (Lyclop).

وكذلك الراديو المزدوج الاتصال وكلها تحقق اتصالا مزدوجا (Two Ways Communication) كما لا يمكن إغفال أبسط طرائق الاتصال المزدوج وأقدمها وهي اللقاء وجها لوجه والتي تستخدمها بعض المؤسسات التعليمية عن بعد تكملة لطرق التدريس.¹

3-1-5 التعلم في مجموعة:

يطبق التعليم عن بعد هذا النوع من التعلم في شكله الجماعي في حدود ضيقة، أي في بعض التخصصات التي تدرس بنظام التعليم التقليدي، ومن ثم فإن ظهور مجموعات التعليم (Grouped based education) في المراكز الدراسية (Study centers)، وكذا المدارس الصيفية (Summer schools)، يبين إلى أي حد يقوم التنظيم التعليمي عن بعد بدور ترتيب التفاعل المطلوب في عملية التعلم لصالح المتعلم، ويجب أن نبين هنا أن الحضور في هذه المراكز يكون اختياريًا في بعض هذه المجموعات حسب التخصص الذي يدرس، ويسخر لهذه العملية في شكل مجموعات وسائل تكنولوجية حديثة من أجل تحقيق تفاعل ورجع الصدى المطلوبين في العملية التعليمية.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 24.

3-1-6 الشكل التصنيغي:

وتتصل هذه السمة اتصالا مباشرا بأسس التصنيع والإدارة، حيث يرتبط إنتاج المادة الدراسية (مطبوعة، شرائط، شرائح.... وغيرها) وتوزيعها بالتنظيم المعهدي نفسه، فالتنظيم المعهدي هو المسؤول عن تصميم المواد التعليمية وفي نفس الوقت.

3-1-7 الخصوصية:

وترتبط هذه الخاصية، بخاصية سابقة وهي مجموعة التعلم أو التعلم في مجموعة، حيث يتعامل الطلاب أو الزبائن (Clients) مع نظام التعليم عن بعد حسب إمكانياتهم وقدراتهم الذاتية.

وبالتالي فحسب " ديسيموند كيجان " فإن للتعليم عن بعد سمة خاصة وهي التعلم في مجموعة.

بالإضافة إلى خصائص أخرى يتميز بها التعليم عن بعد على غرار:

- التخلص الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي كالانفتاح في القبول ومستوى الناهج، ويتمتع الطالب في اختيار ما يتناسب مع قدراته وإمكاناته الشخصية، حيث يقوم باتخاذ القرارات التي تخص العملية التعليمية.

- اعتماد أسلوب خاص في إعداد المادة التعليمية، تتوافر من خلاله جملة من الشروط تنعكس في بنية المقرر المعد وعناصره الشكلية وأساليبه عرضه، بحيث لا يقتصر المقرر

المعد للتعليم عن بعد على طرح المادة العلمية، وإنما ينبغي أن يقوم بوظيفة المعلم من خلال الاعتماد على أسلوب الحوار التعليمي الموجه لإيجاد الشعور بالتواصل بين المعلم والمتعلم المستتر داخل المادة التعليمية المقررة¹.

2-3 أهمية التعليم عن بعد:

إن سياق عملية التعلم يحتاج إلى أن يشتمل على العمل الفردي المستقل والتفاعل مع مادة التعلم وهذا ما يوفره التعليم عن بعد، ما أكسبه أهمية بالغة في الحياة العلمية والثقافية للأفراد خصوصاً الذين لم يحالفهم الحظ مواصلة دراساتهم لأسباب أو لأخرى وتتمثل أهمية التعليم عن بعد في النقاط التالية:

- يمكن من تقديم برامج ثقافية لمعظم شرائح المجتمع.
- يحقق رغبة الدارسين وحصولهم على درجات علمية متعددة.
- يتفوق على نظيره التقليدي في أنه أقدر على الإسهام في البرامج التنموية والثقافية.
- يعمل في التنمية الاقتصادية على تدريب وإعداد الأيدي الماهرة والمدرية والمتخصصة في كافة المجالات، وذلك من خلال تنفيذ البرامج التعليمية ذات الصلة بالحاجات التنموية للمجتمع وتحديد التخصصات اللازمة التي تؤدي دورها بفاعلية في العملية التنموية.

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 24.

• يساهم التعليم عن بعد في تثقيف المجتمع وخاصة في تناوله للموضوعات التي تخدم شرائح المجتمع المختلفة.

• يعمل على توفير الفرص التعليمية لكل شرائح المجتمع، بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف المعيشية، فهي فرصة ذهبية لكل راغب في التعليم بأقل جهد وتكلفة.

• يعمل على حدوث التغيرات الاجتماعية المرغوبة، فالتعليم هو الوسيلة الفاعلة لتطوير المفاهيم الاجتماعية، وتخليصها من الشوائب التي علقت بها.

• يحقق درجة عالية من التوازن والمداومة بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات التعليمية المتنوعة، ولهذا يعتبر من أنسب البدائل للتعليم المستمر وتعليم الكبار والذي يقدم لمن يسعى إلى تنمية المعارف في مجال تخصصه أو دراسة تخصص جديد بغرض توسيع دائرة معارفه، أو حتى توفير فرص التعليم للمحرومين منه، ولمن لديه عائق اجتماعي، مادي أو بدني (1).

كما تكمن أهميته في أنه يتم بصورة متزامنة (Synchronous)، فتتواصل الأطراف المختلفة من مدرب ومتدربين مباشرة (On line) مما يجعل جو التعليم مشابها نوعا ما للتعليم التقليدي، أو يتم بصورة غير متزامنة (Asynchronous)، حيث تكون المادة العلمية متاحة على الشبكة لكل شخص كي يتعامل معها وفقا للأوقات التي تلائمها وكذا سرعته وبدايته الشخصية

1- طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 26- 27.

ويستطيع الوصول إلى مناطق جغرافية منعزلة وبالتالي فإنه يساعد على تبادل الثقافات والتفاعل مع مختلف الحضارات، كما يمكنه الوصول إلى أعداد كبيرة جدا من الأفراد والتعامل معهم كل حسب قدراته وإمكانياته الاستجابة، بالإضافة إلى أنه يقتصر على عاملين أساسيين هما الوقت والتكلفة، وهذا ما تسعى إليه دول العالم اليوم خصوصا في ظل الانفجار السكاني الرهيب، ما يقابله نقص فادح في الهياكل القاعدية التربوية.

ويعتمد التعليم عن بعد على:

1-2-3 التعلم بالممارسة (Learning by doing) : حيث يكون الاعتماد الأكبر

على المتعلم لا على المعلم، لذلك فإن تصميم المواد التعليمية الخاصة بالتعليم عن بعد تتطلب جهدا كبيرا، حيث يجب أن تراعي بعد المتعلم عن المعلم وترجع أهميتها هنا لعدم اجتماع المعلم والمتعلم وجها لوجه في جزء من البرنامج أو كله.

2-2-3 التغذية المرتدة أو الراجعة: أين يساعد استخدام استراتيجيات الفاعلية والتغذية

المرتدة المدرس أو هيئة التدريس في تعريف حاجات الطلاب الفردية والعمل على تنميتها، كما تسهم في تقديم منتدى فكري يهدف لتحسين المحتوى التعليمي المقدم وتعزيز المقرر الدراسي.

ولضمان تعزيز التفاعلية والتغذية المرتدة يجب مراعاة عدة عوامل:

- فتح قنوات الاتصال المختلفة والمتعددة وتحسين أنماط وأبعاد الاتصال بين المعلم

والمتعلمين من جهة وبين المتعلمين فيما بينهم من جهة أخرى.

- يتطلب على المتعلمين التفاعل مع بعضهم البعض عن طريق البريد الإلكتروني من أجل تبادل الأفكار والآراء حول المادة الدراسية، ولم لا اقتراح بعض المحتويات الناقصة.

- الاتصال بكل موقع أو بريد إلكتروني لأي طالب مشترك في عملية التعليم عن بعد من أجل حصوله على المادة الدراسية والمذكرات المتاحة التي توزع أثناء الدراسة ما يتيح التفاعل بين الطلاب.

- استخدام وتوظيف موجه تعليمي أو مساعد للمدرس، يساعد في حث الطلاب على التفاعل المستمر عند التواجد عن بعد وتشجيعهم على طرح الأسئلة والمشاركة الفعالة في الإجابة عنها، كما يساهم في تنظيم ردود أفعال الطلاب والاستجابة الفورية لها.

- التأكد من إتاحة الفرصة لجميع الطلاب المشتركين للتفاعل مع بعضهم البعض وعدم احتكار أي شخص للوقت المخصص للدراسة عن بعد من أجل ضمان مشاركة تفاعلية نوعية للجميع على حد سواء⁽¹⁾.

3-2-3 رغبة المتعلم في التعلم: حيث يكون عاملي التحفيز والتشجيع بالغي الأهمية.

3-2-4 تصميم برنامج ومحتوى ملائم: يساعد المتعلم على السير وفقاً لقدراته وإمكانياته الشخصية وفي المكان الذي يناسبه.

¹ - محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2007.

3-2-5 تعدد وتنوع الوسائل التعليمية: من نصوص مطبوعة، برامج حاسب آلي وأفلام

فيديو وحتى الاجتماعات المرئية (Vidéo conferencing) ما يثري عملية التعليم عن بعد ويعوض الغياب المستمر أو الجزئي للمعلم.

ويقوم التعليم عن بعد على مجموعة من المبادئ الأساسية التي زادت من أهميته وانتشاره على نطاق واسع بين جميع فئات المجتمع باختلاف جنسهم وثقافتهم ودياناتهم.

- مبدأ الاتاحة (Accessibility) ويقوم هذا المبدأ على أن الفرص التعليمية والتثقيفية متاحة للجميع مهما كانت نوعية العقبات المكانية والموضوعية.

- مبدأ المرونة على اعتبار أنه يتخطى جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل المسؤولين والقائمين عليه، لكن هذه الزاوية أخذت بنوع من الحذر في أكثر برامج التعليم عن بعد المعاصرة¹.

- تحكم المتعلم في العملية التعليمية وتعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهج المختلفة بحسب قدراتهم وظروفهم الاجتماعية واختيار أساليب تقويمية.

- الاعتمادية (Accreditation) وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية للأغراض المتوخاة منها مقارنة بغيرها، ومن جهة أخرى تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات أخرى.

¹ محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره. ص 106

- اختيار أنظمة التوصيل (Choice of delivery systems) نظراً لأن المتعلمين لا يتعلمون بنفس الطريقة وتختلف اختياراتهم في طريقة التعلم، فإن نظام التعليم عن بعد يمنحهم اختيار أنظمة التوصيل العلمي (بالمراسلة، الحاسوب والبرمجيات بالهوائيات اللقاءات) وهي سمة أساسية لهذا النوع من التعليم، ومن أهم المبادئ نجد أيضاً:

- مبدأ ديمقراطية التعليم، - مبدأ برمجة التعليم وتفرده، - مبدأ ضبط المتعلم لعملية تعلمه، - مبدأ إثارة الدوافع الذاتية - ومبدأ تطوير التعليم وإستمراريته.¹

3-3 الفئات المشتركة في التعليم عن بعد:

توجد عدة فئات أو أطراف متضمنة في التعليم عن بعد لكل منها أدوارها الخاصة التي ترتبط بالتحديات التي يواجهها هذا النوع من التعليم الحديث المرتبط أساساً بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة، وتحدّد هذه الأطراف أو الفئات فيما يلي:

3-3-1 الطلاب أو المتعلمون:

تمثل تلبية حاجات ومتطلبات الطلاب الركيزة الأساسية لكل برنامج أو مقرر رئيسي على اعتبارهم الفئة المستهدفة التي يوجه إليها التعليم، كما يحدد اختيار الجهود التي يجب بذلها لتحقيق ذلك، وعلى الرغم من أن السياق التعليمي محدد إلا أن الدور الرئيسي للطلاب هو أن يتعلموا بفاعلية وكفاءة وجودة عالية، وقد تكون هذه المهمة صعبة، لأنها تتطلب توافر عناصر الدافعية والتخطيط المسبق والقدرة على تحليل وتطبيق المضمون التعليمي الذي يدرس.

¹ محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره. ص 106

وبناء على ما سبق فإن المتعلم يمكن وصفه بأنه موقف نشط فعال لا سلبي، لأنه يتضمن مشاركته في عملية التعليم وليس مجرد ممتص للمعلومات تلقى إليه من الدروس، ومن هنا جاءت فكرة تفريد التعليم، فالمتعلم الذي يتلقى البرنامج التعليمي في أسلوب تفريد التعليم عبر الحاسوب أو عبر شاشات التلفزيون هو محور العملية التعليمية، بالتأكيد فهو الذي يقرأ ويتابع ويجيب عن التساؤلات المطروحة، وسوف يتلقى نتيجة فورية لهذه الاستجابة لذلك سيتلقى تعزيزاً مناسباً يساعد في تعلم أنفع⁽¹⁾.

وعند البدء في تطبيق هذا النوع من التعليم قد تظهر مجموعة من الصعوبات والتحديات الإضافية، حيث أن الطلاب منفصلون عن بعضهم البعض ويختلفون في خلفياتهم، ميولاتهم، اهتماماتهم وخبراتهم، لذلك يجب تصميم التعليم عن بعد بحيث يلبي احتياجات ومتطلبات الطلاب المتنوعة والمتمثلة غالباً في:

- إتاحة أنماط الاتصال الجديدة لكي تستخدم في إمداد المادة الدراسية للطلاب.
- المساعدة في الإلمام بمعالم تكنولوجيا الإمداد التعليمي والرضا عنها بقدر الإمكان، وإعداد الطلاب لحل المشكلات الفنية التي قد تواجههم.
- ضرورة حث الطلاب على القيام بدور نشط وفعال في العملية التعليمية المقدمة عن بعد، والاستقلالية تحمل مسؤوليات تعلمهم.

1- عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري، الطبعة العربية، عمان، 2007، ص 100 .

- تحديد خواص أنماط الاتصال ومعرفة حساسيتها وخلفياتها الثقافية وأنماط التذكر المختلفة والمتنوعة، كما في حالة تحديد مهارات الطلاب أو المدرسين اللغوية التي تؤدي إلى أن إدراك التعليم لا يتم بالنهج نفسه والطريقة نفسها للجميع⁽¹⁾.

3-3-2 المدرسون أو هيئة التدريس:

من أهم المغالطات التي يقع البعض فيها اعتقادهم أن في اعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة من إذاعة، تلفزيون أو الحاسوب هو إلغاء لدور المعلم، خاصة وأن المتعلم يستطيع أن يتلقى تعليمه مباشرة دون الحاجة إلى معلم والحقيقة أن اعتماد التكنولوجيا التعليمية لم يلغ دور المعلم وإنما غيره فقط⁽²⁾.

إذ يعتمد أي نجاح جهد للتعليم عن بعد على قدرة وكفاءة المدرسين أو أعضاء هيئة التدريس، وتحمل مسؤوليات كبيرة على غرار ضرورة الإلمام باحتياجات الطلاب وصفاتهم، استخدام طرق تدريس غير تقليدية واستحداث مهارات تدريبية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتنوع ثقافتهم وأجناسهم، الإلمام بأساليب وطرق التوصيل التكنولوجية الحديثة للمادة الدراسية وكذا التعامل بذكاء مع الطلاب كمرشد وموجه لهم.

¹ - محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 110.

² - عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 101.

3-3-3 المرشدون والمساعدون:

في كثير من الحالات، قد يجد المدرس أو هيئة التدريس أنه من المفيد الاستعانة أو الاعتماد على مساعدين له ليكونوا بمثابة حلقة الوصل بينه وبين طلابه، لذلك يجب أن يلم المساعد بخصائص الطلاب وخلفياتهم وخبرتهم حتى يخدمهم ويساعدهم وفقا لتوجهات وتكليفات المدرس، وذلك من خلال تجهيز معدات الاتصال بين المعلم وطلابه والإشراف على الامتحانات.

3-3-4 - فريق الدعم الفني:

يعتبر الفنيون أو الأفراد الأخصائيون المساندون في التعليم عن بعد من القوى المجهولة أو بعارة أخرى جنود الخفاء، الذين يقومون بتنسيق كافة الجهود من تخطيط، تصميم وإنتاج برنامج التعليم وضمان التعامل معه بفاعلية، حيث يقدمون جميع الخدمات الخاصة بتسجيل الطلاب، نسخ أو إنزال وتحميل المواد الدراسية وتأمين المعلومات المتاحة والاحتفاظ بخصوصيتها، إعداد كشوف الدرجات وإدارة الناحية أو الموارد الفنية....الخ.

ويتضح أن الأخصائيين أو الفنيين يساهمون مساهمة جوهرية وإيجابية في تشكيل معالم التعليم عن بعد خصوصا في شكله الالكتروني بتنميط موحد¹.

¹ محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص112

3-3-5 الإداريون:

هم الفريق الذي يقوم بعملية التخطيط والبناء لعملية التعليم عن بعد ومراقبة الجانب التعليمي، وتنفيذ برامج ومشروعات، هذا النوع من التعليم في نطاق المؤسسات التعليمية المختلفة من مدارس، ثانويات، الكليات الجامعية، مراكز تدريب...الخ.

"وعلى الرغم من كل هذا إلا أنهم يتخلون عن الرقابة والمتابعة على هذه المشروعات إلى الفنيين أو المهنيين بمجرد تشغيلها ويعمل مديرو برامج ومشروعات التعليم عن بعد على إيجاد التوافق والانسجام التام بين القوى العاملة المتاحة ومتخذي القرارات الخاصة بإدارة هذه البرامج والمشروعات الالكترونية، ويعمل المديرون على التأكد من توافر وإتاحة الموارد التكنولوجية، التي تشتغل بكفاءة وفعالية وتضيف قيمة مضافة إلى رسالة وأهداف المؤسسة التعليمية المعنية بالتعليم عن بعد" (1).

¹ - محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص112.

-المبحث الرابع: أهداف التعليم عن بعد:

يرتكز التعليم عن بعد على مجموعة من الأهداف التي تكون مسطرة من قبل المؤسسة التعليمية أو المعهد التنظيمي من أجل الوصول إليها على المدى القصير أو البعيد والتي تتمثل في:

1- خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة.

2- دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات الهادفة إلى تبادل الآراء وبلاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الالكتروني (e-mail) والتحدث (Chating/talk)، غرف الصف الافتراضية (Virtual classrooms) بالإضافة إلى نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المميزة يمكن إعادة تكرارها ومن أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط للدروس النموذجية، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة وما يتصل بها من وسائط متعددة .

3- ومن أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها التعليم عن بعد مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية، حيث يتم توفير التعليم للجميع بأساليب غير تقليدية وباستخدام وسائط متنوعة، مراعاة خصوصية المتعلم بحيث يدرس الفرد بمفرده، فهناك بعض الناس يرغبون في التعلم لكنهم يميلون إلى الانطواء أو البعد عن الجماعات لسبب أو لآخر، وكذا

مراعاة بعض ظروف الطلبة الذين يعانون من صعوبات اقتصادية وجغرافية بسبب البعد عن أي مؤسسة تربوية مناسبة

وقد أتاح التعليم عن بعد خصوصا بظهور الانترنت سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت، وذلك خارج أوقات العمل الرسمية من خلال البريد الإلكتروني أو ساحات الحوار على الشبكة العالمية¹.

كما أنه يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وتسجيل الحضور وتصحيح الامتحانات

ويسعى التعليم عن بعد إلى تنمية مهارات وقدرات الطلاب وبناء شخصياتهم لإعداد جيل قادر على التواصل مع الآخرين وعلى التفاعل مع تغيرات العصر من خلال الوسائل التقنية الحديثة الذي يساهم بشكل فعال في نشر الثقافة التقنية ما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر الحالي

ومن أهم الأهداف نجد أيضا:

4 - توسيع فرص التعليم الجامعي للمزيد من الدارسين الراغبين في الالتحاق بمؤسسات

التعليم العالي والاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النمط من التعليم.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 103.

- 5 - توفير فرص التعليم والتدريب والنمو المهني المستمر للموظفين والعمال وهم على رأس العمل لمساعدتهم على أداء واجباتهم ومسؤولياتهم وأدوارهم الوظيفية.
- 6 - إتاحة الفرصة للشباب والكبار من المسنين وربات البيوت لاستثمار أوقات فراغهم في تثقيف واكتساب العادات والمهارات النافعة.
- 7 - الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدرية.
- 8 - الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك، ففي الدول النامية ما يزال تعليم المرأة يشكل مشكلة كبيرة لاسيما في بعض المجتمعات الزراعية، الأمر الذي يجعل نسبة الأمية في هذه المجتمعات عالية، ولكن باستخدام التعليم عن بعد يمكن تعليم المرأة وعدم التعارض مع التقاليد السائدة التي تمنعها من ذلك.
- 9 - فتح وتوفير إمكانيات جديدة لنقل العلم والمعرفة وتحفيز الطلبة على العمل الجماعي عن بعد حيث يسمح تحقيق أهداف مشتركة في إطار التعليم تحت إشراف وتأطير الأستاذ¹.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 101

خاتمة الفصل:

ويبقى التعليم عن بعد الحل الأمثل الذي تبنته معظم دول العالم لحل مشاكل نظمها التربوية، إذ يزداد إقبالها على تطبيق نظام التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني يوماً بعد يوم، مع التسابق في تفعيله، من خلال تأسيس الجامعات والمؤسسات المساندة، وعقد المؤتمرات الدورية والمنتديات وورش العمل، لسرعة تطوير البحوث والمكتشفات في المجال، وإنشاء كتل ومجامع لمؤسسات التعليم عن بعد، وتطوير التقنية المعاصرة لخدمته، وتمويل المشاريع المتعلقة به، سواء كان ذلك في وسائل وأنماط بث المعلومة واستقبالها، أو في مجال إعداد المواد التعليمية المقروءة والمسموعة والمرئية، وبناء المكتبات الإلكترونية وإعداد أقراص الكمبيوتر التفاعلية والبوابات الإلكترونية المتطورة، وتحديد معايير الجودة، وإنشاء مؤسسات الاعتماد الأكاديمي، وكذا في مجالات التقويم والإرشاد الأكاديمي والإدارة التعليمية ... وذلك للقناعة المتزايدة بأن التعليم عن بعد كفيل بتحقيق جودة سير المنظومة التعليمية بكفاءة عالية، تفوق مستوى التعليم النظامي في معظم التخصصات، مع التخلص من سلبيات هذا الأخير، والمرونة في التطبيق، واليسر والراحة في التعامل ناهيك عن الانخفاض الهائل في التكلفة والجهد والوقت وبقية المميزات المشار إليها سابقاً.

وتسابقت الدول لاعتماد هذا النظام من خلال الاستفادة من التقنية الرقمية والإلكترونية لغرس أنماط جديدة للتعليم، واعتماد منظومات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني وتطوير آلياتها.

تمهيد

تلعب تكنولوجيا الإعلام والاتصال دورا كبيرا في تحديث وزيادة فعالية التعليم لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة.

وتتمثل معالم المساهمات التي تتيحها التكنولوجيا التعليمية الحديثة المرتبطة باستخدام تكنولوجيا الاتصال المعاصرة في زيادة فعالية التعلم، العدالة والإنصاف في إتاحة فرص التعلم أمام الجميع دون استثناء وتقليل تكلفة التعلم وكذا مواجهة التحديات التي يعرفها العالم بشكل سريع و مستمر.

وتمثل هذه التكنولوجيا عونا كبيرا في تخطيط التعليم والإلمام بحركته ومسيرته، وبخفض تكلفته على الأفق الزمني، وبتسيير إدارة منظومته ووحدات مؤسساته، وفي تدريب أعضاء هيئة التدريس ومعلميه.

ومع مجمل الفوائد التربوية التي تتجم عن توظيف تكنولوجيات الاتصال المتطورة، فإنه مما يستحق التنويه إمكانياتها الكبيرة في نقل عملية التعليم من مجرد التلقين عن طريق المعلم وعملية التخزين من طرف الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية الهادفة بين الطرفين.

سنتناول في هذا الفصل درجة استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين، حيث سنتطرق في البداية إلى استخدام الأساتذة للراديو ومدى اعتمادهم على الحصص المذاعة لفائدتهم، ثم التلفزيون من خلال الحصص المتلفزة لجامعة التكوين

المتواصل، كما نستعرض مدى اعتماد هؤلاء الأساتذة على أجهزة الكمبيوتر الآلي من أجل تفحص الدروس التي تقدم على شكل إلكتروني، وكذا الانترنت من خلال الاطلاع على الأرضية الإلكترونية (إفاد EFAD) المخصصة لهم من أجل تحميل الدروس وكذا الاتصال بهيئة التدريس لطرح انشغالهم.

المبحث الأول : الراديو التعليمي

لقد عرفت أجهزة وسائل الاتصال تنوعا كبيرا وانتشارا سريعا، إذ أتاحت الفرصة لعدد كبير من الجماهير الوصول إلى مصادر المعرفة والعلم، فالراديو يقدم فرصا مستمرة ومتنوعة من المعلومات حيث يعتبر من بين أهم وأبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي يمكن استغلالها في عملية التعلم الذاتي.

هذه الوسيلة التعليمية من شأنها إثارة الرغبة في التعليم وجعله أكثر ثبوتا والمساعدة في تكوين قواعد متينة من الأفكار وتشجيع الاعتماد على النفس من خلال التعلم المستمر الذاتي، كما يعد الراديو من أهم أدوات التنقيف والتوجيه والتعلم، خاصة وأن الجهاز في متناول جميع الأفراد، وأصبح للإذاعة تأثيرا واضحا على حياتهم وطرق عيشهم، ونظرا لأهميتها البالغة ظهر ما يعرف بالإذاعة التعليمية⁽¹⁾.

1-1 خصائص الإذاعة التعليمية

¹ - طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 181.

- تستطيع الإذاعة توفير تعليم جماهيري يصل إلى قطاعات مختلفة في المجتمع، خصوصا في البلدان النامية التي تسجل عددا كبيرا من الأميين من جهة والحاجة الماسة لخلق فرص للتدريب وإعادة التدريب.

- توفر الإذاعة تعليما جيدا يثري خبرات المستمعين، إذ يقوم بإعداد هذه البرامج فريق من المتخصصين يستغلون مزايا هذه الوسيلة إلى أقصى درجة ممكنة تفوق بكثير الإمكانيات المتاحة للمعلم في الفصل العادي، كما تقدم المعلومة في صورة مشوقة وبأساليب متعددة تسحر المتعلم وتنسيه الصرامة الكبيرة التي يتسم بها معلمي الفصول التقليدية.

- تعالج الإذاعة مشكلة قلة عدد المعلمين والمدرسين المؤهلين في البلاد النامية المختلفة، إذ أن التعليم يصبح ممكنا عن طريق استخدام مقدمي برامج مؤهلين مع الاستعانة بمعلمين وأساتذة.

- تساهم الإذاعة في منح فرص للأشخاص الكبار على التعلم بغض النظر عن عمره أكثر من أي مؤسسة تعليمية أو معهد قائم، فالوسائل الجماهيرية لا تفرض قيودا عمرية أو تعليمية على المستمعين أو المشاهدين.

- تتخطى الإذاعة الحواجز الزمنية والمكانية التي تعوق الكثير على التعلم وبدرجة كبيرة الكبار والذين لديهم مسؤوليات اجتماعية و اقتصادية¹.

¹ طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 181

1-2 مزايا الإذاعة التعليمية

- قلة تكلفة جهاز الاستقبال وسهولة استخدامه.
- الفورية حيث أن معظم البرامج تذاع على الهواء مباشرة أو تسجيلها بفترة قصيرة
- سعة الانتشار حيث يعد الراديو من أكثر الوسائل انتشارا بين الأفراد.
- التغلب على البعد الزمني والمكاني، بحيث يمكن توجيه البث الإذاعي إلى الأماكن البعيدة والمناطق النائية.
- تقديم نماذج جيدة للتدريس وبأقل تكلفة.
- التأثيرات النفسية للبرامج الإذاعية الجيدة، حيث يكون لها تأثيرات نفسية وعاطفية على المستفيدين.

1-3 عيوب الإذاعة التعليمية

- ورغم أن الإذاعة تتصف بكل هذه الخصائص والمميزات إلا أن لها عيوباً ووجه لها عدة انتقادات تتمثل أهمها فيما يلي:
- تعتبر أداة اتصال ذات اتجاه واحد ما يصعب تحديد السرعة الذاتية للمتعلم.
- الاعتماد الأساس على قدرة الدارس على الاستماع اللغوي والقيود المحددة للاستخدام.

- عدم مراعاة الفروق الفردية، بحيث تلاءم بعض الأشخاص دون البعض الآخر.

- عدم توفر عنصر التغذية المرتدة التي تعتبر أساس العملية التعليمية التي يقوم عليها قياس درجة استيعاب المتعلم للمادة العلمية المقدمة إليه.

- عدم وجود جهاز متخصص لوضع سياسة عامة للبرامج الثقافية والتعليمية¹.

1-4 استخدام الإذاعة في تكوين الأساتذة عن بعد : توظف جامعة التكوين

المتواصل الإذاعة كوسيلة اتصال وإعلام هامة ، لتقديم الدروس والمحاضرات ، نظرا لدورها الايجابي في إيصال المعلومة إلى المستمع بغض النظر عن مكان تواجده ، فتعمل إذاعة الجامعة التي تبث برامجها كل يوم وعلى مدار الأسبوع من الساعة الواحدة إلى الساعة الخامسة مساء ، حيث تعمل على بث الدروس والمحاضرات ومختلف النشاطات البيداغوجية والجامعية الأخرى.

المبحث الثاني : التلفزيون

¹ طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص181

يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام شيوعاً وأكثرها قدرةً على توسيع فرص التعليم لتوفره على الصوت والصورة والحركة، ما يساهم في جلب المشاهدين وبعث ميولهم.

وهو نظام إمداد فعال للتعليم الإلكتروني عن بعد، يتكامل في نطاق المقرر أو البرنامج التعليمي من خلال ثلاث مستويات:

- * درس واحد حيث يعالج برنامج التلفزيون التعليمي موضوعاً أو مفهوماً معيناً.
- * وحدة تعليمية مختارة يقدم سلسلة برامج توفر أساس محتوى وحدة التعليم في المقرر أو البرنامج التعليمي.
- * البرنامج التعليمي الكامل، وذلك من خلال تتبع التلفزيون التعليمي جميع الدروس والوحدات التعليمية بطريقة نموذجية فعالة، تتناسق مع المواد المطبوعة الخاصة بالمقرر التعليمي⁽¹⁾.

2-1 أدوار التلفزيون التعليمي

يعد التلفزيون وسيلة مألوفة وشائعة الاستخدام لدى أغلبية الجماهير في الوقت الحاضر، وهو أسلوب من أساليب التعلم الذاتي، أثبت فاعلية كبيرة في تعليم الكثير من الطلاب عن بعد، حيث أنه يتمتع بجاذبية كبيرة لدى الجماهير بشكل عام وعلى مختلف المستويات التعليمية، وقد وجد أن للتلفزيون التعليمي عدة أدوار أهمها:

¹ - محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 152.

2-1-1 الدعوة: يستطيع أن يقدم برامج للرأي العام وتبين أبعادها وآثارها على التنمية، وتشير الاهتمام بها كما أنها تسعى إلى تغيير الاتجاهات والمعتقدات السلبية.

2-1-2 التعليم: يقوم التلفزيون بدور رئيسي وفعال في عملية التعليم بالإضافة إلى المعلومات والثقافة المبسطة المتنوعة، من خلال تقديم برامج متكاملة بصورة تحقق أهداف التعليم واحتياجات الدراسات ومتطلبات المجتمع والعصر الذي نعيشه.

2-1-3 المتابعة: ونعني بذلك متابعة ودعم ما أنجز في المراحل السابقة الذكر حتى نحقق أفضل النتائج المتوخاة من استعمال هذه الوسيلة التعليمية المهمة.

ومن ثم يمكن للتلفزيون أن يقدم برامج تشجع المتعلمين على الانتظام والمواظبة في متابعتها وكذا التغلب على صعوبات الدراسة¹.

ولن يتأتى ذلك إلا بتضافر جهود القائمين على محطة الإرسال التلفزيوني وكذا الوزارات الوصية على غرار وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي.

2-2 - مزايا التلفزيون التعليمي

لقد استطاع التلفزيون أن يثبت قدرته وفعاليته، كأحد التقنيات التعليمية التربوية الحديثة، فهو وسيلة مألوفة وشائعة الاستخدام لدى أغلبية الأفراد في الوقت الحاضر.

¹ - محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 152.

وأثبت التلفزيون جدواه في مجالات متعددة خصوصا في ظل الثورة العلمية التكنولوجية التي تتطلب فكر جديد في التعامل مع المستحدثات التعليمية والتقنيات السمعية والبصرية الحديثة، ويمكننا أن نستعرض بعض مزايا التلفزيون والتي تتمثل فيما يلي:

- يعتبر التلفزيون وسيلة فعالة تنقل إلى المتعلمين بيئات جديدة غير تقليدية.
- يتميز بقدرته على خفض تكاليف التعليم، حيث أثبتت أساليب التعليم عن بعد هذه القدرة عند مقارنة التلفزيون بالطرق التقليدية الأخرى.
- إدخال نظام الصورة المتحركة في عملية التثقيف والتعليم والذي كان من المستحيل أن تصورها الكتب الدراسية بهذا الأسلوب والتقنية المتقدمة التي توضح مثلا مسيرة تطور وتتبع عملية ما من العمليات الفيزيائية أو الكيميائية أو أي عمليات أخرى بشكل عام.
- يقوم بنقل الصورة الحية في الكثير من البرامج على غرار الندوات العلمية وحلقات النقاش¹.
- يقوم بتغطية واسعة من خلال النقاط الأحداث وعرضها أثناء حدوثها مما يساعد في تلاشي وتقلص الوقت والمسافة ويمكن أن تصل إلى ملايين المشاهدين من المتعلمين.

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 179

• يستخدم التلفزيون التعليمي كأداة حث وإثارة بفعالية وكفاءة في توجيه البرامج

التي تخدم المناهج الدراسية بشكل عام والمقررات بشكل خاص¹.

2-3- تصميم برامج التعليم للتلفزيون التعليمي

في تصميم البرامج أو المقررات التعليمية للتلفزيون يكون التحدي الأساسي للتفكير مرئياً ولا تعتمد مناظر ومشاهد التلفزيون المرئية على المحاضرة الحية كلياً، بل يركز على العرض الذي يرتبط بعوامل كثيرة وهي

الأطر والقوائم، تسلسل وتتابع محتوى المقرر الدراسي خطوة بخطوة، تحديد العلاقات بين مكونات وموضع البرنامج التعليمي والاحتفاظ بالمعلومات الملخصة واسترجاعها عند الحاجة من خلال وضع تقرير خاص بهذه المعطيات.

ويتم خلال عرض المادة التعليمية استخدام عدة أدوات ووسائل توضيحية تساعد المتعلم على الفهم السريع ذاتياً وهي:

- الجداول، الرسومات والخرائط التي توضح وتختصر المعلومات المقدمة.
- الخرائط الجغرافية التي تبين العلاقات المكانية الجغرافية.
- الأشكال البيانية، الرسومات والصور لتوضيح ما تضاهيه مكوناتها من أشياء مختلفة⁽²⁾.

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 180
² - محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص 155.

ونظرا لأهمية التلفزيون في نقل المعلومات بالصوت والصورة، خصوصا وأنه من بين أهم أساليب التعليم الذاتي، عملت جامعة التكوين المتواصل على استغلال هذه الوسيلة لإنتاج حصة خاصة بها كانت تبث كل يوم جمعة ابتداء من الساعة الحادية عشر، وهي فضاء معرفي لمناقشة المواضيع العلمية الخاصة بالتعليم العالي والبحث العلمي مخصصة حيزا زمنيا لتقديم الدروس لطلبتها من مختلف المستويات والتخصصات¹.

2-4 استعمال التلفزيون لخدمة التعليم عن بعد:

- 1- نشرة إخبارية قصيرة تعرف بمجلة الجامعة
- 2- إثراء النقاش عبر موائد مستديرة، تتناول مشاكل واهتمامات الجامعة والتعليم العالي

- 3- بث دروس أو ملخصا عنها لمدة لا تزيد عن نصف ساعة.
- 4- التعريف بالباحثين والأساتذة الجامعيين في مختلف المجالات².

المبحث الثالث : الكومبيوتر

يعد الحاسوب أحد آليات التعلم الذاتي، كما يعتبر أحد الوسائل التعليمية المهمة التي أدخلت في حقل التربية والتعليم، وأصبح له دور فعال في مختلف أوجه العملية التعليمية سواء كانت التدريسية أو الإدارية أو التثقيفية، حيث يهيئ للطالب ليتعلم

¹ www.ufc.dz

² طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 181

بمفرده ومن تلقاء نفسه إذ يختار نوع الدراسة ومدى تقدمه فيها وفقا لقدراته وبدون مساعدة المعلم.

3-1-1 دواعي استخدام الحاسوب في العملية التعليمية

3-1-1-1 محدودية الوسائل التعليمية التقليدية

يصنف الكتاب ضمن أهم الوسائل التعليمية انتشارا، ورغم الجهود المبذولة في تطويره يبقى محدودا، فخاصية التفاعل المتبادل بين المتعلم والكتاب والتقييم الفوري غائبة .

3-1-2 تضخم المواد التعليمية

إن أهم ما يميز عصر مجتمع المعلومات هو توافر المعلومات بشكل كبير ما أدى إلى التراكم المعرفي في مختلف التخصصات، ويعتبر الكمبيوتر أنسب وسيلة تستخدم لمواجهة هذه الظاهرة لما له من قدرة كبيرة على تخزين المواد واسترجاعها بشكل أيسر وأدق من المصادر والمراجع الورقية التقليدية. وذلك بفضل ذاكرته الأساسية التي تتكون من ذاكرتين.

الأولى ذاكرة حية يرمز إليه RAM تقوم بمعالجة مختلف العمليات، والثانية ميتة تسمى ROM تسمح بتخزين المعطيات (1).

3-1-3 التكامل بين الكمبيوتر وأنظمة الوسائط المتعددة

¹ - محمد لعقاب، وسائل الإعلام و الاتصال الرقمية، دار هومة، ط1، الجزائر، 2007، ص16.

يمكن للكمبيوتر أو جهاز الحاسوب التحكم في وقت وزمن أداء العديد من الأجهزة والوسائل السمعية والبصرية في آن واحد هذا التكامل في استعمال الوسائل خدمة لأنظمة التعليم.

3-1-4 فعالية استخدام الكمبيوتر في التعليم

لقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أن التكنولوجيا التعليمية المبنية على الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات التي توظف بطريقة ملائمة تساهم في جودة وزيادة فعالية التعليم

ويساهم استخدام أجهزة الكمبيوتر في إعادة هيكلة وهندسة مكان العمل المرتبط بالتعليم الذي يمثل المدرسة أو المعهد التعليمي، وبذلك صارت التكنولوجيا التعليمية المتطورة في مقدمتها الحاسوب الملاذ الوحيد للطلبة والمدرسين لضمان أداء مهامهم التعليمية بكفاءة وسرعة وجودة عالية لم تكن متاحة بسهولة من قبل.

بالإضافة إلى حل الكثير من المشكلات والصعوبات التي تواجه المدرسين أثناء أداء عملهم على غرار مدرسي العلوم الطبيعية، الذين يجدون صعوبة في إجراء التجارب واقعيًا في المختبرات، حيث بإمكان جهاز الكمبيوتر أن يحل هذه المشكلة من خلال عرض هذه التجارب مع التحكم في سرعة عرضها، وتسجيل القياسات

والاستعانة بالمخططات البيانية والمنحنيات لشرح الظاهرة وتناقضاتها المختلفة كما يساهم في تنمية القدرات التي تعتبر من أساسيات حل المشكلات¹.

2-3 استخدام الكمبيوتر في مجال التعليم عن بعد

يعتبر التعليم عن بعد أو الإلكتروني في ظل التغيرات السريعة ضرورة حتمية لكل المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، لما تقدمه من فرص تعليمية حقيقية تضاهي بكثير الخدمات التي يقدمها النظام التقليدي الذي أصبح يواجه صعوبات جمة. وقد عرف هذا النوع من التعليم أشكالاً عديدة بدءاً باستخدام المواد التعليمية المطبوعة ثم الإذاعة والتلفزيون وصولاً إلى جهاز الكمبيوتر الذي يساهم في تخزين ومعالجة البيانات وعرضها عن طريق الصوت، الصورة والألوان والاحتفاظ بها ما يتيح الرجوع إليها في أي وقت نشاء هذا ما يعرف بالملتيميديا².

3-3 تقنيات الحواسيب (Computer Technology): إن التطور

الهائل في مقدرات الحاسوب في معالجة المعلومات وقدرات التخزين، بالإضافة إلى انخفاض أسعار الحواسيب و ملحقاته، يعد من أهم الأدوات التي يمكن من خلالها التغلب على عاملي المكان والزمان وتوصيل المعلومة للدارس بطريقة أكثر كفاءة. تقنيات الحواسيب و الشبكات تغطي قطاعاً عريضاً من تقنيات التعليم عن بعد وتأخذ

¹ . محمد لعقاب، وسائل الإعلام و الاتصال الرقمية، نفس المرجع، ص17.

² . محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص160.

أشكالاً عديدة سنحاول هنا اختصارها تحت مسميات معينة تناسب استخداماتها في مجال التعليم عن بعد¹:

1-3-3 البرمجيات التعليمية (Computer Courseware):

هذه عبارة عن برمجيات معدة بطريقة خاصة باستخدام طرق التصميم التعليمي الذي يأخذ في الاعتبار إمكانيات جهاز الحاسوب الهائلة في توفير البيئة التفاعلية اللازمة و الهامة في العملية التعليمية، و تنقسم البرمجيات التعليمية إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

1-1-3-3 التعليم بمساعدة الحاسوب (CAI) Computer Assisted

:Instructs

هذا النوع من البرمجيات يتم فيه استخدام الحاسوب كجهاز ذاتي يقوم بعرض دروس معينة من مقرر ما لتحقيق أهداف تعليمية محددة و هنالك أنواع من هذه البرمجيات حسب نوعية الدروس و المسائل التي تتناولها فمنها برامج التدريب على حل المسائل (Drill and Practice)، برامج المحاكاة (Simulation) برامج التمارين (Tutorials) ... الخ

2-1-3-3 التعليم بإدارة الحاسوب Computer Managed

: (CMI)Instruct

¹ Williams, B. Distance Education– Strategies and Tools and Distance Education– A practical Guide. [Engineering Out reach home Page]

هذه البرامج تستخدم إمكانيات الحاسوب في التخزين و استرجاع المعلومات بسهولة لتنظيم و إدارة العملية التعليمية مثل تسجيل تقدم الطالب أثناء دراسته لمادة معينة بالحاسوب و ذلك بغرض زيادة كفاءة عملية التعلم. هذا النوع من البرامج يعمل النوع السلوكي للتعليم بمساندة الحاسوب (CAI) إما على جهاز حاسوب مستقل أو على الشبكة.

3-3-1-3 - برمجيات الاتصال بمساندة الحاسوب - Computer-

: (CMC)Communication-Mediated

هذه برامج تقوم بمهمة الاتصال بين الطالب و المعلم، أو بين الطالب و أقرانه الطلاب، وتساعد في عملية النقدية الراجعة بين المعلم و طلبة أو بين المعلم و المادة العلمية. أمثلة لهذا النوع من البرمجيات: برامج البريد الإلكتروني وحلقات النقاش ومؤتمرات الحواسيب Computer Conferencing.

3-3-1-4 - الوسائط المتعددة (Computer Multi Media):

هذه وسيلة مختلطة تجمع بين تقنيات الفيديو و الصوتيات مع تقنيات الحاسوب للحصول على تقنية مرنة يمكن استخدامها في العملية التعليمية لزيادة استيعاب الطالب للمادة العلمية بالطرق المختلفة (صوت، صورة، بيانات مطبوعة ... الخ).

الوسيط المستخدم عادة في جميع أنواع البرمجيات الحاسوبية أعلاه ما عدا برمجيات الاتصال (CMC) هو الأقراص المدمجة (CD-Rom) لسعتها العالية في التخزين و سهولة تداولها¹.

2-3-3 شبكات الحواسيب (Computer Networks):

أن استخدام شبكات الحواسيب سواء أكانت شبكات محلية (LAN) أو شبكات مناطق واسعة (WAN) أو شبكات عالمية مثل الانترنت أحدث ثورة و نقلة كبيرة في التعليم عن بعد و أصبحت شبكة الانترنت هي الوسيلة المفضلة لدي معظم المعاهد و الجامعات التي تقدم التعليم عن بعد كنمط مساند للتعليم التقليدي أو كنمط تعليمي قائم بذاته².

المبحث الرابع : الانترنت (أرضية الإيفاد)

تعتبر شبكة الانترنت من أهم الانجازات في تاريخ البشرية ومن أعظمها في تاريخ الحاسوب والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، حيث تعتبر من التقنيات التي

¹ Williams, B. Distance Education– Strategies and Tools and Distance Education– A practical Guide. [Engineering Out reach home Page]

² Williams, B. Distance Education– Strategies and Tools and Distance Education– A practical Guide. [Engineering Out reach home Page]

أحدثت ثورة في أسلوب التعامل بين المهتمين بأمور الحاسوب عامة والعاملين في قطاع العلوم الأخرى خاصة.

كما تعد أضخم تطبيق لتكنولوجيا المعلومات في العالم حيث تتيح للجميع إمكانية الدخول إلى مصادر المعلومات المتوفرة في مواقع عديدة ومزيجا علميا من تكنولوجيا الحاسوب ونظم الاتصالات والتحكم، استطاعت أن تصل المراكز بالفروع وتكسر حواجز الزمان والمكان.

وقد سعى المختصون من خلال دراساتهم إلى مطابقة محتوى هذه الشبكة واهتمامات المتصفحين وإشباع رغباتهم المختلفة⁽¹⁾.

4-1 تعريف الشبكة المعلوماتية "الانترنت"

الانترنت بتعريف بسيط هي شبكة عالمية غير مملوكة لدولة بعينها، تربط آلاف الشبكات ومئات الملايين من أجهزة الكمبيوتر مختلفة الأنظمة والأنواع والأحجام في العالم، وفق معايير اتصالات معينة وهي أهم وسيلة معاصرة لنقل وتبادل المعلومات والتواصل بين الأفراد والمؤسسات . ويعرفها محمد لعقاب على أنها شبكة الشبكات ما يعني أنها عبارة عن مجموعة شبكات الكمبيوتر المرتبطة فيما بينها⁽²⁾.

¹ – Wilfred NG, Lin Deng and Dik Lun Lee , mining user prence –spy, voting for search engine personalization association for computing machinery, vol7, N4, article 19, publication date october 2007, p5-6.

² – محمد لعقاب، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، مرجع سبق ذكره، ص 38.

وهي شبكة تتصل بها مجموعة شبكات وتستخدم جميعها نفس قواعد الاتصال على الرغم من اختلاف نظم تشغيل أجهزة الكمبيوتر في كل من نقل وتبادل البيانات والمعلومات، وعلى ذلك فهي تربط ملايين الحواسيب في كل قارات العالم.

ما يعني أن الانترنت هي شبكة المعلومات العالمية يتم خلالها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من دول العالم عن طريق خطوط الهاتف والأقمار الصناعية، تتيح خلالها للأفراد القدرة على نقل وتبادل المعلومات والبيانات بسرعة لم يسبق لها مثيل.

وكان لظهور الشبكة الداخلية انترنت intranet دورا كبيرا في تطوير شبكة الانترنت واستخدامها على نطاق واسع.

4-2 أهمية الانترنت

تكمُن أهمية الانترنت في أنها تقدم خدمات متنوعة تميزها عن باقي الوسائل التكنولوجية الأخرى على غرار¹:

4-2-1 خدمة البريد الإلكتروني E-Mail

¹ جودت احمد سعادة، عادل السرطاوي، استخدام الحاسوب و الانترنت في مبادئ التربية و التعليم، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2003، ص98.

- **E-Mail** هي اختصار لكلمة **Electronic Mail** وهي أقدم خدمات

الانترنت وأكثرها شعبية، حيث يتم تبادل الرسائل النصية والمستندات وحتى ملفات الصوت والصورة من خلال برنامج خاص بالبريد الإلكتروني.

ويعتمد زمن وصول رسالة البريد الإلكتروني من شخص إلى آخر عن طريق

شبكة الانترنت على عدد من العوامل مثل:

- طريقة وصول الرسائل إلى شبكة الانترنت.

- مدى ازدحام الشبكة.

- عدد الشبكات التي لها صلة بتحقيق الاتصال والتعامل مع الرسالة.

ويتميز البريد الإلكتروني مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى بأنه:

- أسرع من البريد العادي ومكلف.
- المراسلة لأكثر من شخص.
- يمكن من تبادل الرسائل في أي وقت على الرغم من اختلاف الأهمية الساعية.

- تبادل المعلومات مع أشخاص غير معرفين.
- يمكن إرسال الرسالة وقراءتها والرد عليها في أي وقت وبعد لحظات قصيرة.
- يمكن تصديرها إلى جهات متعددة مع الاحتفاظ بنسخة منها.
- يمكن وضع الرسوم والصور وإرفاق ملفات ورسائل صوتية.

- تستطيع أن تعرف أن رسالتك وصلت إلى الشخص الذي أرسلتها إليه.

2-2-4 خدمة نقل الملفات File Transfer Protocol

وهي خدمة تسمح بتبادل الملفات والتطبيقات البرمجية بإنزالها من الشبكة إلى جهاز أو تحميلها من جهاز الكمبيوتر إلى شبكة الكمبيوتر

Download Upload من أجل نسخها أو المشاركة فيها Download.

3-2-4 خدمة المحادثة Talk

تسمح هذه الخدمة بالتحدث مع أحد الأشخاص المتصلين بالانترنت ويمكن أيضا كتابة رسائل واستقبالها مع عدم التداخل في هذه الرسائل.

وللمحادثة عبر الانترنت فوائد عديدة، منها أن كثيرا من الطلاب يستخدمون IRC بديلا عن إجراء مكالمات خارجية، لأنه وبمجرد أن يكون الشخص متصلا بشبكة الانترنت تصبح الخدمة مجانا وتتمثل أهم تطبيقاته في التعليم في بث المحاضرات ونقلها على الهواء مباشرة، استخدامه في التعليم عن بعد إذ يمكن للطلاب أن يستمع للمحاضرة وهو في بيته وبتكلفة زهيدة¹.

4-2-4 خدمة مجموعات الأخبار News Groups:

يستطيع المشتركون إرسال واقتراح موضوعات يتم التناقش فيها وإبداء الآراء وتبادل الأفكار والمعرفة حول الموضوع المقترح، مما يجعلها منبرا علميا وثقافيا

¹ جودت احمد سعادة، عادل السرطاوي، استخدام الحاسوب و الانترنت في مبادئ التربية و التعليم، نفس المرجع، ص99.

وفُرصة لا تعوض للحصول على المعارف والمعلومات والاحتكاك بتجارب الغير في مختلف المجالات والتخصصات.

4-2-5 خدمة البحث في القوائم أو خدمة الجوفر Gopher:

تتيح خدمة الجوفر إلى جميع الخادمت التي تقدم المعلومات في أي مكان في العالم، ويمكن الدخول إلى هذه الخدمة بشكل دقيق من خلال برنامج يسمى عميل جوفر، ويضم كما كبيرا من المعلومات والمجلات الدورية، وأوراق البحث العلمية والمعلومات في مختلف التخصصات Gopher Client Program .

بالإضافة إلى العديد من الخدمات على غرار خدمة الدخول عن بعد Telnet، خدمة الإصبع للتقصي Finger، خدمة التخاطب chat التي تعد من بين الخدمات الأكثر استخداما خصوصا لدى فئة الشباب، خدمة الأرشي، خدمة القوائم البريدية Mailing وخدمة اليوزنت أو شبكة الأخبار Usenet¹.

4-3 أهمية استخدام الانترنت في التعليم

أصبح تطوير الانترنت في عقد التسعينات من القرن العشرين عاملا جوهريا على الصعيد الدولي، وصار من الواضح حاليا مدى استخدام موارد وتكنولوجيا الانترنت في التعليم، وامتلك معظم إن لم نقل جل دول العالم اليوم برامج مستخدمة في تطوير وتوظيف شبكة الانترنت في التعليم.

¹ جودت احمد سعادة، عادل السرطاوي، استخدام الحاسوب و الانترنت في مبادئ التربية و التعليم، مرجع سبق ذكره، ص101.

يفهم من تطبيق الانترنت في التعليم استخدام تكنولوجيات الانترنت المتعددة لحل كثير من المهام التعليمية، وعلى وجه الخصوص تلك المرتبطة بالتدريس والتعلم وإدارة العملية التعليمية، ويتضمن تحليل الخبرات المنظمة في استخدام الشبكة المعلوماتية في هذا المجال العديد من التطبيقات.

إذ يمكن الاستفادة منها في الحصول على معلومات عن الموضوعات والمناهج المدرسية المختلفة والتطوير التربوي والأكاديمي وطرائق التدريس وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه وملخصات الأبحاث العلمية من خلال نظام (اريك) بالإضافة إلى أفلام الفيديو والأفلام التعليمية، وغيرها من الوسائط التعليمية والتربوية.

كما يمكن الوصول إلى معلومات ببيولوجرافية عن الوثائق المطلوبة، بتوافرها ملخصة أو كاملة، حيث يتم ذلك مجاناً أو مقابل اشتراك سنوي.

ولا تتعامل الشبكة المعلوماتية مع المعلومات فقط، وإنما تتعامل مع الصورة الصوت، الخرائط، الأشكال، وأصبحت أداة لحفظ المعلومات وحولت التعليم من الطرق التقليدية التي تعتمد بدرجة كبيرة على المعلم إلى التعليم الذاتي المؤسس على جهد المتعلم بمفرده¹.

4-3-1 مميزات الشبكة العنكبوتية في التعليم

¹ Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles. The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>

تتميز شبكة الانترنت كأداة تعليمية عن غيرها من الأدوات التعليمية الأخرى بالعديد من الخصائص نذكر منها:

- توفير جو من المتعة والتشويق أثناء البحث عن المعلومات أكثر من طرق البحث من خلال المراجع والكتب والمجلات، وذلك نظرا لاحتوائها على عناصر الوسائط المتعددة من أصوات، صور متحركة وأنماط أخرى كثيرة من العروض.
- تسهيل الحصول على المعلومات أو المقررات الالكترونية في أي وقت وفي أي مكان في العالم، وسرعة الوصول إليها من خلال مواقع الكترونية عديدة.
- الحصول على أحدث المعلومات والمستجدات العلمية والثقافية والتقنية والترفيهية، وتجدها باستمرار مما يربط المستخدمين بآخر ما توصل إليه العلم في أي مجال من المجالات المعرفية والتخصصية.
- توفير فرص تعليمية غنية وذات معنى، مما يشعر الطلبة بالسيطرة والتحكم في تعلمهم الذاتي وتقدمهم الأكاديمي، ما يتيح للدارسين النقاش مع نظرائهم من مختلف أنحاء العالم.
- ضمان بيئة تعليمية تتصف بالحرية وعدم الاقتصار على قاعات الدراسة أو زمان محدد، مما يساعد على التحرر من الوقت والحيز.
- النشر الالكتروني للصحف والمجلات الدورية والبحوث وإتاحة الاطلاع عليها على مستوى العالم بأسره.

- عقد الاجتماعات والندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية عن بعد عن طريق منتديات النقاش التي تعتبر ساحة غنية من المعلومات يتم عرض الأفكار بكل حرية من أجل تحقيق الاتصال في شتى المعلومات الموضوعاتية .
- الاتصال بمؤسسات البحث العلمي ومراكز المعلومات والجامعات والتنسيق معها في تبادل المعلومات وتلبية الاحتياجات.
- توفير المعلومات على شكل صيغ رقمية Digital Format والتي يمكن من خلالها تحويل أي برنامج إلى برامج أخرى مطورة بشكل يناسب قدرات الطلبة ومستوياتهم وحاجاتهم.
- إعطاء دور جديد للمعلم من خلال توفير فرص التطوير الأكاديمي والمهني من خلال إتاحة الفرصة للاشتراك بالمؤتمرات الحية والمفيدة ذات العلاقة بالمعلمين.
- ولأجل الحصول على مختلف المعلومات خاصة في مجال التعليم والبحث العلمي عملت الكثير من الجامعات عبر العالم إلى استخدام الانترنت في مكتباتها ما ساعد طلابها على:

1- إكساب المستفيدين معرفة وتطوير للعملية التعليمية.

2- الحصول على مقالات ودوريات ووثائق ونصوص.

3- الحصول على برمجيات مختلفة تساعد على النشر والبحث¹.

4-3-2 استخدام الانترنت في التعليم عن بعد

من الاعتبارات المهمة في تطبيق تكنولوجيا الانترنت لتطوير نظم التعليم في مستويات مختلفة، ما يرتبط بتطوير نماذج وأشكال تدريس مختلفة عن بعد، حيث طورت طرق إمداد المواد التعليمية التقليدية، إذ أصبحت آلية توصيل سريعة ومضمونة للوسائط التعليمية فمثلا يمكن استخدامها في توزيع الوسائط التقليدية كالمادة المطبوعة للمقررات الدراسية والأدلة والنصوص تحول إلى صفحة بيانات كي يستطيع المتعلمون الوصول إليها.

وقد أدى استخدام الانترنت في التعليم عن بعد إلى تمكين الطلبة من متابعة الأنشطة المختلفة لجميع المواد الموجودة على الشبكة من أي مكان في العالم بواسطة تكنولوجيات متعددة على غرار لمس الشاشة وتزويد العرض بكاميرات تلفزيونية لعرض أي وثيقة متوفرة على الشبكة)

كما أصبح ممكنا تنظيم التغذية العكسية من خلال البريد الالكتروني وشبكة الويب، ويعتبر التعليم عن بعد أحد الأمثلة الشائعة لاستخدامات الانترنت في التعليم.

¹ Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles. The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>

ومن المؤسسات التي تتيح فرصا للتعليم عن بعد عبر الانترنت " الجامعة البريطانية المفتوحة British Open University" التي يلتحق بها أكثر من 12 ألف طالب. وأيضا الجامعة المفتوحة بمدينة هيجن الألمانية " Open University of Hagen" والتي يلتحق بها أزيد من 5 آلاف متعلم¹.

وتعتبر عملية تصميم المقررات التعليمية الالكترونية وتقديمه عبر الشبكة العالمية للمعلومات هي أحدث استخدامات الانترنت في التعليم، فقد اعتمدت الكليات والجامعات التي تبنت منظومة التعليم الالكتروني عن بعد عملية تصميم المقررات الالكترونية وبثها عبر الشبكة العالمية للمعلومات حيث يسهل على الدارس متابعتها ودراسة محتواها العلمي دون الحضور إلى حرم الجامعة لتلقي المحاضرات والالتقاء مع الأستاذ وجها لوجه في قاعة المحاضرات، فالمقرر الالكتروني مفتوح طوال ساعات اليوم وكذا في أيام العطلات حيث يستطيع الطلاب الدخول إليه في أي وقت وفي أي مكان، وله دور إيجابي وتفاعلي حيث يستطيع التعليق على محتوياته وعلى آراء الآخرين من الطلاب وإمكانية الحصول على كم هائل من المعلومات.

¹ Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles. The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>

ويمكن للطلاب الدخول إلى موقع المقرر في نفس الوقت حيث تتم المحادثة والمناقشة بينهم، كما يستطيع الطلاب الدخول إلى موقع المقرر الإلكتروني في أي وقت دون الالتزام بوقت محدد. وجود أدوات الاتصال المتزامن مثل حلقات النقاش (chat) وغير المتزامن (مثل البريد الإلكتروني) يعزز ويساعد على تقديم تعليم تفاعلي بين الطالب والمعلم كما أن الاختبارات الفورية (quizzes) تعزز التفاعل بين الطالب والمادة العلمية كما أن هناك مجموعات النقاش التي تعزز التفاعل بين الطالب وأقرانه من المتعلمين. كذلك تساعد هذه الأدوات في حدوث التفاعل بين المتعلم والخبراء والمختصين في المجالات المختلفة في شتى أنحاء العالم، وهذا مما يعزز من قدرة الاستيعاب للمادة العلمية¹. وهذا ما قامت به جامعة التكوين المتواصل من خلال توفير أرضية إلكترونية لتكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة تسمى إيفاد (EFAD) وهي دعامة تعليمية تتم فيها وضع الدروس المقررة لهذا التكوين.

واستحدثت الأرضية بالتوازي مع الانطلاق في مشروع تكوين أساتذة التعليم المتوسط وذلك موسم 2006/2005، وتحتوي على نظام لصنع سيناريو للدروس عن بعد².

¹ Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles. The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>.

² www.ufc.dz

خاتمة الفصل:

التعليم المتواصل أو المستمر يعد من أهم الأدوار التي تقوم بها الجامعة في العصر المعلوماتي الحالي، وتسهل الجامعات الافتراضية الانفتاح على المجتمع بكافة قطاعاته وشرائحه ، وتلبية احتياجاته وتطلعاته ، ليكون التعليم عملية تنمية شاملة ويتم من خلاله إتاحة فرص التعليم والتكوين لكل أفراد المجتمع على المستوى الفردي وعلى مستوى المؤسسات والمنظمات .

ومواكبة المستجدات التكوينية والتعليمية الحديثة، والتفاعل مع برامج التنمية المختلفة، دعم الصلة بين الدراسات التي تقوم بها الجامعات.

وتعتبر الشبكة المعلوماتية من بين أهم وأكبر مصادر الحصول على المعلومات وبالضبط الأرضية الالكترونية المخصصة لتحميل الدروس المقررة في نظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة من قبل المكونين.

تمهيد

يعتبر التكوين المتواصل دعامة أساسية لعملية التعلم الذاتي كونه من بين أحدث الطرق للحصول على المعارف والتقنيات والتقدم التقني، وهو يهدف إلى منح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية، كما يعمل على ضمان تزويد المجتمع بالكفاءات المعول عليها في عملية البناء المتواصل على جميع المستويات. وحتى يكون التكوين المستمر فعالا ومستداما، يجب أن يساير الأهداف الملائمة للمستجدات التعليمية والبيداغوجية، ساعيا في الوقت نفسه إلى تحقيق تحسين كفاءات الموارد البشرية والرفع من مستواهم وإعادة تأهيلهم.

عندما نتحدث عن التكوين المتواصل (Formation continue) فإننا نقصد بذلك تلك الوسائل والإمكانات المعرفية الموضوعية تحت تصرف المتعلمين قصد تنمية قدراتهم وتطوير كفاءاتهم، بغض النظر عن مستواهم الاجتماعي والمهني. فالتكوين المستمر تحسين للمعارف وغرس لروح البحث وإذكاء لإرادة التعلم بالمضي قدما في إثراء المعلومات باستيعاب المضامين المعرفية والبيداغوجية، وتبادل الآراء حول التجارب والخبرات.

وأن أهمية التكوين المستمر تكمن في مدى استجابته للحاجات البيداغوجية والمعرفية والمجتمعية، كالحاجة إلى إصلاح المنظومة التربوية وامتلاك الكفاءات الضرورية لمسايرة التقدم التكنولوجي والعلمي والثقافي المستمر .

- المبحث الأول: جامعة التكوين المتواصل والتكوين عن بعد

أنشئت جامعة التكوين المتواصل بمرسوم تنفيذي رقم 90-149 المؤرخ في 2 ذي القعدة عام 1410هـ الموافق لـ 26 مايو سنة 1990 وتعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي⁽¹⁾.

ويتواجد مقرها الرئيسي بالجزائر العاصمة، ومن بين المهام الأساسية المسندة لها: تمكين كل مواطن تتوفر فيه الشروط المطلوبة من الالتحاق بالتكوين العالي، تكوين التكوين المتواصل بالتعاون مع المؤسسات والقطاعات المستخدمة، تنظيم حلقات تحسين المستوى وتجديد التكوين لفائدة القطاعات المستخدمة وذلك بناء على طلبها، وكذلك تطبيق كل المناهج والأساليب المناسبة في مجال التعليم وبالدرجة الأولى التعليم عن بعد والاتصال السمعي البصري.

تضم الجامعة 53 مركزا للتكوين المتواصل يتم تدريس مختلف الأطوار على غرار الطور التحضيري، طور التدرج، طور ما بعد التدرج المتخصص، التكوين حسب الطلب والتكوين بواسطة الدروس المسائية والتكوين عن بعد وعبر المواقع.

تسمح جامعة التكوين المتواصل أو جامعة الفرصة الثانية كما تسمى للعديد من الموظفين وكذلك غير الحائزين على شهادة البكالوريا الالتحاق بالدروس المسائية بفضل

¹ - الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 22، 30 مايو 1990.

التكوين الخاص الذي يغطي هيكله غير المتمركز ويتطور وسائل التعليم عن بعد كل التراب الوطني.

خصائص جعلت منها عنصرا مركزيا لسياسة جديدة لتطوير الكفاءات الوطنية عن طريق التكوين المتواصل المؤهل الذي يسمح بالحصول على شهادات، وبصورة أوسع سياسة لنقل العلم الذي يقوم على أحدث تكنولوجيات الاتصال الرقمية المستغلة في التكوين عن بعد.

وعلى اعتبار أن جامعة التكوين المتواصل هي الشريك المتمتع بامتياز أصحاب السوق للتكوين المؤهل من جهة، والموزع الرئيسي لأعمال مؤسسات التعليم العالي من جهة أخرى، فقد سعت إلى تطوير التكوين الذي يأخذ بعين الاعتبار تبني مرجع أ.ل.أم. دي LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه) عن طريق منح شهادات الليسانس المهنية، المشاركة في عصرنة الكفاءات بتوفير تكوين مؤهل خاص، ووضع في متناول المؤسسات التعليمية على غرار مراكز التكوين المهني ومؤسسات التعليم العالي كل النشاطات التي تسمح بالتطوير السريع للتعليم عن بعد الذي أصبح حاجة ملحة في جميع المنظومات التربوية.

وبوابته الالكترونية التي أنشئت عام 1998 بعنوان www.ufc.dz، بالإضافة إلى الوسائل المسخرة للحصول في إطار التعليم المفتوح عن بعد من خلال تخصيص أراضيات التعليم المفتوحة.¹

1-1 - مشاريع جامعة التكوين المتواصل

لقد تبنت جامعة التكوين المتواصل إستراتيجية تنظيمية لإبراز مكانتها والدور الذي تلعبه في توفير تكوين مؤهل يقوم أساسا على استعمال تكنولوجيايات الاتصال الرقمية المتمثلة في إنشاء قسم للتحصيل العلمي والبيداغوجي، إنشاء قسم للتقييم النظامي، توفير جهاز للتكوين عن بعد يتميز بالجدة والإحكام، تطوير شبكة التلفزيون كقناة تربوية للتكوين الدائم. ومن بين المشاريع التي قامت بها جامعة التكوين المتواصل بالتعاون مع شركاء في إطار فعاليات التعاون المدعم من طرف خدمة التعاون التربوي والنشاط الثقافي لسفارة فرنسا بالجزائر.

مشروع FORTICE: تكوين المكونين بتكنولوجيايات الإعلام والاتصال التربوية.

مشروع CURTICE: إنشاء محتويات متعددة الوسائط .

مشروع FEDER: التكوين والتعليم عن بعد على شبكة تم تنظيمه على ثلاث أقطاب:

* القطب العلمي للتعليم المفتوح عن بعد FOAD .

* قطب الشهادات والمتابعة العلمية.

* قطب تكنولوجياية التعليم المفتوح عن بعد.

وأخيرا مشروع **TRANS FED** الذي يقوم على التعاون في نقل المعارف الكفاءات

وخدمات التعليم عن بعد بواسطة تكنولوجيايات الإعلام والاتصال¹.

وقد تم إبرام عدة اتفاقيات من أجل التوصل إلى تدعيم المشاريع التطويرية لجامعة التكوين المتواصل من بينها:

Centre national des arts et des métiers – المركز الوطني للفنون والأشغال

Institut universitaire de formation des maitres de Lyon المعهد

الجامعي لتكوين المكونين

Centre national d'enseignement a distance – المركز الوطني للتعليم

عن بعد

1-2 – مركز الامتياز: ترمي جامعة التكوين المتواصل إلى تطوير قطب موجه على

وجه الخصوص إلى الاستعمال البيداغوجي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال التربوية، هذه

الوحدة ينبغي أن تغطي خصائص قطب امتياز يتم تنصيبه بالجامعة بإشعاع وطني وإقليمي.

ويسعى المسؤولون من خلال هذا القطب إلى جعل الجامعة منبعاً للتكوين الأساسي

في الجزائر، بمنظور إتاحة الوسائل والمحتويات البيداغوجية في تكوين الأشخاص وبفرص

متساوية للجميع.

وقد طرحت ثلاث انشغالات رئيسية في مشروع إنشاء مركز الامتياز وهي إنتاج

المحتويات والمضامين، تكوين المكونين وأخيراً التكوين الجامعي، بحيث يتمشى مع بعضها

البعض وتزود كل واحدة منها الأخرى بكفاءات متطورة باسم تكنولوجيات الاتصال الرقمية¹.

ومن بين المشاريع التي تكفلت بتطبيقها جامعة التكوين المتواصل أيضا نجد مشروع

تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة، بالتعاون مع المدارس الأربع العليا

للأساتذة وبالتنسيق مع وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي والذي سنتطرق

إليه بالتفصيل في المبحث الموالي.

-المبحث الثاني: مشروع تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة

منذ الشروع في عملية الإصلاح في الجزائر وسعيا وراء تحقيق النجاعة في المردود

التربوي، وضع المشرفون مسألة تكوين المكونين في أولويات اهتماماتهم، من منطلق أن

الإصلاح لا يمكن تجسيده على أرض الواقع في غياب منظومة تكوين لمختلف العاملين في

قطاع التربية والتعليم في مقدمتهم الأساتذة.

وبما أن مهنة التدريس كغيرها من المهن الأخرى، أصبحت تحتاج إلى تجديد وتفعيل من

وقت لآخر، ما يستدعي من المدرس مواكبة هذه المستجدات التي تدخل في صميم مهنته.

ويعد التكوين عن بعد من الوسائل التعليمية المهمة التي أصبحت تفرض نفسها بشكل

ملح في تدريب وتعليم أعداد كبيرة من رجال التربية والتعليم باستخدام أدوات ووسائل

تكنولوجية متطورة، وسعيا إلى تمكين الأستاذ من ولوج عالم المهنية، كان لابد من العمل

بأسلوب التكوين أثناء الخدمة والمعتمد في مختلف الدول، وهو أسلوب يقوم على افتراضات

منها:

- أن يكون عبارة عن عملية تغيير، تظهر التغييرات الناتجة عنه في بيئة منظمة.

يكون عبارة عن عملية من أجل التغيير المخطط ويكون أحد التغييرات المنظمة الكثيرة

التي تحدث في عملية النمو الشخصي¹.

والتكوين أثناء الخدمة عملية أساسية لتطوير الفعل التربوي التعليمي، الذي لا يمكن لأي

نظام تربوي أن يحقق أهدافه المتوخاة وفق خطة تكوينية واضحة محددة المقاصد والغايات،

مؤسسة على الحاجات التربوية والعملية المراد تحقيقها، إلا إذا كانت تتماشى مع التطورات

الحديثة، وتنفذ وفقا للتطورات والمستجدات الحاصلة في المجالات المعرفية لعلمية منها

والمهنية، وذلك فضلا عن النظر إلى التكوين على أنه عملية ملازمة للمعلمين والأساتذة في

مختلف الأطوار².

2-1- نشأة المشروع وفحواه

أنشأ مشروع تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة تطبيقا لقرار مجلس

الحكومة المنعقد بتاريخ 22 جوان 2005، باتفاق بين وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي

والبحث العلمي، هذه الأخيرة ممثلة في مدارسها العليا الأربعة وجامعة التكوين المتواصل.

ويهدف هذا التكوين إلى تحسين تأهيل أساتذة التعليم المتوسط وذلك برفع مستواهم

الأكاديمي لي مطابق الملمح المحدد حاليا للتكوين الأولي الخاص بهذه الفئة.

¹ www.ufc.dz.

² الاتفاقية الأولى بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة لفائدة أساتذة التعليم المتوسط، 12 سبتمبر 2005.

تعتمد في هذا التكوين البرامج الرسمية للتكوين الأولي المقررة في المدارس العليا للأساتذة، وتتكفل مؤسسات التكوين بتصميم الدروس وتكييفها وفق صيغة التكوين عن بعد، وقد أسندت مهمة التسيير ووضع التعليم إلى جامعة التكوين المتواصل ممثلة في شبكتها التي تضم 53 مركزا للتكوين المتواصل على اعتبارها الرائدة في مجال التكوين عن بعد في الجزائر.

توفر للمتكوينين وسائط تعليمية متعددة للاستفادة منها خلال هذا التكوين الذاتي الذي يعتمد بدرجة كبيرة على مثل هذه الوسائط، وبالموازاة مع ذلك تم تخصيص حصة أسبوعية يحضر خلالها المتكونون إلى مراكز التجمع قصد انجاز الأعمال التطبيقية أو الحصص التنشيطية وكذا لاجتياز الامتحانات.

تقدر المدة المحددة رسميا لإنهاء برنامج التكوين بأربع سنوات، ويمكن تمديد هذه المدة بسنتين لتمكين كل متكون من التقدم في تحصيله حسب إمكانياته الخاصة، لتصبح بذلك مدة التكوين ست سنوات كحد أقصى وبعد ذلك تم إلغاء النظام القديم وتعويضه بنظام أ.ل.أم دي (LMD) تماشيا والإصلاحات المتبعة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إذ تم تحديد مدة التكوين بثلاث سنوات على أن يتم منح شهادة الليسانس المهنية في التخصص المعني لحاملي شهادة البكالوريا وشهادة إثبات المستوى لغير الحاصلين على شهادة البكالوريا.

ويمكن للأساتذة الذين زاولوا سابقا دراستهم بالمؤسسات الجامعية والمعاهد العليا أن يستفيدوا من معادلة الوحدات التي حصلوا عليها والتي لها علاقة ببرامج التكوين، وذلك بعد قرار لجان المعادلات المنصبة بالمؤسسات التكوينية¹.

2-2 شروط التسجيل في التكوين

أسندت عملية التكوين في الاتفاقية المبرمة بين وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي إلى المدارس العليا الأربعة (قسنطينة، بوزريعة، القبة وهران)، طبقا للمادة الثامنة²، حيث يتم التسجيل البيداغوجي للطلبة المتكويين في المدارس العليا وفق التوزيع الجغرافي للولايات وحسب التخصص كما هو موضح في الجدول التالي:

المدرسة	الشعب	طلبة ولايات الجهة الشرقية	طلبة ولايات الجهة الوسطى والجنوبية	طلبة ولايات الجهة الغربية
قسنطينة ENS	الآداب والعلوم الإنسانية	+	+	+
بوزريعة ENS	الآداب والعلوم الإنسانية	-	+	+
القبة ENS	علوم طبيعية	+	+	+
	رياضيات	+	+	-
	تكنولوجيا	+	+	-
وهران ENSET	رياضيات	-	-	+
	تكنولوجيا	-	-	+

الشكل رقم: توزيع الشعب حسب المدارس العليا الأربع

¹ www.ufc.dz

² الاتفاقية الأولى بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة لفائدة أساتذة التعليم المتوسط، 12 سبتمبر 2005

وقد حددت وزارة التربية الوطنية المواصفات المطلوبة للالتحاق بالتكوين والمتمثلة أساسا في الأساتذة الذين لا يحملون شهادة الليسانس، سواء لذوي المستويات الأساسية، الثانوية، أو حتى الحاصلين على شهادة البكالوريا ولم يكملوا دراستهم أو الذين التحقوا مباشرة بمراكز تكوين الأساتذة. ما يعني إجبارية التكوين لكل هذه الفئة دون استثناء يذكر، ما أنجر عنه مقاطعة الأساتذة المعنيين بالتكوين الدراسة واستمروا في الإضراب والتدبير بالمقاطعة ما لم يتم تغيير نظام التكوين إلى غاية شهر مارس 2007، متحججين في ذلك بـ:

- كثافة البرامج وكثرة المواد خارج التخصص

- طول مدة التكوين

- إجبارية التكوين

- المطالبة بإحداث ليسانس مهنية لتعميق معارف التخصص، مع تقليص مدة التكوين،

مؤكدین على أن هذا النوع من التكوين يضر بسمعتهم كأساتذة على اعتبار الخبرة الطويلة في ميدان التدريس¹.

2-3 المحتوى التعليمي للتكوين عن بعد:

يعتبر التطوير التعليمي لمحتوى البرنامج أو المقرر الدراسي عملية أساسية وإطارا منظما لتخطيط وتصميم وإنتاج وتطبيق العملية التعليمية، وإعداد نظام الإمداد أو الإتاحة الخاص

به، بطريقة منظمة مبنية على حاجات الطلاب المعرفية ومتطلبات محتوى المادة الدراسية ذاتها، وهي عملية ضرورية للغاية على اعتبارها تمهد البنية الأساسية للتعليم عن بعد⁽¹⁾.

وتمر مراحل إنتاج المقرر التعليم عن بعد بخمس مراحل أساسية وهي:

• **التحليل:** والمقصود فهم محتوى المقرر وتحليل الموضوعات التي يحتويها واحتياجات الدارس والموارد المطلوبة لتدريس المقرر وتوصيل المحتوى العلمي للطلاب، هذه الموارد مثل التقنيات والوسائط المتعددة.

• **التصميم:** تنظيم، ترتيب الموضوعات وتصميم طرق عرضها خلال تدريس المقرر، وتصميم المحتوى الخاص بكل موضوع، مع اختيار التقنيات المناسبة وتصميم الرسومات الثابتة والمتحركة التي سيتم إضافتها للمحتوى لتوصيل المادة العلمية للطلاب.

• **التطوير:** من خلال وضع المحتوى في الصورة الالكترونية وبناء الهيكل الخاص بالمقرر وتحدد الأدوات وبناء الأسئلة وطرق اختيار ومكونات امتحانات الطالب وبناء الصفحة الرئيسية للمقرر وتنظيم الصفحات التي تحتوى على المادة العلمية وفقاً للترتيب الذي تم تصميمه مع تحديد موضوعات المناقشة والواجبات وطرق التقييم .

• **التطبيق:** عمل التعديلات الضرورية لإتاحة التعامل مع المقرر من خلال الانترنت وكذلك عرض محتوى المقرر وسيتم التوجيه من خلال الأستاذ المسؤول عن المقرر¹.

¹ - محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 129.

• **التقييم:** تقييم مستمر لكل خطوة من الخطوات السابقة لتحسين مستوى التعامل في

نظام التعليم عن بعد.

ويعتمد في برنامج تكوين أساتذة التعليم المتوسط برامج تعليمية حسب كل تخصص، يتم إعدادها من قبل أساتذة جامعيين متخصصين بالتنسيق مع وزارة التربية الوطنية، ويتم إعداد الدروس من قبل أساتذة التعليم العالي تحت إشراف جامعة التكوين المتواصل، تتكفل هذه الأخيرة بكل العمليات المرتبطة بالسندات، من عمليات التصميم والإعداد إلى عمليات الطبع وإيصال هذه السندات إلى الأساتذة المعنيين بالتكوين، بالتنسيق مع المصالح المعنية لوزارة التربية الوطنية².

المبحث الثالث: معوقات تطبيق نظام التعليم عن بعد على الأساتذة

يعرف التعليم عن بعد على أنه ذلك النوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة، وإنما يمكنه الحضور فقط في بعض الأوقات التي تتطلبها عملية التدريس، وتؤكد المادة الثالثة³ من الاتفاقية الخاصة بنظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط وجوب حضور المتكونين إلى مراكز التجمعات قصد انجاز الأعمال التطبيقية أو الحصص التنشيطية المقررة، وتم العمل بنظام تخصيص حصة واحدة أسبوعيا كل خميس

¹ www.ufc.dz

² www.ufc.dz

³ -الاتفاقية الأولى بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة

لفائدة أساتذة التعليم المتوسط، 12 سبتمبر 2005

مراعاة لتوقيت عمل الأساتذة الطلبة في مؤسساتهم المتوسطة، ونظام التعليم عن بعد نظام جديد على مجتمعنا، ولإدخاله يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد .

ولإقراره يجب التغلب على الكثير من المعوقات التي تحول دون ذلك والتي نلخصها فيما يلي:

يلي: ¹

- 1 - عدم وضوح الأهداف التربوية الواجب إعداد المعلم عليها.
- 2 - اختلاف السمات الشخصية للمعلمين قد تكون عائقاً أمام تقديم خدمات التدريب عن بعد لشريحة واسعة من المعلمين.
- 3 - إرهاق المعلم بالدورات التدريبية عن بعد بالإضافة إلى أعباءه التدريسية، يعتبر من أهم العوائق التي تحد من رغبة المعلمين في التعليم عن بعد.
- 4 - قد يكون الوقت المختار للتدريب لا يناسب المعلم أو أنه قد يكون غير كافي.
- 5 - موضوع التدريب عن بعد قد لا يشجع المعلم على الالتحاق به أو إنه لا يناسب تخصصه وتطلعاته.

6 - قد تكون الطريقة المستخدمة أثناء التدريب وعرض المادة التدريبية مملة ولا يشعر

المعلم بالرغبة في

إكمال التدريب.

7 - اللامبالاة عند بعض المعلمين تعتبر من معوقات تطبيق نظام التعليم عن بعد.

¹ - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 45.

- 8 - رفض المعلم لفكرة التدريب نفسه.
- 9 - ليس لكثير من المعلمين الدراية أو فهم واضح لمعنى التعليم عن بعد.
- 10 - تعاني العديد من المدارس في جميع المراحل الدراسية من نقص التجهيزات اللازمة لنظام التعليم عن بعد.
- 11 - مع تطور المناهج والمقررات التدريبية بشكل سريع، فإنه يجب تطوير المعايير لإجراء التعديلات والتحديثات الممكنة بسهولة مطلقة.
- 12 - لا زال التعليم الإلكتروني يعاني من عدم وضوح في الأنظمة والطرائق والأساليب التي يكون فيها التعليم التقليدي بشكل واضح كما أن عدم البت في قضية لحواجز التشجيعية لبيئة التعليم هي إحدى العقبات التي تعوق فعالية التعليم الإلكتروني
- 13 - إن حدوث هجمات على المواقع في الإنترنت، أثرت في المعلمين والتربويين ووضعت في أذهانهم عددًا من الأسئلة حول تأثير ذلك في التعليم الإلكتروني مستقبلا ولذا فإن اختراق المحتوى والامتحانات من معوقات التعليم الإلكتروني.
- 14 - ضعف التركيز على المعلم وعدم إشعاره بشخصيته وأهميته بالنسبة إلى المؤسسة التعليمية، والتركيز في ذلك على التقنيين والفنيين بدلا من التربويين.
- 15 - عدم وعي أفراد المجتمع بهذا النوع من التعليم والوقوف السلبي منه.
- 16 - السرعة العالية التي تحتاجها معظم مواقع التعليم الإلكتروني، خاصة عندما يكون التعليم مباشر عن طريق قاعات الدراسة الافتراضية.

17 - الحاجة المستمرة إلى التدريب ودعم المتعلمين والإداريين في المستويات كافة حيث

أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى التدريب المستمر وفقاً للتجدد التقنية.

18 - يحتاج المدرسون إلى تدريب على استخدام الانترنت بشكل عام إضافة إلى

التدريب على استخدام برامج خاصة لاستغلالها في عمل صفحات الانترنت ونشر

المحاضرات وغير ذلك. كذلك فالطالب يحتاج إلى تدريب على استخدام الانترنت إضافة إلى

تدريب على استخدام البرامج التي تساعده على تبادل المعلومات مع أستاذه. وقبل كل هذا

يحتاج كل من الطالب والأستاذ إلى امتلاكهما لمعرفة أساسيات الحاسوب Computer

.Literacy

19 - الحاجة إلى نشر المحتويات على مستوى عالٍ من الجودة، ذلك أن المنافسة

عالمية¹.

20 - تعديل كل القواعد القديمة التي تعوق التعليم الإلكتروني ووضع طرائق جديدة

تنهض بالتعليم الإلكتروني في كل مكان وزمان للتقدم بالتعليم وإظهار الكفاءة والبراعة .

ويمكن القول بأنه يجب إعادة صياغة قوانين ولوائح لحفظ حقوق التأليف والنشر وذلك

لحماية هذه الحقوق.

21- الحاجة إلى وجود اتصال بين الطلبة وشبكة الإنترنت كي يتمكن الطلبة من النفاذ

إلى البيانات الإلكترونية ولكي يستطيعوا تبادل المعلومات مع أساتذتهم يجب توفر اتصال

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص46

بين الطلبة وشبكة الإنترنت. هذا الاتصال قد يكون اتصالاً عبر مزود خدمات إنترنت ISP أو عبر الشبكة الداخلية للجامعة أو الهيئة التعليمية Intranet . إلا أن الطلبة ليسوا جميعاً قادرين على الاتصال بشبكة الإنترنت عن طريق مزود خدمات الإنترنت. كذلك فالجامعات والهيئات التعليمية لا تمتلك جميعها شبكات Internet مفتوحة لطلبتها.

22 - تخوف أعضاء هيئة التدريس من القليل من دورهم في العملية وانتقال دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية واختصاصي تكنولوجيا التعليم.

23 - صعوبة تطبيق أدوات ووسائل التقويم.

24 - نظرة أفراد المجتمع إلى التعليم الإلكتروني عن بعد بأنه ذو مكانة أقل من التعليم النظامي.

25 - عدم اعتراف الجهات الرسمية في بعض الدول بالشهادات التي تمنحها الجامعات الإلكترونية¹.

26 - يحتاج إلى دارس مجتهد ولديه الرغبة الذاتية في التعلم لعدم وجود المواجهة وجهًا لوجه (التفاعل الإنساني)

27 - الحاجة إلى بنية تكنولوجية من أجل إنشاء نظام تعليم عن بعد يجب توفر بنية تكنولوجية تحتية Technological Infrastructure عند الجامعة أو الجهة التي ترغب

¹ نفس المرجع ص 47

بطرح برامج التعليم عن بعد. هذه البنية ليست متوفرة لدى كل الجامعات أو الهيئات التعليمية.

28 - التكلفة العالية في تصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية

29- الأمن أحد المشاكل الأساسية التي تواجه عملية التعلم عن بعد. فخلال أداء الامتحانات الإلكترونية on-line quizzes لا يضمن الأستاذ أن الطالب لا يحاول الغش. كذلك لا يضمن الأستاذ أن من يقوم بأداء الامتحان هو الطالب نفسه وليس شخصا غيره. هنالك بعض الوسائل البرمجية والتقنيات التي قد تساعد في التغلب على بعض السلبات المتعلقة بالأمن، إلا أنها غير كافية للتغلب على كل تلك السلبات. من هذه الوسائل استخدام ما يعرف بالـ Login Names و الـ Passwords للدخول إلى الامتحان عن طريق برمجة الموقع لكي يقبل فقط الطلبة المسموح لهم بالدخول. من تلك الطرق أيضا الحصول على عنوان الـ IP المستخدم من قبل الطالب أثناء أداء الامتحان عن طريق عمل برامج خاصة تستخدم بعض إمكانيات الحاسب الخادم Server من أجل التعرف على ذلك العنوان. إلا أن هذه الوسائل غير كافية للتغلب على كل السلبات المتعلقة بموضوع الأمن.

30- من المشاكل الأساسية التي تواجه عملية التعليم عن بعد مشكلة عرض الموجه Bandwidth أي السرعة التي يتم عن طريقها تبادل المعلومات بين مزود خدمات الإنترنت و مستخدم شبكة الإنترنت الذي يتصل بالشبكة عبر هذا المزود. فمستخدمو شبكة الإنترنت

الذين يتصلون بالشبكة من أجهزة الهاتف المنزلية العادية عبر مزودي خدمات الإنترنت يتبادلون المعلومات مع شبكة الإنترنت بسرعة لا تتجاوز عادة 33,6 كيلوبايت في الثانية Kbps من أجل نقل المحاضرات المرئية بشكل مناسب بحيث يمكن مشاهدة المحاضرات على شاشة كاملة الحجم و دون تقطع في الصوت و الصورة يحتاج مستخدم الإنترنت إلى توفر سرعة عالية لنقل المعلومات بينه وبين شبكة الإنترنت. يمكن تحقيق ذلك بواسطة توصيل حاسوب المستخدم بشبكة الإنترنت عن طريق أنظمة خاصة تعطي عرض موجة Bandwidth أكبر مثل أنظمة ISDN و DSL و T1 Lines و غيرها. هذه الأنظمة تعتبر مكلفة بالنسبة للمستخدمين العاديين¹.

خاتمة الفصل

حظي موضوع إعداد الأستاذ وتدريبه أثناء الخدمة باهتمام المسؤولين والمربين في الأقطار المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك على أساس افتراض هام، هو أن المتعلم

¹ طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، مرجع سبق ذكره، ص 49

طرف إيجابي في العملية التعليمية، يشارك بفاعلية وحيوية، إلى جانب المعلم، فهو قادر على التعلم الذاتي، وتوظيف خبراته التي يكتسبها، إذا أحسن الأستاذ إتاحة الفرص المناسبة التعليمية، واتبع أسلوباً يسمح للمتعلم فهم المعلومات والخبرات، ودمجها في بنائه المعرفي وتنظيمها واستيعابها، واستخدامها في كل المواقف الحياتية ومن هنا فإن الاتجاهات الحديثة في التدريب تسعى جاهدة إلى الابتعاد بالأستاذ عن دور الملقن الذي يملئ المعلومات إلى دور المخطط والمنظم والموجه للعملية التعليمية ، الذي يحسن استغلال إيجابية المتعلم، ويشير دافعته، ويساعده على ربط الخبرات بالواقع.

ونظراً للتطور المستمر والانفجار المعرفي فإنه لا يمكن توقع تزويد الأستاذ بكل ما يحتاج إليه من معلومات ومهارات واتجاهات قبل الخدمة، ولذلك لابد من متابعة تدريبه بشكل مستمر طيلة حياته المهنية وبشكل يتكامل مع الإعداد قبل الخدمة بحيث يمكنه من متابعة المستجدات في الميادين التربوية ومن معالجة أوجه القصور في إعداداته الأولى وبذلك يلعب التدريب عن بعد أثناء الخدمة دوراً كبيراً في رفع كفاءات المدرسين، وتحسين أدائهم، بل يعد عنصراً هاماً في استمرار التربية والتعليم لأنه يلبي رغبات المدرس وميوله، ويساعده على اكتشاف قابليته، وقدراته.

تمهيد

تواجه العملية التربوية في النصف الثاني من القرن العشرين عدة ضغوطات وتحديات، فالتفجر المعرفي والانفجار السكاني وثورة المواصلات والاتصالات والثورة التكنولوجية وما يترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة، كلها عوامل تضغط على المؤسسة التربوية من أجل مزيد من الفعالية والاستحداث والتجديد لمجاراة هذه التغيرات. والبداية تكون بإعادة تأهيل الأستاذ من خلال برامج التكوين أثناء الخدمة.

وقد سعت جميع دول العالم وعلى رأسها الجزائر من أجل الرفع من مستوى مدرسيها حتى يجابهوا التطورات الكبيرة الحاصلة جراء عصر التكنولوجيا، ما من شأنه أن ينعكس بالإيجاب على التلميذ، على اعتبار تغير دور هذا الأخير الذي أصبح محور العملية التربوية، ولم يعد دوره مقتصرًا على تلقي المعلومات فحسب كما كان سابقًا، وإنما أصبحت العملية التعليمية تشاركية بين التلميذ والمعلم على حدٍ سواء.

المبحث الأول: انعكاسات التكوين على التحصيل الدراسي للتلاميذ

إن التنمية المهنية المستمرة للمعلمين والأساتذة المتواجدين بالمدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة والمتنوعة، تشكل قوة العمل المهنية بالمدارس القائمة بالفعل أو تلك المتوقع إنشاؤها لإستعاب الكم الهائل المتزايد من الطلاب، لذلك يجب تدريب وتكوين هؤلاء المدرسين وتنمية مهاراتهم واتجاهاتهم التي ستسمح لهم بالعمل والأداء التعليمي بفعالية في بيئات التعلم المساعدة بتكنولوجيات الاتصال المتطورة.

ويمكن القول أن التنمية المهنية للمدرسين، تحدث أثناء الخدمة وأداء العمل التربوي ذاته مما ينعكس إيجاباً على كفاءة وفعالية التدريس والتعلم ورفع مستوى تحصيل التلاميذ.

وقد أولت وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي ممثلة في المدارس العليا الأربع وجامعة التكوين المتواصل لتكوين أساتذة التعليم المتوسط أهمية بالغة لتحسين مستواهم وأدائهم التعليمي مواكبة لتغيرات العصر السريعة التي أصبحت تفرض نمطا معيناً من التدريس سواء من حيث الطريقة أو المعلومات المقدمة وهذا كله خدمة للعملية التعليمية وزيادة جودتها¹.

لأن التكوين يساهم في إثراء عملية التدريس والتدريس هو نشاط يهدف إلى نقل المعارف لعقول التلاميذ ويتميز دور المعلم هنا بالإيجابية ودور التلميذ بالسلبية في معظم الأحيان، في حين أن لتدريس المعاصر، بالإضافة لكونه علماً تطبيقياً انتقائياً متطوراً فهو

عملية تربوية هادفة وشاملة، تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة لعملية التعليم والتعلم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلميذ، والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة، ومعنى هذا أن التلميذ لم يعد سلبياً في موقفه كما كان سابقاً إذ يأتي إلى المدرسة مزوداً بخبرات عديدة، كما أن لديه تساؤلات متنوعة تحتاج إلى إجابات وهو بحاجة إلى تعلم مهارات القراءة والاستماع النقد، وإصدار الأحكام¹.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 90.

المبحث الثاني: استخدام تكنولوجيا الاتصال في تدريس التلاميذ

أصبح استخدام التكنولوجيا في المدارس والمعاهد التعليمية قويا ومتناميا في الحقبة المعاصرة، حيث صارت المؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها تضيف لأصولها أدوات جديدة، وتطور ارتباطاتها بالبنية الأساسية للمعلومات على نطاق واسع، إذ استثمرت جهود جبارة في الأعوام الماضية لإدخال التكنولوجيا التعليمية التي من شأنها تحفيز ورفع مستوى العملية التعليمية، ويتنبأ أن دخول الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات في المدارس يزداد نموا في السنوات القادمة.

و بدأ استخدام تكنولوجيا الاتصال وبدرجة خاصة الحواسيب في العملية التعليمية في منتصف الستينات من القرن العشرين، والتي كانت تعرف باسم التعليم بمساعدة الكمبيوتر. وبتطور تكنولوجيا الحواسيب وتحسيناتها التي ارتبطت بالإدارة التعليمية، فإنها ساعدت في إرشاد التلاميذ وتوجيههم إلى تحسين أدائهم من خلال المواد والبرمجيات التعليمية التي طورت لتحقيق ذلك، كما أنها ساعدت في زيادة دافعية التلاميذ إلى عملية التعلم، فقد يشعر التلاميذ أحيانا كثرة الملل والكسل من الشرح اللفظي للمعلم وإتباع طريقة واحدة تعتمد على الإلقاء والتلقين، فاستخدام المعلم لبعض الأجهزة والمواد التعليمية يشعر التلميذ بالتجديد والابتعاد عن الروتين ومخاطبة أكثر من حاسة، ما يدفعهم إلى المشاركة والانتباه، وبالتالي التفاعل أكثر في الحصة التدريسية¹.

¹ احمد سالم، تكنولوجيا التعليم و التعليم الالكتروني، مرجع سبق ذكره، ص 63

كما تساعد المتعلم على بقاء أثر تعلمه، وهذا ما أبدته نتائج البحوث الكثيرة التي أجريت في هذا المجال، فقد ثبت أن التعليم عن طريق فيلم تعليمي متحرك أو برمجية كومبيوترية تعليمية متعددة الوسائط تؤدي إلى زيادة تحصيل التلميذ للحقائق والمعلومات زيادة كبيرة، وتبقى في الذاكرة فترة أطول ويمكن استرجاعها بسهولة بالمقارنة بالطريقة التقليدية اللفظية. كما يكون أقدر على استخدام هذه المعلومات وتطبيقها في موقف الحياة العملية، وقد أشارت الدراسات إلى أن التلاميذ ينسون 50% من المعلومات التي يحفظونها بعد عام، وتصل 75% بعد عامين.

في حين أظهرت الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن استخدام تكنولوجيات الاتصال تساهم في ترسيخ المعلومات المقدمة وتقليل النسيان وجعل التعلم أبقي أثرا⁽¹⁾. تساعد التقنيات التعليمية المتطورة على اكتساب المفاهيم والحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات في وقت أقل من الطريقة اللفظية، كما تقوم بتعديل بعض السلوكيات والمفاهيم الخاطئة التي اكتسبها في حياتهم اليومية، فمن خلال عرض فيلم تعليمي يمكن التوضيح للتلاميذ بطريقة هادفة وبسيطة الأخطاء والتصرفات والعواقب حتى يأخذ العبرة من ذلك ويتخلى عنها.

وتساهم في توفير وقت وجهد المعلم من خلال إعطاء الفرصة للتلميذ للتدريب على حل المسائل والتمارين المختلفة دون خوف أو خجل، ويمكن المعلم من تجهيز بعض الرسومات

¹ - نفس المرجع ، ص 64.

التوضيحية كالأخطاء والمنحنيات البيانية والجداول مسبقا عوض تضييع الوقت في رسمها على السبورة واستغلال ذلك الوقت في التفسير والشرح أكثر.

ومواجهة لهذه الرهانات، تستثمر أغلب البلدان في برامج طموحة لإدخال وتطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى المدرسة بالتركيز على الشراكة مع المتعاملين المتخصصين في هذه التكنولوجيا.

وترمي هذه البرامج إلى التجهيز الشامل وربط المدارس بشبكة الانترنت وتكوين المعلمين لكي يكتسبوا هذه التكنولوجيا ويجعلوها في خدمة البيداغوجيا، بالإضافة إلى وضع جهاز محفز ومشجع على إنتاج محتوى تربوي متعدد الوسائط التكنولوجية يتميز بالجودة والأهمية. والمدرسة الجزائرية ليست بدورها على هامش هذه الثورة، فقد تفتحت على تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي تعد مرافقة لإصلاح المدرسة وديمقراطية التعليم والتطور العلمي، سياسة متبناة من طرف السلطة العمومية ووفرت لها إمكانيات مادية، وذلك بتخصيص 20% من الميزانية لقطاع التربية و 7.5% من الناتج الداخلي الخام⁽¹⁾.

وقد تم نصب ثلاثة أقطاب رئيسية هي:

- تأهيل المستخدمين في التعليم، وذلك بتوفير نظام جديد للتكوين الأولي لهم وكذا تكوين آخر أثناء تشغيلهم يتضمن التكوين باستعمال كل تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- إعادة صهر البيداغوجيا والمجالات التعليمية، هذا ما يقتضي إنتاج برامج جديدة للتعليم مؤسّسة على محتوى جديد وبيداغوجيا تجديدية تدمج البعد التكنولوجي.
 - إعادة التنظيم الشامل للنظام التربوي .
- ومن أهم المغالطات التي يقع البعض فيها ظنهم أن استخدام وسائل الاتصال المتطورة من إذاعة، تلفزيون، حاسوب أو انترنت هو إلغاء لدور المعلم، والحقيقة أن اعتماد هذه التكنولوجيا في التعليم لم يلغ دور المعلم وإنما غيره فقط ⁽¹⁾.

المبحث الثالث: معوقات استخدام تكنولوجيا الاتصال في تدريس التلاميذ

إذا كان التعليم هو طريق التقدم، وإذا كان لابد أن يهدف إلى التقدم فإنه لا يُصنع من فراغ، فهو يتأثر باتجاهات العصر وبأهداف المجتمع الذي يتحمل مسؤولية توجيهه، وهكذا

¹ - عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 101.

بالنسبة للمعلم الذي يعتبر أحد أهم مكونات المنظومة التعليمية التي عرفت تغيراً جذرياً في عصر تكنولوجيا المعلومات، إذ اختلف دوره من مجرد ناقل للمعلومات إلى مشارك فعال في الحصول على المعلومات، ولذلك وجب على المعلم استخدام تكنولوجيا الاتصال المتطورة كالكومبيوتر والانترنت، لكن للأسف فمن بين معوقات تطبيق تكنولوجيا المعلومات في التعليم هو جهل المعلم لهذه التقنية بحكم انعدام التكوين الخاص في هذا المجال.

3-1 جهل الأستاذ لاستخدام التقنية

يعتمد الاستخدام الناجح للتكنولوجيا في المدارس والمؤسسات التعليمية على مهارات الأساتذة والعاملين الآخرين فيها، وحتى تحقق التربية غايتها فإنها تحتاج مدرسا ناجحا يتقن مادته العلمية وأساليب التدريس الحديثة ويعرف المواد والوسائل التعليمية المختلفة واستخدامها، وكيفية بناء المواقف التعليمية، وتصميمها بطريقة تتماشى مع حاجات طلابه وقدراتهم واستعداداتهم المختلفة.

فالأستاذ هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية لا يمكن الاستغناء عنه، ولهذا فقد أجمع المربون على أن المشكلات التربوية ناتجة أساساً عن افتقار المدارس إلى أساتذة أكفاء يمكنهم التصدي لهذه المشكلات، كما أن جميع المعدات، الأجهزة، الأدوات والوسائل التعليمية التكنولوجية لا تجدي نفعاً بدون مدرس كفء يكسبها معناها التربوي والوظيفي¹.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 130

ومن هنا يتضح الدور الكبير للأستاذ في استخدام المواد والوسائل التعليمية المختلفة، إذ أن قرار استخدامه لهذه الوسائل من عدمه يقع عليه بالدرجة الأولى، وأنه يتحكم في جميع الوسائل التعليمية التي يستخدمها، ويقدر ما يكون على معرفة ودراية بأهميتها وبمدى تزويده بالمهارات الكافية لاختيار عناصرها وتطويرها وإنتاج موادها واستخدام أجهزتها، يكون قادراً على تحقيق الأهداف بصورة أحسن.

ونتيجة لتزايد المعرفة في مجال استخدام الوسائل التعليمية، وأهميتها في العملية التعليمية وطرق استخدامها في التدريس وأسس استخدامها الفعال، فإنه ينبغي على الأستاذ أن يلم بهذه المعارف والأسس كخطوة مبدئية نحو الاستخدام الفعال لها في تدريسه، حيث تعد الثقافة والمعرفة المتعلقة بتقنيات التعليم الحديثة ضرورية، ويصبح تزويده بهما أمراً ملزماً، إذا أردنا منه أن يصنع طلاباً يساهمون التطور التكنولوجي الحاصل في مختلف المجالات وعلى رأسها النظام التعليمي التربوي ويستطيع القيام بوظائفه الجديدة التي يحتاج في أدائها إلى خبرات جديدة في إعدادها كي يتماشى مع التطور التكنولوجي.

وأصبح يقاس نجاحه بقدرته على تصميم التعلم بالاستعانة بجميع وسائل التعليم والتكنولوجيا، لذلك خرجت وظيفته عن دورها التقليدي في التلقين إلى وظائف أخرى مساهمة للتطور التكنولوجي.

ونظرا لاستخدام تكنولوجيات الاتصال في المدارس كان لابد من إحداث تغييرات جذرية في تأهيل وتنمية المدرسين قبل وبعد تنصيبهم في العمل، لأن معظمهم تلقى تكوينا أكاديميا بعيدا عن التقنية الحديثة، ما يساهم بشكل فعال في عرقلة استخدام تكنولوجيات الاتصال المتطورة التي أصبحت الركيزة الأساسية في

دريس التلاميذ في العديد من دول العالم التي سخرت العديد من الإمكانيات لتحقيق ذلك اقتناعا منها بالدور الكبير الذي تلعبه هذه الوسائل في المدارس¹.

2-3 افتقار المدارس للتقنيات المتطورة

تعاني الدول النامية وعلى رأسها البلدان العربية من نقص كبير في مدارسها ومؤسساتها التربوية، فقد دلت بعض الدراسات المسحية لرصد واقع استخدام الوسائل التقنية المتطورة في البلاد العربية على أن معظم المدارس تفتقر إلى الأجهزة التعليمية، وأن وجدت فهي لا تفي بحاجة المدرسة، وفي بعض الأحيان تكون موجودة لكن موقف الإدارة السلبي يحول دون ذلك (2).

وتبذل الجزائر مجهودات كبيرة في تجهيز المؤسسات التربوية بأجهزة الإعلام الآلي وربطها بالشبكة المعلوماتية العالمية، من خلال منح الأولوية لمؤسسات التعليم الثانوي ومؤسسات التعليم المتوسط³.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 130

² - عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 132.

³ www.meducation.edu.dz

المبحث الرابع: تطبيق نظام التعليم عن بعد على التلاميذ مستقبلا

ينظر إلى المدرسة في عصر المعلومات والتطور التكنولوجي نظرة إلى النظام التعليمي كمصدر أساسي لتلبية احتياجات المجتمع، خصوصا عندما يواجه تغيرات عميقة وسريعة لإحداث توازن بين النظام التعليمي وحاجات المجتمع، ثم تأتي مهنة التعليم لتؤدي دور

الوسيط لمحاولة مواجهة وتلبية تلك الاحتياجات، بشرط أن تحصل هذه المهنة على التدريب الصحيح الموجه لمتطلبات العصر، وأن تحصل على التجهيزات ليكون لديها القدرة على مواجهة التغيرات العديدة والسريعة، التي تواجهها وتقف أمامها، لتتمكن مهنة التعليم كسب ثقة المجتمع، والمحافظة عليها بشكل بناء وفعال في عصر يتغير بشكل يصعب اللحاق به . ولما كان للمجتمع مطالب كثيرة من نظامه التعليمي ومن المدرسة، وجب إعادة النظر في المدارس الحالية وتطويرها في ضوء التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك للتغلب على المشكلات والعقبات التي تواجه نظامنا التعليمية وتطوير مهنة التعليم في ظل مفهوم " **التعلم مدى الحياة للمعلم** " الذي يتطلب فهماً عميقاً لحقيقة التغيير الذي يطرأ على المجتمع وفهماً حقيقياً لدور المدرسة في ظل هذا التغيير من نظريات ومواقف¹. إن هذه الأفكار الجديدة تؤثر على الأهداف والعمليات والتي بدورها لها انعكاسها على قيادة المدرسة لتصنع منها مدرسة المستقبل أو كما تسمى المدرسة الذكية.

إلى جانب أن المدرسة الذكية منظمة تعليمية متطورة تم ابتداعها من قبل التربويين لتلبي حاجات المتعلمين المختلفة على أساس أساليب تدريس وإدارة جديدة تسرع لإلحاق الطلاب بعصر المعلومات، وتتكون من عدة عناصر تتمثل في بيئة تدريس من أجل التعلم، نظم وسياسات متطورة، إدارة مدرسية جديدة، إدخال مهارات وتقنيات تعليمية وتوجيهية متطورة.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 123

وتنفذ عملية التدريس والتعليم وفقاً لحاجات الطلاب وقدراتهم ومستوياتهم الدراسية المختلفة، ويتبنى المعلمين تدريس مناهج ومقررات تلبي حاجات الطلاب ومتطلبات جل المراحل ويشارك المعلمون وأولياء أمور الطلاب مع الطلاب أنفسهم في اختيار البرامج الدراسية، ويشاركون معهم في تنفيذ بعض الأنشطة المدرسية¹ لا شك أن التطور العلمي المذهل الذي حققه الإنسان في القرن العشرين قد أثر بفاعلية على أسلوب الحياة في كافة المجتمعات المعاصرة. وقد ساهمت تكنولوجيا الاتصالات تحديداً في هذا التطور المعاصر عن طريق تسهيل سرعة الحصول على المعلومات وسرعة معالجتها واستدعائها وتخزينها واستخدامها في كافة العمليات الحسابية والإحصائية والتحليلية لمواجهة متطلبات الحياة المعاصرة، مما أدى أيضاً إلى سرعة إنجاز المهام والأعمال وسرعة تحقيق الأهداف ومع بداية القرن الحادي والعشرين أصبح لزاماً على كافة المؤسسات المختلفة أن توفق أوضاعها مع الحياة العصرية التي تتطلبها تكنولوجيا المعلومات، لذلك ومن هذا المنطلق أصبحت تكنولوجيا المعلومات بكافة أشكالها السلاح الحقيقي لمواجهة التحديات العديدة التي تواجهنا كأفراد وكمؤسسات ومجتمعات وبالتالي الاقتصاديات الوطنية، وأصبح التطور التكنولوجي هدفاً قومياً واحتياجاً حقيقياً لنمو المجتمع وتحسين قدرات أفراده وحسن استخدام موارده وحمايتها .

¹ - عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 125.

ومن هنا ظهر مفهوم المدرسة الذكية كأساس لتطوير التعليم، وإنشاء مجتمع متكامل ومتجانس من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين والمدرسة، وكذلك بين المدارس بعضها البعض ارتكازاً على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحديث العملية التعليمية ووسائل الإيضاح والتربية بشكل عام، وبالتالي تخريج أجيال أكثر مهارة¹.

خاتمة الفصل:

انعكاس تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة على التلاميذ كان له صدًى ايجابي حيث ساهم في إثراء المادة التعليمية وتحسين طريقة إلقاء الدروس الذي من شأنه زيادة ثقافة الأستاذ.

¹ عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم، مرجع سبق ذكره، ص 125

أما استخدام تكنولوجيا الاتصال المتطورة في التعليم بالنسبة للتلاميذ يعد تجديدا وتطويرا لمعارفهم ويحقق الابتعاد عن الروتين ومخاطبة أكثر من حاسة ما يدفعهم إلى المشاركة والانتباه، و يتمتع هذا النوع من التعليم بخاصية الحضور السريع في كل مكان و زمان و التأقلم مع القدرات الذهنية المختلفة لدى المتعلمين .

الفهرس:

دعاء

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

الإطار المنهجي:

10.....	الإشكالية.....
11.....	الفرضيات.....
11.....	مصطلحات الدراسة.....
13.....	أسباب اختيار الموضوع.....
14.....	أهمية الدراسة.....
15.....	أهداف الدراسة.....
16.....	الدراسات السابقة.....
17.....	منهج الدراسة.....
18.....	أدوات الدراسة.....
19.....	عينة ومجتمع الدراسة.....
21.....	مجالات البحث.....
22.....	الخلفية النظرية.....
23.....	صعوبات البحث.....

الإطار النظري:

الفصل الأول: التعليم عن بعد.

28.....	تمهيد
29.....	المبحث الأول: ماهية التعليم عن بعد
38.....	المبحث الثاني: نشأة التعليم عن بعد
44.....	المبحث الثالث: خصائص وأهمية التعليم عن بعد
44.....	المطلب الأول: خصائص التعليم عن بعد
48.....	المطلب الثاني: أهمية التعليم عن بعد
54.....	المطلب الثالث: الفئات المشتركة في التعليم عن بعد
59.....	المبحث الرابع: أهداف التعليم عن بعد
62.....	خاتمة الفصل
	الفصل الثاني: جامعة التكوين المتواصل وتكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة.
66.....	تمهيد
67.....	المبحث الأول: جامعة التكوين المتواصل والتكوين عن بعد
69.....	المطلب الأول: مشاريع جامعة التكوين المتواصل
71.....	المطلب الثاني: مركز الامتياز
72.....	المبحث الثاني: مشروع تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة
73.....	المطلب الأول: نشأة المشروع وفحواه
75.....	المطلب الثاني: شروط التسجيل في التكوين
76.....	المطلب الثالث: المحتوى التعليمي للتكوين عن بعد
78.....	المبحث الثالث: معوقات تطبيق نظام التعليم عن بعد على الأساتذة
85.....	خاتمة الفصل
	الفصل الثالث: استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم.
88.....	تمهيد

المبحث الأول: الراديو التعليمي.....	89
المطلب الأول: خصائص الإذاعة التعليمية.....	90
المطلب الثاني: مزايا الإذاعة التعليمية.....	91
المطلب الثالث: عيوب الإذاعة التعليمية.....	91
المطلب الرابع: استخدام الإذاعة في تكوين الأساتذة عن بعد.....	92
المبحث الثاني: التلفزيون.....	93
المطلب الأول: ادوار التلفزيون التعليمي.....	93
المطلب الثاني: مزايا التلفزيون التعليمي.....	95
المطلب الثالث: تصميم برامج التعليم للتلفزيون التعليمي.....	96
المطلب الرابع: استعمال التلفزيون لخدمة التعليم عن بعد.....	97
المبحث الثالث: الكمبيوتر.....	98
المطلب الأول: دواعي استخدام الحاسوب في العملية التعليمية.....	98
المطلب الثاني: استخدام الكمبيوتر في مجال التعليم عن بعد.....	100
المبحث الرابع: الانترنت (أرضية الإيفاد).....	104
المطلب الأول: تعريف الشبكة المعلوماتية "الانترنت".....	104
المطلب الثاني: أهمية الانترنت.....	106
المطلب الثالث: أهمية استخدام الانترنت في التعليم.....	109
خاتمة الفصل.....	116
الفصل الرابع: انعكاسات تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة على التلاميذ	
تمهيد.....	119
المبحث الأول: انعكاسات التكوين على التحصيل الدراسي للتلاميذ.....	120
المبحث الثاني: استخدام تكنولوجيات الاتصال في تدريس التلاميذ.....	122
المبحث الثالث: معوقات استخدام تكنولوجيات الاتصال في تدريس التلاميذ.....	126

المطلب الأول: جهل الأستاذ لاستخدام التقنية.....	126
المطلب الثاني: افتقار المدارس للتقنيات المتطورة.....	128
المبحث الرابع: تطبيق نظام التعليم عن بعد على التلاميذ مستقبلا.....	130
خاتمة الفصل.....	133

الإطار التطبيقي:

تحليل الجداول البسيطة	
تحليل جداول السمات العامة.....	136
تحليل جداول المحور الأول: التعليم عن بعد.....	139
تحليل جداول المحور الثاني: استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم	
عن بعد.....	141
تحليل جداول المحور الثالث: موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء	
الخدمة.....	144
الاستنتاج العام.....	147
تحليل الجداول المركبة.....	149
نتائج الدراسة	164
خاتمة.....	166

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الفهرس

فهرس الجداول

يعتبر التدريب أو التكوين أثناء الخدمة مطلب هام للنمو المهني لدى المعلم وهو الوسيلة الفعالة نحو تحقيق التطور التربوي باعتباره أداة التغيير ووسيلة للتطوير ومفتاح التجديد، ومهما طورنا من مقررات دراسية وأدخلنا من وسائل وقمنا بإعداد الخطط والبرامج دون أن نرفع الكفاءة المهنية للمعلم فإن جهود الإصلاح والتطوير سرعان ما تكون أقل فاعلية، فالتدريب التربوي ضرورة ملحة لتطوير أداء المعلمين والذي يعد بحق أفضل استثمار يمكن أن يحقق عائداً مثمراً متى كان جاداً وهادفاً.

ومما يؤكد أهمية إعداد المعلمين أثناء الخدمة هو عجز النظم التربوية عن توفير أساتذة أكفاء، مما استوجب الاهتمام بتدريبهم أثناء الخدمة بالاعتماد على التعليم عن بعد باعتباره طريقة هامة تهدف إلى تكون المعلمين مهنيًا، واستيعاب كل ما هو جديد في مجال التعليم وتحسين أساليب التدريس وزيادة مهارات المعلم في التعرف على فردية المتعلم وتحسين المهارات في إجراء البحوث التربوية. وساعد التطور الهائل الذي حدث في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، وما تبعه من تزاوج بين هاتين التقنيتين لإيجاد ما يسمى بتقنية الاتصالات والمعلومات معاً إلى إحداث تغيير كبير في مجال التعليم و التكوين عن بعد الذي خلق مرونة كبيرة في الاتصال و التفاعل بين المعلم و الدارس .ويعد التعليم متمماً ومكملاً للتعليم التقليدي، حيث يمكن الاستعانة بما يقدمه التعليم عن بعد من وسائل وأدوات لتحسين عملية التعلم في التعليم التقليدي.

ووسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات لها دور كبير في تدعيم وصقل برامج التعليم عن بعد وتعزيز المادة التعليمية، وتوفير مصادر المعلومات التي من شأنها رفع مستوى الأستاذ وتطوير كفاءته، وبلورة ثقافته.

و نخلص إلى القول أن الإعلام منذ نشأته يهدف إلى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بالمستوى في جميع المجالات .كما أنه فتح المجال للتفاعل والاحتكاك البشري وإتاحة الفرصة للتفكير والاطلاع والحوار وتبادل المعلومات في شتى المجالات والميادين بصفة عامة والتعليم عن بعد بصفة خاصة.

وهذا بشكل عام ما توصلنا إليه كخلاصة حول البحث الذي قمنا به لنترك المجال لتطلعات أخرى تثري العمل.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر أولاً لأستاذتي بن علي مليكة التي أشرفت على هذه المذكرة العلمية والتي كان لها الفضل في إنجازها، من خلال نصائحها العلمية الصائبة والسديدة التي بثت في الإرادة القوية.

فلكي مني أستاذتي جزيل الشكر والتقدير والاحترام. كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد خاصة صديقتي مريم لقرح. ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة على جهودهم في قراءة هذا البحث وإثرائه بملاحظاتهم القيمة.

قائمة المراجع

1-المعاجم:

1- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

2-الكتب:

1- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر، ط3، 2007.

2- أحمد الخطيب، الجامعات المفتوحة، التعليم العالي عن بعد، جامعة اليرموك، الأردن،

ط1، 1999.

3- أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم و التعليم الالكتروني، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 2004،

الرياض.

4- بكر عبد الجواد، قراءات في التعليم عن بعد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،

القاهرة، 2000.

5- جودت أحمد سعادة، عادل السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين

التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

6- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار

المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2001.

7- رحي مصطفى العليان، إدارة المعرفة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،

2008.

- 8- سمير محمد حسن، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995.
- 9- طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان، 2007.
- 10- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، الجزائر، 2008.
- 11- عبد الحافظ محمد سلامة الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري، الطبعة العربية، عمان، 2007.
- 12- عبد العزيز السنبل، التربية في لوطن العربي على مشارف القرن 21، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2002،
- 13- محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
- 14- محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، بدون طبعة، 1993.
- 15- محمد لعقاب، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، دار هومة، ط1، الجزائر، 2007.

16- محمد محمد الهادي، حامد عمار، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت،
الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2007.

17- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة
للنشر، ط2، الجزائر، 2004.

18- مرزوق عبد الحكيم العادلي، الإعلانات الصحفية "دراسات الاستخدامات
والاشباكات"، دار الفجر العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

3- مجلات ودوريات

19- يوسف جاسم الكندري، إعداد المعلم بجامعة الكويت- الواقع و المأمول-،
مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الثالث، جامعة البحرين.

4- اتفاقيات ومراسيم

20- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد22، 30 مايو 1990.

21- الاتفاقية الأولى بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المتعلقة بالتكوين أثناء الخدمة لفائدة أساتذة التعليم المتوسط، 12 سبتمبر
2005.

5- مواقع إلكترونية

22- Copper k.j college, urged to improve teacher training, the

Washington post.1999

23– <http://www.elf.gov.sa/Papers/p14.pdf>

24–www.meducation.edu.dz

25–Heterick, B. and Twigg, C. Rethinking the seven principles.

The Learning Marketplace News Letter. Nov.

2002<http://www.center.rpi.edu/LForm/LM/Nov02.html>

26–Williams, B. Distance Education– Strategies and Tools and
Distance Education– A practical Guide. [Engineering Outreach
home Page].

تصميم الاستثمار

كيفية إجراء الدراسة:

- زيارة المؤسسة المتوسطة والتعرف على الأساتذة
- توزيع الاستثمار على الأساتذة
- استلام الاستثمار المطبقة
- التفريغ والحصول على النتائج المتمثلة في استخدام تكنولوجيا الاتصال في تكوين الأساتذة عن بعد أثناء الخدمة

صدق الأداة:

يقيس الصدق فعلا ما نريد قياسه، فإذا لم تكن الإجابة كافية فإن الاختيار يكون أقل أهمية وربما أكثر سلبية لأننا حينما نعتمد على افتراض خاطئ فقد نوجه إلى قرارات خاطئة

طريقة تطبيق الاستثمار:

بعد التأكد من الاستثمار تم نسخها حيث قمنا بالخطوات التالية:

- 1- البحث عن أساتذة التعليم المتوسط
- 2- الهدف من مآ الاستثمار هو هدف علمي
- 3- القيام بتوزيع الاستثمار وطلب مآ السمات العامة
- 4- توضيح بنود الاستثمار
- 5- استلام الاستثمارات
- 6- استلام الاستثمار في يوم واحد

7- الأسلوب الإحصائي:

$$\% = \frac{\text{عدد التكرار} \times 100}{\text{مج العينة}}$$

والاستمارة موزعة على ثلاثة محاور:

المحور الأول: التعليم عن بعد أثناء الخدمة

المحور الثاني: استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد

المحور الثالث: موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة

تطرقنا أولاً في دراستنا إلى التعرف على مجتمع البحث عن طرق السمات العامة التي تتضمن: الجنس، السن، المستوى التعليمي، الخبرة المهنية هي موضحة في الجداول التالية:

تحليل البيانات وتفسيرها (الجداول البسيطة والمركبة):

أولاً الجداول البسيطة:

البيانات الشخصية:

1- الجدول البسيط رقم 1: يبين أفراد العينة من حيث الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	44	55%
أنثى	36	45%
المجموع	80	100%

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول التالي أن نسبة المبحوثين الذكور (55%) في المرتبة الأولى بينما (45%) بالنسبة للإناث.

2- الجدول بسيط رقم 2: يبين لنا توزيع المبحوثين حسب السن

السن	التكرار	النسبة %
من 25 إلى 34 سنة	35	43,75%
من 35 إلى 44 سنة	22	27,5%
أكثر من 45 سنة	23	28,75%
المجموع	80	100%

التعليق: البيانات التي سجلناها توضح لنا أن نسبة المبحوثين الذين يتراوح سنهم ما بين 25 إلى 34 سنة "بنسبة (43,75%) في المرتبة الأولى وتليها في المرتبة الثانية المبحوثين الذين يتراوح سنهم أكثر من 45 سنة بنسبة (28,75%) وأخيرا الفئة التي يتراوح سنهم ما بين 35 إلى 44 سنة "بنسبة 27,5%.

3- الجدول بسيط رقم 3: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
ثانوي	19	23,75%
جامعي	53	66,25%
شهادة معادلة	08	10%
المجموع	80	100%

التعليق:تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول حيث أعربت نصف العينة منها أي ما يعادل (66,25 %) مستوى جامعي في المرتبة الأولى ثم تليها المستوى الثانوي في المرتبة الثانية بنسبة (23,75 %) ثم الذين يحملون شهادة معادلة بنسبة (10%).

4-الجدول بسيط رقم 4: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة%
أقل من 05 سنوات	24	30%
من 06 إلى 12 سنة	20	25 %
من 13 إلى 19 سنة	14	17,5%
أكثر من 20 سنة	22	27,5%
المجموع	80	100%

التعليق:البيانات التي سجلناها استخلصنا أن الخبرة المهنية بنسبة (30 %) بالنسبة للخبرة التي أقل من 05 سنوات في المرتبة الأولى ،ثم تلتها (27,5 %) بالنسبة للأكثر من 20 سنة، ثم في المرتبة الثالثة (25 %) من " 06 إلى 12 سنة" وفي الأخير نسبة (17,5 %) بالنسبة لفئة من (13 إلى 19 سنة).

المحور الأول : التعليم عن بعد أثناء الخدمة

5-جدول بسيط رقم 5 : يمثل رأي المبحوثين حول وزارة التربية والتعليم الوطنية في وضعها للمقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون إلى هذا النوع من التعليم.

النسبة	التكرار	الرأي
56,25%	45	نعم
43,75%	35	لا
100%	80	المجموع

التعليق: يتضح لنا من خلال الجدول التالي أن رأي المبحوثين في المقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً عن بعد بالنسبة لوزارة التربية والتعليم والذين أجابوا ب (نعم) كانت نسبتهم 56,25% ، أما فيما يخص الإجابة ب (لا) بلغت نسبتهم 43,75% .

6- جدول بسيط رقم 6: يبين توزيع أفراد العينة في تخصيصهم حصة كل أسبوع للحضور إجبارياً يعد أمراً

الإجابة	التكرار	النسبة %
كاف	31	38,75%
غير كاف	49	61,25%
المجموع	80	100%

التعليق: وضحت لنا البيانات التالية أن نسبة المبحوثين حول رأيهم في تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجباريا يعد أمرا كاف كانت بنسبة (38,75 %)، أما فيما يخص رأيهم حول الحضور إجباريا يعد أمرا غير تقدر نسبتهم (61,25%).

7-الجدول البسيط رقم 07: يبين لنا نوعية الدروس المقدمة

نوعية الدروس المقدمة	التكرار	النسبة %
مناسبة	41	51,25%
غير مناسبة	39	48,75%
المجموع	80	100%

التعليق: كشف لنا الجدول التالي أن نسبة المبحوثين الذين أعربوا على نوعية الدروس المقدمة مناسبة كانت بنسبة (51,25 %)، ثم تلتها العينة غير مناسبة بنسبة (48,75%)، معللين ذلك لكونها تقدم عن بعد أو صعوبة مضمون الدروس.

نتائج المحور الأول :

يتضح لنا من خلال الإحصائيات المتحصل عليها من المحور الأول "التعليم عن بعد أثناء الخدمة"، أن المبحوثين اختلفت آراءهم حول وضع وزارة التربية للمقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً عن بعد، فكانت الإجابة بـ "نعم" بنسبة (56,25%)، والإجابة بـ "لا" بنسبة (43,75%). أما فيما يخص إجاباتهم حول تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجبارياً رأى البعض أنها غير كافية بنسبة (61,25%)، أما البقية فأجابوا بأنها كافية وقدرت نسبتهم بـ (38,75%)، وبالنسبة لنوعية الدروس المقدمة فنصف الفئة أعربت بنسبة (51,25%) بأنها مناسبة، ثم تلتها نسبة (48,75%) بأنها غير مناسبة.

المحور الثاني: استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد

8- جدول البسيط رقم 8: يمثل نسبة المبحوثين حول استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة في هذا النوع من التكوين

هل تستخدم وسائل الاتصال الحديثة في التكوين عن بعد؟	التكرار	النسبة %
نعم	48	60%
لا	32	40%
المجموع	80	100%

التعليق: أعربت البيانات التالية أن الفئة التي أجابت بـ "نعم" حول استخدامها لوسائل الاتصال الحديثة كانت بنسبة (60%)، بينما الفئة التي أجابت بـ "لا" كانت نسبتها (40%)

9- جدول البسيط رقم 09: يبين مكان العينة في متابعتهم لتكوينهم التعليمي عن بعد

مكان التكوين	التكرار	النسبة%
المنزل	40	50%
مقهى الانترنت	17	21,25%
المؤسسة المتوسطة	23	28,75%
المجموع	80	100%

التعليق: نرى من خلال الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر التي تتابع تكوينها التعليمي في المنزل بنسبة (50 %)، ثم تلتها من يواصل تعليمه في المؤسسة المتوسطة بنسبة (28,75 %)، وفي الأخير من يتابع تكوينه في مقهى الانترنت بنسبة (21,25%).

ومن خلال هذه البيانات هناك فئة من المبحوثين صرحت أنها بالإضافة إلى تكوينها في المنزل هناك مرافق أخرى تتابع فيها كذلك تعليمها وتكوينها عن بعد مثل: بيت الأصدقاء، والزملاء، ومكتبات الجامعة، والملتقيات الوطنية والدولية.

10- جدول بسيط رقم 10: يبين توزيع النسب حول تعاملها مع موقع جامعة التكوين المتواصل لتحميل الدروس المخصصة لهم

التعامل مع موقع جامعة التكوين المتواصل	التكرار	النسبة %
نعم	38	47,5%
لا	42	52,5%
المجموع	80	100%

التعليق: تشير نتائج الجدول الذي بين أيدينا أن أعلى نسبة من الإجابات كانت "لا" والتي تقدر ب (52,5%) ، وتلتها الإجابة ب "نعم" بنسبة (47,5 %) .

11- جدول بسيط رقم 11: يبين اتصال المبحوثين بينهم وبين هيئة التدريس المحولة للإجابة على استفساراتهم عن بعد

الإجابة على أن هناك اتصال بينك وبين الهيئة	التكرار	النسبة %
نعم	41	51,25%
لا	39	48,75%
المجموع	80	100%

التعليق: كشف لنا الجدول التالي أن البيانات الواردة التي أعربت أن نصف العينة أي يعادل (51,25%) في المرتبة الأولى أجابوا ب "نعم" ، ثم تليها الإجابة ب "لا" بنسبة (48,75%) .

نتائج المحور الثاني:

تشير بيانات الجداول في المحور الثاني "استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد"، أن المبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" حول استخدامهم لهذه الوسائل الحديثة بلغت نسبتهم (60%)، والذين أجابوا بـ "لا" نسبتهم (40%)، أما حول مكان متابعتهم لتكوينهم التعليمي عن بعد فقد أجابت نصف العينة بأنها تتابعه في المنزل بـ (50%)، وتلتها نسبة (28,75%) في المؤسسة المتوسطة أما البقية فأجابوا بنسبة (21,25%) بأنهم يتابعونه في مقهى الانترنت. وفيما يخص التواصل مع موقع جامعة التكوين المتواصل لتحصيل الدروس نفى المبحوثين هذا التعامل بنسبة (52,5%)، وفي المرتبة الثانية الإجابة بـ "نعم" بنسبة (47,5%)، وتراوحت إجابات المبحوثين حول التواصل بينهم وبين الهيئة للإجابة على تساؤلاتهم واستفساراتهم بنعم بنسبة (51,25%)، والإجابة بـ "لا" بنسبة (48,75%).

المحور الثالث: موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة

12- الجدول البسيط رقم 12: يمثل رضا الأساتذة على هذا النوع من التعليم الذي يتم

عن بعد

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	36	45%
لا	44	55%
المجموع	80	100%

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة بنسبة 55% كانت إجاباتهم ب "لا"، أما فيما يخص الإجابة ب "نعم" فكانت بنسبة (45%).

13- جدول البسيط رقم 13: يبين رأي الأساتذة حول اختياراتهم ضمن قائمة الذين يحتاجون تكويننا

الرأي	التكرار	النسبة%
تحسينا لمستواك	21	26,25%
تجديدا وتطويرا لمعارفك	42	52,5%
إنقاصا من كفاءتك	17	21,25%
المجموع	80	100%

التعليق: تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول التي أعربت أن نصف العينة أي ما يعادل 52,5% أن الأساتذة يرون في هذا التكوين تجديدا وتطويرا لمعارفهم، وفي المرتبة الثانية بنسبة 26,25% يرون فيه تحسينا لمستواهم، أما النسبة المتبقية والمقدرة ب (21,25%) يؤكد من خلالها الأساتذة أن اختياراتهم ضمن قائمة الذين يحتاجون تكويننا يعد إنقاصا من كفاءتهم.

14- الجدول البسيط رقم 14: يوضح رضا الأساتذة على طريقة تقديم الدروس

رضا الأساتذة على طريقة تقديم الدروس	التكرار	النسبة%
نعم	37	46,25%
لا	43	53,75%
المجموع	80	100%

التعليق: يشير الجدول التالي أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ "نعم" وتقدر نسبتهم بـ (46,25%)، في حين قدرت النسبة المتبقية بـ (53,75%) أجابوا بـ "لا".

15-جدول بسيط رقم 15: يوضح لنا رأي الأساتذة إذا كان هذا التكوين يضر بسمعتهم كأساتذة

الرأي	التكرار	النسبة%
نعم	25	31,25%
لا	55	68,75%
المجموع	80	100%

التعليق: يظهر لنا من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يرون أن هذا النوع من التكوين لا يضر بسمعتهم كأساتذة وهذا بنسبة (68,75%)، في حين أجاب ما تمثله نسبة (31,25%) بأنه يضر بسمعتهم كأساتذة.

نتائج المحور الثالث:

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في جداول المحور الثالث "موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة"، أن المبحوثين غير راضيين عن هذا

التكوين بنسبة (55%)، أما الذين هم راضون فبلغت نسبتهم (45%)، أما إجابات المبحوثين حول اختيارهم ضمن قائمة الذين يحتاجون تكوينا فكانت كالتالي: أجاب (52,5%) بأنه تجديد وتطوير لمعارفهم، ونسبة (26,25%) أجابوا بأنه تحسين لمستواهم، أما البقية ونسبتهم (21,25%) صرحوا بأنه إنقاص من كفاءتهم. ونسبة عدم رضا الأساتذة على طريقة تقديم الدروس بلغت (53,75%) ، أما الذين هم راضيين على تقديم الدروس بلغت نسبتهم (46,25%) . وأخيرا يصرح الأساتذة أن هذا التكوين لا يضر بسمعتهم وبأعلى نسبة (68,75%) لهذه الفئة، أما الذين يرون العكس كانت نسبتهم (31,25%).

الاستنتاج العام:

لقد توصلنا من خلال دراستنا الميدانية إلى مجموعة من النتائج ففيما يتعلق برأي الأساتذة حول وضع وزارة التربية للمقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون تكوينا تؤكد نسبة عالية بالإيجاب قدرت ب (56,25%)، أما الذين يرون عكس ذلك بلغت نسبتهم (43,75%)، وفيما يخص إجابات المبحوثين حول تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجباريا فأكد الأغلبية أنها كافية ب (61,25%)، والبقية أشاروا أنها غير كافية بنسبة (38,75%)، وفيما يتعلق بنوعية الدروس فأعرب المبحوثين وينسب عالية قدرت ب (51,25%) بأنها مناسبة، ثم تلتها نسبة (48,75%) أكدوا أنها غير مناسبة، وقد تضاربت آراءهم حول ذلك فتارة يرجعون السبب لصعوبة المضمون وتارة أخرى لكونه ————— تقــــدم عــــن بــــعــــد. وفيما يخص استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد، أكد المبحوثين أنهم يستخدمون هذه الوسائل بأعلى نسبة بلغت (60%)، وبالمقابل الإجابة بلا بنسبة (40%) ، أما حول مكان متابعة تكوينهم التعليمي عن بعد فاختر المبحوثين المنزل حيث بلغت نسبتهم (50%) ، وتلتها نسبة (28,75%) ممن يتابعونه في

المؤسسة المتوسطة ،أما البقية فأجابوا بنسبة (21,25%) بأنهم يتابعونه في مقهى الانترنت.ونستنتج أن المنزل هو المكان المفضل للمبحوثين لمتابعة تكوينهم وذلك يعود لخدمة الشبكة العنكبوتية التي تغطي كامل ربوع الوطن.وفيما يخص التواصل مع موقع جامعة التكوين المتواصل لتحميل الدروس أعرب المبحوثين وبنسبة عالية أنهم لا يتعاملون مع موقع الجامعة ب(52,5%)، أما الذين أجابوا بالعكس بلغت نسبتهم (47,5%)،وكانت إجابات المبحوثين حول التواصل بينهم وبين الهيئة المخولة للإجابة على استفساراتهم بالإيجاب بنسبة (51,25%)،والبقية نفوا هذا التعامل وقدرت نسبتهم ب (48,75%) ، وفيما يخص موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة نلاحظ أن المبحوثين الغير راضيين على هذا التعليم الذي يقدم عن بعد تقدر نسبتهم ب(55%)، والذين هم راضيين عنه بلغت نسبتهم (45%)،ونستنتج من خلال أن نسبة كبيرة غير راضية على هذا النوع من التعليم وهذا دليل على الصعوبات التي واجهتهم ربما لأنه يقدم عن بعد ولا يوجد احتكاك مباشر بالأستاذ. وفيما يتعلق باختيار الاساتذة ضمن الذين يحتاجون تكوينا تؤكد نسبة عالية من المبحوثين انه تجديد وتطوير لمعارفهم وقدرت ب(52,5%)،وفي المرتبة الثانية من يرون في هذا التكوين تحسينا لمستواهم وبلغت نسبتهم (26,25%)،وأخيرا الذين أكدوا انه إنقاص من كفاءتهم بنسبة (21,25%).نستخلص من البيانات أن المبحوثين واعيين بضرورة التكوين وما يخلقه من فرص لتطوير الكفاءات وتنمية القدرات.

وتكشف لنا البيانات أن نسبة عدم رضا الاساتذة على طريقة تقديم الدروس بلغت (53,75%)،أما نسبة (46,25%) أكدوا العكس.وكنتيجة يمكن القول أن النسبة الكبيرة غير راضية لان هذا النوع من الدروس يقدم عن بعد وربما لا يحصلون عليها في الوقت المناسب مما يعرقل السير الحسن للتكوين. وأخيرا تؤكد نسبة عالية عدم مشاطرتها للأساتذة الذين يرون أن هذا التكوين يضر

بسمعتهم كأساتذة وبلغت (68,75%)، والبقية يرون فيه عكس ذلك أي مساسا بسمعتهم وقدرت نسبتهم ب(31,25%).

الجدول المركبة :

-الجدول رقم 1: يوضح اثر متغير المستوى التعليمي في رأي الأساتذة حول ما إذا كانت وزارة التربية الوطنية وضعت المقاييس اللازمة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً عن بعد

الإجابة		نعم		لا		المجموع العام
متغير المستوى التعليمي		الترار	%النسبة	الترار	%النسبة	
ثانوي		10	12,5%	11	13,75%	21 26,25%
جامعي		30	37,5%	23	28,75%	53 66,25%
شهادة معادلة		4	05%	02	2,5%	6 7,5%
المجموع		44	55%	36	45%	80 100%

التحليل: يتضح لنا من خلال البيانات مدى تأثير متغير المستوى التعليمي على آراء الأساتذة حول ما إذا كانت وزارة التربية والتعليم الوطنية وضعت المقاييس اللازمة لاختيار الأساتذة الذين يحتاجون إلى هذا النوع من التكوين أم لا ،حيث اتضح لنا أن أغلبية المبحوثين الذين لديهم مستوى جامعي كانت الإجابة ب "نعم" بنسبة (37,5%) فحين الإجابة ب "لا" كانت بنسبة (28,75%) ،وتلتها في المرتبة الثانية المبحوثين ذوي المستوى الثانوي بنسبة (12,5%) بالإجابة "نعم" ،فحين الإجابة ب"لا" كانت نسبتها (13,5%)،وفي الأخير ذوي الشهادة المعادلة بنسبة (5%) للإجابة ب"نعم"،أما فيما يخص الإجابة ب"لا" كانت نسبتها (2,5%).

- من خلال ما سجلته لنا البيانات التالية كشفنا أن الفئة ذات المستوى الجامعي أغلبيتها تؤيد وزارة التربية في وضعها للمقاييس اللازمة لاختيارها للأساتذة الذين

يحتاجون تكويناً وهذا دلالة على أن الجامعيين الجدد يحتاجون إلى التكوين والكفاءة المهنية للولوج إلى عالم التعليم.

في حين أغلبية المبحوثين الذين صرحوا بـ "لا" ذوي مستوى ثانوي وهذا دليل على أنهم اتمتوا التعليم في سن مبكرة ما اكسبهم الكفاءة المهنية والخبرة.

الجدول رقم 02: يمثل رأي الأساتذة حول تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجبارياً وعلاقته بالخبرة المهنية

الخبرة المهنية الإجابة		أقل من 5 سنوات		من 6-12 سنة		13 إلى 19 سنة		أكثر من 20 سنة		المجموع العام	
		النسبة %	التردد	النسبة %	التردد	النسبة %	التردد	النسبة %	التردد	النسبة %	التردد
كاف		8,75%	07	10%	08	7,25%	06	12,5%	10	38,75%	31
غير كاف		20%	16	15%	12	11,25%	09	15%	12	61,25%	49
المجموع		28,75%	23	25%	20	18,75%	14	27,5%	22	100%	80

التحليل: من خلال النتائج التالية يتضح لنا أن الأغلبية العظمى من المبحوثين ذوي خبرة مهنية أقل من 5 سنوات يؤكدون أن تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجبارياً يعد أمراً غير كاف بنسبة (20%) أما الفئة التي أجابت بأنه كاف بنسبة (8,75%)، وتلتها الفئة ذوي الخبرة أكثر من 20 سنة بنسبة (15%) بأنه غير كاف ثم فئة كاف بنسبة (12,5%)، أما بالنسبة للفئة "من 6 إلى 12 سنة" التي صرحت بأنه كاف كانت بنسبة (10%) ونسبة غير كاف (15%)، وفي الأخير فئة "من 13 إلى 19 سنة" بنسبة (7,25%) صرحت بأنه كاف ونسبة (11,25%) غير كاف .

وكشفت هذه النتائج أن معظم الفئات بمختلف خبراتها المهنية أجمعت بأعلى النسب أن تخصيص حصة واحدة كل أسبوع للحضور إجبارياً يعد أمراً غير كاف حتى فئة "أكثر

من 20 سنة" خبرة، وهذا دلالة على انه مهما تكن الخبرة والكفاءة المهنية عالية فالأستاذ دائما يحتاج إلى التكوين المتواصل لصقل معارفه لأنه يجد صعوبة خاصة مع هذا الجيل الحديث كما صرح بعض المبحوثين.

الجدول رقم 03: يبين لنا نوعية الدروس المقدمة وعلاقتها بمتغير المستوى التعليمي

المجموع العام		شهادة معادلة		جامعي		ثانوي		المستوى التعليمي الإجابة
%النسبة	التكرار	%النسبة	التكرار	%النسبة	التكرار	%النسبة	التكرار	
51,25%	41	3,5%	03	35%	28	12,5%	10	مناسبة
84,75%	39	05%	04	30%	24	13,75%	11	غير مناسبة
100%	80	8,75%	07	65%	52	26,25%	21	المجموع

التحليل: يتضح لنا من خلال الجدول التالي رأي المبحوثين حول نوعية الدروس المقدمة فيما إذا كانت مناسبة أو غير مناسبة، إذ صرحت أغلبية الفئة ذات المستوى الجامعي أنها مناسبة بنسبة (35 %) وبالنسبة لغير المناسبة بنسبة (30%)، إذ تلتها في المرتبة الثانية فئة ذوي المستوى الثانوي حيث كانت نسبة (13,75%) غير مناسبة، أما بالنسبة للدروس فيما كانت مناسبة بنسبة (12,5%)، أما الذين يحملون شهادة معادلة بنسبة (05%) غير مناسبة، ونسبة (3,5%) مناسبة.

-من خلال البيانات الواردة أعريت نسبة المبحوثين ذوي المستوى الجامعي بنسبة كبيرة على أن هذه الدروس مناسبة وهذا دليل على التأطير الجيد في الجامعة الجزائرية واستخدامها المكثف لأحدث الوسائل التكنولوجية، والنسبة التي صرحت بان الدروس غير مناسبة هم ذوي المستوى الثانوي وهذا دليل على أن هذه الفئة تحتاج لتأهيل وجعلها لهذه الوسائل الحديثة.

الجدول رقم 04: يوضح لنا اثر متغيري السن والمستوى التعليمي على استخدام وسائل

الاتصال الحديثة في هذا التكوين.

الإجابة		نعم		لا		المتغيرات	
المتغيرات	الإجابة	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
السن	من 25 الى 34 سنة	22,5%	18	22,5%	18	45%	36
	35 الى 44 سنة	20%	16	7,5%	06	27,5%	22
	أكثر من 45 سنة	17,5%	14	10%	08	27,5%	22
	المجموع	60%	48	40%	32	100%	80
المستوى التعليمي	ثانوي	15%	12	8,75%	07	23,75%	19
	جامعي	37,5%	30	30%	24	67,5%	54
	شهادة معادلة	7,5%	06	1,25%	01	8,75%	07
	المجموع	60%	48	40%	32	100%	80

التحليل: تظهر بيانات الجدول حسب متغير السن ما يلي:

أن إجابات المبحوثين ذوي الفئة من "25 الى 34 سنة" كانت بنسبة (22,5%) بـ "نعم" وعدالتها بنسبة (22,5%) "لا" من نفس الفئة، وتلتها في المرتبة الثانية فئة "من 35 إلى 44 سنة" بنسبة (20%) للإجابة بـ "نعم"، وبنسبة (7,5%) بالإجابة (لا)، في حين فئة "الأكثر من 45 سنة" بنسبة (17,5%) بـ "نعم"، في حين (10%) بالإجابة "لا".

وبالنسبة لمتغير المستوى التعليمي تبين النتائج ما يلي:

المبحوثين ذوي المستوى الجامعي كانت أغلبية النسب تشير للإجابة "نعم" والتي بلغت (37,5%) وتقابلها (30%) بـ "لا"، وفي المرتبة الثانية فئة الثانوي (15%) أجابت بـ "نعم" وبنسبة (8,75%) أجابت بـ "لا".

وفي الأخير ذوي الشهادة المعادلة كانت نسبة (7,5%) إجاباتهم ب"نعم" في حين فئة ضئيلة أجابت ب"لا" بنسبة (1,25%).

-سجلنا من خلال ما كشفته لنا البيانات التالية أن الفئة الغالبة من "25 إلى 34 سنة" هم ذوي المستوى الجامعي وأغلبيتهم شباب أجابوا ب "نعم" وهذا دليل على أنها فئة تكنولوجية مئة بالمائة %، وهي على دراية بأحدث الوسائل في مجال هذا التكوين ونسبة المبحوثين "من 35 إلى 44 سنة" وكذلك الأكثر من 45 سنة هم ذوي مستوى ثانوي أو يحملون شهادات معادلة تستعمل الوسائل الاتصالية الحديثة بنسبة ضئيلة وهذا دليل على أنهم لم ينشئوا في هذه البيئة ،وعدم اعتمادهم عليها بكثرة في مجال تكوينهم.

جدول رقم 05: يبين لنا مكان متابعة الأساتذة لتكوينهم عن بعد وعلاقته بالجنس

الجنس الإجابة	ذكور		إناث		المجموع العام	
	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة
المنزل	20	25%	20	25%	40	50%
مقهى الانترنت	17	21,25%	00	00%	17	21,25%
المدرسة المتوسطة	08	10%	15	18,75%	23	28,75%
المجموع	45	56,25%	35	43,75%	80	100%

التحليل: تبين لنا من خلال هذا الأخير أن أعلى نسبة في إجابات المبحوثين الذكور والمقدرة ب(25%) يتابعون تكوينهم التعليمي بالمنزل ونفسها بالنسبة للإناث والتي بلغت (25%)، أما فيما يخص التكوين في مقهى الانترنت كانت بنسبة (21,25%) للذكور وقابلتها (00%) للإناث، والمدرسة المتوسطة بنسبة (18,75%) من الإناث اللواتي يتابعن تكوينهن فيها ،إذ قابلتها (10%) ذكور.

-من خلال البيانات الواردة :

نجد أن إجابات الذكور لا تختلف عن الإناث حول مكان متابعة تكوينهم التعليمي حيث يؤكدون على اختلاف جنسهم أنهم يتابعون هذا التكوين بالمنزل مع تسجيل تطابق في النسب، وذلك لانتشار خدمة الانترنت وبأسعار معقولة ،عكس المؤسسة المتوسطة التي لا تتوفر على هذه الإمكانية ،وان وجدت فهي محدودة لا تلبي حاجات جميع الأساتذة العاملين بها .

كما نلاحظ انعدام في إجابات الإناث حول مكان متابعتهم للتكوين من خلال مقهى الانترنت ويعود ذلك لضيق الوقت ، ونظرة المجتمع للمرأة بالنسبة للمناطق النائية.

الجدول رقم 06 : يوضح اثر متغير الخبرة المهنية في مدى تعامل الأساتذة مع موقع جامعة التكوين المتواصل

الإجابة	نعم		لا		المجموع العام	
	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة
أقل من 05 سنوات	13	%16,25	13	%16,25	26	%32,5
من 06 إلى 12 سنة	11	%13,75	08	%10	19	%23,75
من 13 إلى 19 سنة	04	%05	09	%11,25	13	%16,25
أكثر من 20 سنة	14	%17,5	08	%10	22	%27,5
المجموع	42	%52,5	38	%47,5	80	%100

التحليل: توضح لنا النسب في الجدول أعلاه ما يلي:

تصرح الفئة ذوي الخبرة المهنية أكثر "من 20 سنة " بنسبة (%17,5) أجابت ب"نعم" في تواصلها مع جامعة التكوين المتواصل لتحميل الدروس، وأجابت (%10) ب"لا" من

نفس الفئة. وتلتها فئة اقل من 05 سنوات " خبرة ب(16,25%) بالإجابة ب " نعم " ونفس النسبة أجابت ب"لا" ،أما فيما يخص فئة "من 06 إلى 12سنة" أجابت ب"نعم" بنسبة (13,75%) ،ونسبة (10%) أجابت ب"لا" ،وفي الأخير فئة من"13 إلى 19 سنة" أجابت ب"لا" بنسبة (11,25%) ونسبة (05%) ب"لا".

نستنتج من خلال التحليل التالي أن فئة "الأكثر من 20 سنة" أجابوا ب"نعم" بنسبة كبيرة وهذا دليل على ارتباطهم الكبير بجامعة التكوين المتواصل لأنهم اكبر المستفيدين من هذه الجامعة وهذا ما تبينه النسب ،في حين أن فئة ذوي خبرة اقل وأغليبتهم جامعيين أجابوا ب"نعم" كذلك لأنهم بحاجة لهذه المواقع في مجال تكوينهم عن بعد،ونسبة ضئيلة صرحت ب"لا" وهذا دليل على أن هذه الفئة تفضل الطرق التقليدية أي عن طريق المكتبات الجامعية ،أو الحضور شخصيا،والملتقيات الوطنية

جدول رقم 07: يمثل وجود الاتصال الالكتروني بين الأساتذة وهيئة التدريس المخولة للإجابة على التساؤلات والاستفسارات وعلاقتها بمتغير الجنس

الإجابة الجنس	نعم		لا		المجموع العام	
	الترار	%النسبة	الترار	%النسبة	الترار	%النسبة
ذكر	25	31,25%	20	25%	45	56,25%
أنثى	13	16,25%	22	27,5%	35	43,75%
المجموع	38	47,5%	42	52,5%	80	100%

التحليل: نلاحظ من خلال الجدول أن معظم إجابات المبحوثين الذكور وبلغت (31,25%) تؤكد وجود اتصال بينهم وبين هيئة التدريس المخولة للإجابة على تساؤلاتهم واستفساراتهم عن بعد،ونسبة (25%) تنفي وجود اتصال، أما بالنسبة للإناث أعلى نسبة (27,5%) تؤكد بعدم وجود اتصال، و(16,25%) تشير أن هناك اتصال

يتضح لنا أن أغلبية الذكور على علاقة بهذه الهيئة عكس الإناث اللواتي يجدن صعوبة في الاتصال بها لظروف شخصية، إذ تقتنع فئة الذكور أن استخدام الوسائط الالكترونية واستغلالها مهم في إنجاح تكوينهم التعليمي وسد فراغ الاحتكاك المباشر بالأستاذ.

جدول رقم 08: يمثل علاقة متغير السن ورضا الأساتذة على هذا النوع من التعليم الذي يقدم عن بعد

الإجابة السن	نعم		لا		المجموع العام	
	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة
من 25 إلى 34 سنة	15	18,75%	21	26,25%	36	45%
35 إلى 44 سنة	10	12,5%	12	15%	22	27,5%
أكثر من 45 سنة	11	13,75%	11	13,75%	22	27,5%
المجموع	36	45%	44	55%	80	100%

التحليل: بين معطيات الجدول تأكيد الأساتذة الذين يتراوح سنهم بين 25 إلى 34 سنة "على عدم رضاهم على هذا النوع من التعليم وذلك بنسبة (26,25%) وتمثل نسبة (18,75 %) إجابات المبحوثين الذين يرون عكس ذلك ،أما فئة "35 إلى 44 سنة" فهي الأخرى تبدي وبنسبة عالية تقدر ب (15 %) عدم رضاها على تكوينهم عن بعد في حين تشير نسبة (12,5 %) قبولها،وفيما يخص فئة "الأكثر من 45 سنة فإننا سجلنا تماثلا في إجابات المؤيدين والمعارضين لتكوينهم التعليمي على حد سواء وذلك بنسبة (13,75%).

- يتبين لنا من خلال البيانات السابقة انه يوجد توافق بين إجابات المبحوثين على اختلاف أعمارهم الذين عبروا عن عدم رضاهم على هذا النوع من التكوين وينسب عالية وربما يعود هذا إلى أن هذا النوع من التعليم يعتمد بدرجة كبيرة على الذات.

الجدول رقم 09: يبين رأي الأساتذة حول اختيارهم ضمن قائمة الذين يحتاجون تكويناً وعلاقته بمتغير الخبرة المهنية

الخبرة المهنية		أقل من 5 سنوات		من 6-12 سنة		13 إلى 19 سنة		أكثر من 20 سنة		المجموع العام
الإجابة	النسبة %	الإجابة	النسبة %	الإجابة	النسبة %	الإجابة	النسبة %	الإجابة	النسبة %	النسبة
تحسينا لمستواك	09	11,25 %	03	3,75 %	00	00 %	09	11,25 %	21	26,25 %
تجديدا وتطويرا لمعارفك	12	15 %	15	18,5 %	10	12,5 %	05	6,25 %		52,5 %
إنقاصا من كفاءتك	04	05 %	02	2,5 %	03	3,75 %	08	10 %		21,25 %
المجموع	25	31,25 %	20	25 %	13	16,25 %	22	27,50 %	80	100 %

التحليل: تبرز معطيات هذا الجدول أن (11,25 %) من الأساتذة ذوي الخبرة المهنية الأقل "من 05 سنوات" يرون أن اختيارهم ضمن الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً عن بعد يعد تحسينا لمستواهم، وبنسبة (15 %) يرون فيه تجديدا وتطويرا لمعارفهم، أما باقي المبحوثين وبنسبة (5 %) أجابوا بأن هذا التكوين ينقص من كفاءتهم .

أما فئة "من 6 إلى 12 سنة" خبرة فإننا سجلنا نسبة (3,75 %) الذين يرون أن اختيارهم من ضمن الأساتذة يعد تحسينا لمستواهم، أما بنسبة (18,75 %) فيعبر من خلالها المبحوثين أن هذا التكوين يعد تجديدا وتطويرا لمعارفهم، في حين الأساتذة الذين أجابوا أن اختيارهم يعد إنقاصا من كفاءتهم بلغت (2,5 %)، وبالنسبة للمبحوثين الذين تتراوح خبرتهم المهنية "من 13 إلى 19 سنة" فإنهم يؤكدون بدورهم أن اختيارهم ضمن الأساتذة الذين يحتاجون تكويناً يعد تجديدا وتطويرا لمعارفهم بنسبة (12,5 %)، أما نسبة (3,75 %) فيعبر من خلالها المبحوثين أن هذا الاختيار هو إنقاص من كفاءتهم وللاشارة فإننا لم نسجل أي إجابة لاحتمال أن يكون هذا التكوين تحسينا لمستواهم، والذين تجاوزت خبرتهم المهنية 20 سنة

فيؤكدون أن اختيارهم ضمن هذه القائمة هو تحسينا لمستواهم بنسبة (11,25%)، أما نسبة (6,25%) فيؤكد من خلالها المبحوثين انه تجديد وتطوير لمعارفهم، أما بالنسبة للذين يرون في هذا التكوين إنقاصا من كفاءتهم بلغت نسبتهم (10%).

ونستنتج انه كلما زادت سنوات خبرة الأساتذة في هذا المجال زاد وعيهم بضرورة التكوين الذي تقدمه الوزارة، وبأنه يجدد ويطور معارفهم التي يمكن أن تتماشى مع المقررات الجديدة التي تقترحها الوزارة بالإضافة إلى التغيرات السريعة التي يعرفها العالم اليوم في شتى المجالات وعلى رأسها التعليم، إذ غيرت من دور المعلم الذي لم يعد مقتصر على تلقين المعلومات وحسب وإنما أصبح قائد وموجه العملية التعليمية وكذا مشاركا في إنتاج المحتوى التعليمي.

الجدول رقم 10: يمثل تأثير المستوى التعليمي على رأي الأساتذة حول طريقة تقديم الدروس.

طريقة تقديم الدروس		نعم		لا		المجموع العام	
		النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
ثانوي		11,25%	09	12,5%	10	23,75%	19
جامعي		31,25%	25	35%	28	66,25%	53
شهادة معدلة		3,75%	03	6,25%	05	10%	08

المجموع	37	46,25%	43	53,75%	80	100%
---------	----	--------	----	--------	----	------

التحليل: بعد القراءة المتأنية للبيانات المتحصل عليها من خلال الجدول أعلاه نجد: أن الأساتذة الذين لديهم مستوى ثانوي يؤكدون بنسبة (11,25%) على أنهم راضون على طريقة تقديم الدروس، في حين أن نسبة (12,5%) تؤكد عكس ذلك. أما المبحوثين الذين لديهم مستوى جامعي فإنهم يؤكدون بنسبة (35%) عن عدم رضاهم عن الطريقة التي تقدم بها الدروس، وبنسبة (31,25%) راضيين عن هذه الطريقة التي يحصلون على الدروس، وفيما يخص المبحوثين الذين يحملون شهادات معادلة فإنهم يؤكدون نفس الموقف أي رفضهم للطريقة، وذلك بنسبة (6,25%)، أما الذين استحسنوا الطريقة بلغت نسبتهم (3,75%).

- ونستنتج من خلال النسب الإحصائية المتوصل إليها في هذه الدراسة أن هناك نوع من التماثل في إجابات الأساتذة، إذ يتفق الأساتذة الذين لديهم مستوى ثانوي وجامعي وكذا الذين لديهم شهادات معادلة على عدم رضاهم عن الطريقة التي تقدم بها الدروس المبرمجة عليهم في نظامهم التعليمي الذي يتم عن بعد، ونسجل موقف آخر وهو رضا بعض المبحوثين عن هذه الطريقة، ما يؤكد اختلاف وجهات النظر بين مؤيد ومعارض وذلك حسب قدرة استيعاب كل أستاذ وهنا تكمن أهمية المستوى التعليمي في رأي الأساتذة حول طريقة تقديم الدروس.

الجدول رقم 11: يوضح لنا اثر متغيري الخبرة المهنية، والمستوى التعليمي على رأي الأساتذة الذين يرون في أن هذا التكوين يضر بسمعتهم كأساتذة

الإجابة		نعم		لا		المجموع العام	
المتغيرات		التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة	التكرار	% النسبة

أقل من 05 سنوات	05	%6,25	19	%23,75	24	%30	الخبرة المهنية
من 6 إلى 12 سنة	04	%05	16	%20	20	%25	
من 13 إلى 19 سنة	06	%7,5	08	%10	14	%17,5	
أكثر من 20 سنة	10	%12,5	12	%15	22	%27,5	
المجموع	25	%31,25	55	%68,75	80	%100	
ثانوي	08	%10	10	%12,5	18	%22,5	المستوى التعليمي
جامعي	16	%20	38	%47,5	54	%67,5	
شهادة معادلة	01	%1,25	07	%8,75	08	%10	
المجموع	25	%31,25	55	%68,75	80	%100	

التحليل: تظهر بيانات الجدول حسب متغير الخبرة المهنية مايلي

أن المبحوثين ذوي الخبرة المهنية أقل من 05 من سنوات يجمعون بنسبة (23,75%) أن هذا التكوين لا يضر بسمعتهم كأساتذة في حين النسبة المتبقية التي تقدر ب(6,25%) أجابت بالعكس، أما فئة "من 06 إلى 12 سنة" خبرة فيؤكدون بدورهم أن هذا التكوين لا يضر بسمعتهم بنسبة (20%)، والبقية يؤكدون عكس هذا بنسبة (05%)، أما المبحوثين ذوي الخبرة من "13 إلى 19 سنة" أجابوا بنسبة (10%) ب"لا" في حين أجاب البقية ب"لا" بنسبة (7,5%)، والأكثر من 20 سنة خبرة فأجاب المبحوثين "بنعم" بنسبة (15%)، والذين أجابوا ب"لا" بنسبة (12,5%).

ما نستنتجه من هذه البيانات هو ذلك الموقف الموحد الذي أبداه المبحوثين الذين شملتهم الدراسة، وهو موقف يؤكد بالأغلبية أنهم لا يشاطرون رأي الذين يعتبرون هذا النوع من

التكوين فيه مساس بسمعتهم كأساتذة، وهذا ما يؤكد أن جميع الفئات يعتبرون هذا التكوين مفيد لهم من أجل تنمية قدراتهم في مجال التعليم ،وبالنسبة للذين يرون عكس ذلك فإننا نسجل اضعف النسب في هذا الصدد لدى جميع الفئات.

وحسب **المستوى التعليمي**، تعبر البيانات في الجدول أعلاه عن النتائج التالية:

أن المبحوثين الذين لديهم مستوى ثانوي أجابوا ب"لا" وذلك بنسبة (12,5%) ، فيما تؤكد النسب المتبقية والمقدرة ب(10%) عكس ذلك، أما بالنسبة للذين لديهم مستوى جامعي فإننا نسجل أعلى نسبة لهذه الفئة والتي تقدر ب(47,5%) أجابوا ب"لا"، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم (20%)، أما المبحوثين الذين لديهم شهادة معادلة يؤكدون ب"لا" بنسبة (8,75%)، وفي المقابل الذين أجابوا ب"نعم" وتقدر نسبتهم ب(1,25%).

-من خلال النسب الإحصائية المتحصل عليها نستنتج أن المبحوثين وعلى اختلاف مستوياتهم التعليمية لديهم وعي بضرورة التكوين وما يمكن أن يأتي به من جديد للأستاذ سواء من حيث تحسين طريقة التدريس أو من حيث الثقافة التي يكتسبها الأستاذ جراء هذا التكوين.

الإجابة على السؤال المفتوح:

- ما رأيك في هذا النوع من التعليم الذي يقدم عن بعد ؟
لقد كانت إجابات أفراد العينة ايجابية ، إذ يرى أغلبية المبحوثين أن هذا النوع من التكوين هو رفع لمستواهم، وتطوير لكفاءتهم، وتجديد لمعارفهم، وهو يخدم الأستاذ من خلال خلق

طرق جديدة للتدريس، وفيما يخص الذين لم تكن لديهم شهادات أكدوا انه من خلال هذا التكوين كانت لهم الفرصة في الحصول على شهادات عليا، وصرح البعض أن هذا التعليم يتمشى مع التطور التكنولوجي الذي يسمح باختصار الوقت والمسافة، كـ بعض الإجابات -ذكر سنه أكثر 45 سنة لديه مستوى ثانوي وخبرة مهنية أكثر من 20 سنة يرى أن هذا التعليم عن بعد هو احد الوسائل الذي تمكنه من تحسين مستواه فهو يعتبره طريقة ناجحة. -أنثى يتراوح عمرها بين 35 إلى 44 سنة تحمل شهادة معادلة خبرتها من 13 إلى 19 سنة ترى فيه فرصة لتطوير الكفاءات وتجديد المعارف وهو السبيل الأنسب لتطوير مستوى التعليم في الجزائر.

أما بقية المبحوثين وقدرت نسبتهم ب(32,5%) أن هذا التكوين لا فائدة منه، كـ بعض المبحوثين:

-ذكر سنه من 35 إلى 44 سنة لديه مستوى جامعي خبرته المهنية من 13 الى 19 سنة يرى أن هذا التعليم عن بعد يحتاج إلى التنظيم خاصة من حيث الدروس وطريقة تقديمها. -أنثى سنها أكثر من 45 سنة لديها مستوى جامعي خبرتها أكثر من 20 سنة ترى أن هذا التكوين لا جدوى منه.

يشهد العالم في السنوات الأخيرة جملة من التحديات المعلوماتية ذات أبعاد مختلفة في كافة المجالات منها المجال التربوي، حيث شكلت بأبعادها المختلفة منطلقا لدعوات عديدة بضرورة إصلاح النظام التربوي بجميع مستوياته، خصوصا في ظل عجز النظام الحالي عن مواجهة التحديات التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحول العالم من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلوماتي.

لهذا تتسابق الكثير من الأمم لإصلاح نظمها التربوية بهدف إعداد مواطنيها لعالم جديد موجه بالتقنية، فالعالم يبحث عن التطوير في النموذج التربوي من نموذج موجه بواسطة المعلم ومعتمد على الكتاب كمصدر وحيد للمعرفة، إلى نموذج موجه بواسطة المتعلم ومعتمد على مصادر متعددة.

وغالبا ما تعتمد إصلاحات المنظومات التربوية على نقاط أساسية تشمل تحويل المضامين وطرائق التعلم وتجديد المناهج وتحديث الكتب المدرسية وتعميم استعمال تكنولوجيا الاتصال المتطورة وكذا إعادة تنظيم هياكل التربية، بما يمكن المجتمع من التكيف في سياق هذا العالم المتحول.

ولكن كنا بحاجة ماسة لتطوير المنظومة التربوية بكافة عناصرها ومكوناتها ومضامينها لمواكبة العصر، فإننا أكثر ما نحتاج إليه اليوم هو رفع كفاءة المعلم أو الأستاذ وتأهيله بصفته أهم مدخل في أي عملية تعليمية.

ولم يعد الحديث عن الأستاذ وإعداده إعدادا جيدا للقيام بأدواره المختلفة في العملية التعليمية بالأمر الذي تختلف عليه الآراء، خاصة في ظل هذا المجتمع الجديد والمتغير الذي يحكمه الانفجار المعرفي وتكنولوجيا المعلومات، ومع الاتفاق على أهمية التطوير في إعداد الأستاذ للقيام بأدواره المنوط به في مجتمع المعرفة، أصبح من الضروري مناقشة هذه القضية والتعرف على ما يحتاجه الأستاذ من تطوير في إعداداته للقيام بواجباته مع التلاميذ على اختلاف مستوياتهم. وبما أن الأمر يتطلب التطوير المستمر لكافة جوانب الأستاذ والارتقاء بمستوى تكوينه وتنميته المهنية لتكوينه أكاديميا ومهنيا وتمكينه من

اكتساب المعارف والمهارات في المجالات العلمية المختلف المستندة إلى الخبرات المباشرة في المدرسة والميدان التربوي ورعايتها اجتماعيا وماديا، وجب علينا النظر في تطوير رسالة الجامعات وإدارات وزارة التربية، فهي المسؤولة عن اختيار أساتذة المستقبل وإعدادهم لتلبية احتياجات العصر، بحيث يكون هذا الاختيار بناءً على معايير جديدة، ويكون الإعداد داخل هذه الكليات ومراكز التدريب إعدادا حقيقيا متوakبا وتغيرات العصر.

وتفسير ذلك أن مفهوم التعليم قد تغير بموجب البحث في تعليمية المواد وتجربة التربية الحديثة وبيداغوجيا المشاريع والمقاربة التفاعلية والتعاونية، الذي انجر عنه تغير دور الأستاذ الذي لم يعد اليوم مقتصرًا على التزود بالمعلومات والمعارف وتلقيها اعتمادا على الإلقاء الذي ظل إلى وقت قريب الطريقة الوحيدة المعتمدة لديه، بل صار يتعدى ذلك إلى تسيير المعرفة وتوجيه المتعلم إليها وإكسابه إياها من خلال استحداث وضعيات تحفزه على التعلم وتمنح العمل المدرسي معنى ودلالة.

وتحظى قضية إعداد المعلم والأستاذ وتأهيله باهتمام بالغ الأهمية من قبل جميع دول العالم، إذ عقدت الندوات والمؤتمرات لمناقشة مسألة إعداد الأستاذ والارتقاء بتأهيله. ومنها التقرير المبدئي لرابطة المعلمين الأمريكية سنة 1993 الذي أشار إلى ضرورة بذل جهود إيجابية ومهمة للارتقاء بإعداد المعلم ومهنة التعليم⁽¹⁾

والتقرير الصادر في أمريكا سنة 1999 المعنون بـ " ملامسة المستقبل الطريقة التي نعدُّ بها المعلمين- " والذي أقرَّ على أن كليات التربية في الجامعات الأمريكية تعد المعلمين بمقررات علمية متينة من شأنها رفع المستوى، كما طالبوا بإعادة النظر في برامج إعداد المعلم⁽²⁾.

¹ - يوسف جاسم الكندري، إعداد المعلم بجامعة الكويت- الواقع و المأمول-، مجلة العلوم التربوية و النفسية، العدد الثالث، جامعة البحرين

² - Copper k.j college, urged to improve teacher training, the Washington post.1999.



وفي الجزائر عملت وزارة التربية الوطنية على تنظيم حملات إعلامية وتكوينية، بينت مدى احتياجات القطاع فيما يتعلق بالتكوين، وهذا ما أدى بالقائمين على ملف التكوين إلى انتهاج سياسة جديدة وبرامج تتماشى ومحاور الإصلاح واستراتيجياته التربوية.

وخصصت ميزانية لهذا الملف وشرع في تكوين المعلمين والأساتذة وتحسين مستواهم، ويتمثل الهدف الرئيسي لهذا التكوين في محاولة سد النقائص الموجودة عند جزء كبير من معلمي الابتدائي والمتوسط من خلال نظام التعليم عن بعد.

وتشير آخر الإحصائيات إلى وجود ما يفوق 45 ألف أستاذ من الطور المتوسط لا يحملون شهادة البكالوريا في حين أن ما يقارب 30% يدرّسون مواد خارج تخصص دراساتهم .

ومن هذا المنطلق قررت وزارة التربية الوطنية بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة بمدارسها العليا الأربعة (القبة، بوزريعة، وهران وقسنطينة) وجامعة التكوين المتواصل، تأسيس مشروع التكوين عن بعد لصالح أساتذة التعليم المتوسط في طور الخدمة .

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

استمارة استبيان

أنا طالبة بقسم علوم الإعلام والاتصال بصدد تحضير مذكرة لنيل شهادة الماستر

بعنوان "استخدام تكنولوجيا الاتصال في تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد

أثناء الخدمة"

- دراسة مسحية لعينة من أساتذة غليزان -

الرجاء منكم الإجابة عن هذه الأسئلة بدقة و تركيز مع وضع علامة (+) في

الخانة المناسبة

ونحيطكم علما أن معلوماتكم سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي.

شكرا على مساعدتكم

إشراف الأستاذة:

بن علي مليكة

إعداد الطالبة:

حجاج إيمان

السنة الجامعية 2014/2013

البيانات الشخصية:

الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

السن:

☐ 35 إلى 44 سنة

☐ 25 إلى 34 سنة

☐ أكثر من 45 سنة

المستوى التعليمي:

☐ شهادة معادلة

☐ جامعي

☐ ثانوي

الخبرة المهنية:

☐ أقل من 5 سنوات

☐ من 6 إلى 12 سنوات

☐ من 13 إلى 19 سنة

☐ أكثر من 20 سنة

المحور الأول: التعليم عن بعد أثناء الخدمة

1- هل وزارة التربية والتعليم الوطنية وضعت المقاييس المناسبة لاختيار الأساتذة

الذين يحتاجون إلى هذا النوع من التعليم ؟

☐ لا

☐ نعم

2- تخصيص حصة كل أسبوع للحضور إجباريا يعد أمرا

كاف ☐ غير كاف ☐

3هل نوعية الدروس المقدمة ؟

مناسبة ☐ غير مناسبة ☐

- إذا كانت غير مناسبة،هل يعود ذلك لكونها.

تقدم عن بعد ☐ أو صعوبة مضمون الدروس ☐

المحور الثاني : استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد

1- هل تستخدم وسائل الاتصال الحديثة في هذا النوع من التكوين؟

نعم ☐ لا ☐

2- أين تتابع تكوينك التعليمي؟

المنزل ☐ مقهى الانترنت ☐ المؤسسة المتوسطة ☐

مكان آخر اذكره.....

3- هل تتعامل مع موقع جامعة التكوين المتواصل لتحميل الدروس المخصصة لكم؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة لا السبب يعود لـ؟

تحصلك عليها من الجامعة ☐ لا تملك اشتراك في الانترنت ☐

لا تحسن استخدام هذه التقنية ☐

4- هل هناك اتصال بينك و بين هيئة التدريس المخولة للإجابة على استفساراتكم عن بعد؟

☐ لا

☐ نعم

المحور الثالث: موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام التكوين عن بعد أثناء الخدمة

1- هل أنت راض على هذا النوع من التعليم عن بعد؟

☐ لا

☐ نعم

2- هل اختيارك ضمن الأساتذة الذين يحتاجون تكويننا يعد ؟

☐ تحسينا لمستواك

☐ تجديدا وتطويرا لمعارفك

☐ إنقاصا من كفاءتك

3- هل أنت راض على طريقة تقديم الدروس ؟

☐ لا

☐ نعم

4- هل تشاطر رأي الأساتذة الذين يرون أن هذا التكوين يضر بسمعتهم كأساتذة ؟

☐ لا

☐ نعم

-ما رأيك في هذا التعليم الذي يقدم عن بعد؟

.....
.....
.....
.....

إشكالية الدراسة:

اقتناعا منا للدور الكبير الذي يلعبه الأستاذ في العملية التعليمية، على اعتبار أنه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري الاقتصادي والاجتماعي للأمم، من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء الأجيال، ونظرا للتطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي انعكست على التعليم والدور الذي تلعبه في دعم التعليم عن بعد.

جاءت دراستنا حول موضوع تكنولوجيا الاتصال وتكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة و التي تتمحور إشكالياتها في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي درجة استخدام تكنولوجيا الاتصال في نظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة؟

وتتفرع من التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة:

- ما هو لتعليم عن بعد أثناء الخدمة؟
- إلى أي مدى يستخدم أساتذة التعليم المتوسط المكونين تكنولوجيات الاتصال في تكوينهم عن بعد؟

- ما موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظام تكوينهم التعليمي عن بعد؟

الفرضيات:

1-التعليم عن بعد يهدف إلى تحقيق نوعية عالية من الدراسة.

2-يستخدم الأساتذة تكنولوجيات الاتصال في مجال التعليم عن بعد بصورة كبيرة، ويعتمدون عليها في الحصول على المعلومات والدروس المقدمة لهم.

3- التعليم عن بعد يعد فرصة لتطوير الكفاءات وتجديد المعارف للأستاذ.

مصطلحات الدراسة

1- مفهوم الاستخدام:

1.1 لغة: هو الاستعمال أي استخدامه دون مقابل، استخدم المرأة والرجل اتخاذها خادمة أو

خادما، واستخدام الآلة معناها استعمالها، واستخدام كل الإمكانيات تعني استغلالها¹.

1.2 اصطلاحا: قد ينصرف معنى الاستخدام إلى الأداء التقني فيصبح المعنى معلق على التحكم

واستعمال وسائل الاتصال من تشغيل والقدرة على انتقاد المحتوى المتوقع خلف العقد

والروابط ثم القدرة على معالجته تخزينا واسترجاعا أو إنتاجا للمحتوى وكذا إعادة إنتاجه، كما

يمكن أن يعالج المفهوم كنشاط ذو طابع اجتماعي وثقافي داخل على المنظومة السلوكية

السابقة الوجود، حينئذ لا يصبح الاستخدام مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي

والمادي لشخصية الفرد المستخدم، بل يتخذ شكل نماذج استخداميه تتجلى أساسا في التكرار

والاستمرار الذي يحيلها إلى عادات متكاملة مع باقي ممارسات الحياة اليومية للمستخدم،

¹ - المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط7، 1984.

بهدف فرضها ودمجها واقعيًا في إطارات الموروثات الثقافية المسبقة كممارسة نوعية قد تندمج فيها أو تتباين عنها في مقابل ممارسات أخرى منافسة أو متصلة بها.....¹

1.3 المفهوم الإجرائي: هو استعمال واستغلال وسائل الإعلام الحديثة من طرف الأساتذة في التكوين عن بعد.

2 تكنولوجيا الاتصال:

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجاعها، وكذلك توصيلها بعد ذلك عبر أجهزة الاتصالات المختلفة إلى أي مكان في العالم ، أو استقبالها من أي مكان في العالم.

تتكون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من عنصرين رئيسيين :

1- تقنيات التخزين: وتتمثل في البرامج والمعدات لجمع ومعالجة وتخزين المعلومات .

- المعدات : (كمبيوتر ، الحاسبات الالكترونية)

- البرامج : (وورد ، إكسل ، وإدارة علاقات العملاء ، وتخطيط موارد المؤسسات...).

2- شبكات الاتصالات:

- الاتصالات السلكية واللاسلكية.

- السمعي البصري² .

¹ - احمد عبدلي، مستخدمو الانترنت "دراسة ميدانية بولاية سطيف وقسنطينة"، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، كلية الدين والشرعية والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2002-2003، ص4.5.

² - ربحي مصطفى العليان، إدارة المعرفة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008 ، ص300

3- التكوين عن بعد:

يعرفه عبد العزيز السنبل على أنه تعليم يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات لا يتقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم، كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم، بل على نقل المعرفة بوسائط تعليمية متعددة (1).

ويرى أحمد سالم على أنه ذلك النوع أو نظام من التعليم الذي يقدم فرصا تعليمية وتدريبية إلى المتعلم، ويتم تحت إشراف مؤسسة تعليمية مسؤولة عن إعداد المواد التعليمية والأدوات اللازمة للتعلم الفردي اعتمادا على وسائط تكنولوجية عديدة على غرار الهاتف، الراديو، التلفزيون، الكمبيوتر، الانترنت (2).

أسباب اختيار الموضوع:

لم يأت اختيارنا لدراسة استخدام تكنولوجيا الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد بمحض الصدفة بل كانت من ورائه دوافع موضوعية وذاتية.

الأسباب الذاتية:

1- الفضول العلمي وحب التطلع لواقع الإعلام والاتصال الذي مس جميع الميادين.

2- البحث عن مدى مساهمة وسائل الاتصال الحديثة في التكوين عن بعد.

¹ - عبد العزيز السنبل، التربية في لوطن العربي على مشارف القرن 21، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2002، ص 164.

² - أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم و التعليم الالكتروني، مكتبة الرشد للنشر، ط1، 2004، الرياض، ص 392.

3- معرفة مدى قدرتنا الحقيقية على إجراء دراسات نظرية وميدانية بعد خمس سنوات من

الدراسة، أمضيها في اختصاص علوم الإعلام والاتصال.

الأسباب الموضوعية:

1- تتعلق بقلة الدراسات المتعلقة بموضوع استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين

عن بعد، وإن وجدت فهي أغلبها دراسات تمحورت حول التعليم عن بعد أو التعليم

الالكتروني.

2- محاولة سد النقص فيما يخص الدراسات المتعلقة بالموضوع.

3- الانتشار الواسع لظاهرة استعمال وسائل الاتصال في التربية والتعليم.

أهمية الدراسة

كما تطرقنا إليه سابقا، فإن إستراتيجية التربية المستمرة من الاستراتيجيات المطلوبة لخروج

النظم التعليمية من أزمتها، والاستجابة لمتطلبات ثورة المعلومات، وبذلك تصبح هذه

الإستراتيجية واجبة التنفيذ في ميدان تكوين الأساتذة، حتى يتمكن الأستاذ من متابعة

المستجدات في الميدان والاطلاع على أحدث تقنيات التعليم واستخدام الأساليب الجديدة مثل

التعليم المبرمج والتدريس المصغر، التعلم الذاتي والتعليم عن بعد.

ومن هذا المنطلق العام يمكن توضيح أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

- تعد تجربة رائدة في الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى كونها تمس شريحة حساسة في

المجتمع وهي فئة الأساتذة.

- إبراز مدى نجاعة هذا النوع من التكوين في تحسين وتطوير مستوى الأستاذ وكفاءته العلمية وانعكاسه على التلاميذ.

- يعد تكوين الأساتذة عن بعد مؤشرا مهما من مؤشرات النهوض بقطاع التربية والتعليم، من أجل مواكبة الثورة المعلوماتية، الطرق الحديثة المعتمدة في التدريس في البلدان المتقدمة.

- كما أثبتت العديد من البحوث والدراسات أن التكوين الفعال للأساتذة هو السبيل الأمثل لتحقيق التطور المنشود في سلك التعليم.

أهداف الدراسة

نهدف من خلال دراستنا هذه إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي من شأنها أن تسلط الضوء على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة، وذلك حسب الوقت المحدد والإمكانيات المتاحة لانجازه والتي يمكن أن نجملها فيما يلي:

- التعرف على حيثيات نظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة.

- التعرف على الوسائل الاتصالية التي يعتمد عليها هذا النوع من التكوين

- التحسيس بأهمية تكوين الأساتذة على اعتبارهم عصب العملية التعليمية.

- إبراز موقف المكونين من نظام تكوينهم التعليمي الذي يتم عن بعد أثناء الخدمة.

الدراسات السابقة:

من المهم جداً على أي باحث الإطلاع على البحوث التي سبقت موضوعه، لتجنب الوقوع في التكرار، وفهم موضوعه جيداً، واختيار طرق منهجية أكثر ملائمة لدراسته، ولكن لا توجد

دراسات سابقة تتحدث عن تكوين أساتذة الطور الثاني عن بعد، إذ صادفنا دراسات عديدة تتحدث عن التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني بصفة عامة، على غرار دراسة "اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية " قدمها الدكتور حسن علي احمد بن دومي، كلية العلوم التربوية بدمشق، جامعة مؤتة 2010.

وتمحورت الدراسة حول السؤال التالي: ما اتجاهات المعلمين نحو التعلم الإلكتروني؟ وما اتجاهات طلبة الصف الأول ثانوي علمي نحو التعلم الإلكتروني قبل التجربة وبعدها؟ كل هذا تمت الإجابة عنه عن طريق توزيع استبيان على الأساتذة والتلاميذ في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك والبالغ عددهم 38 معلما و360 طالب موزعين على 16 مدرسة، فكان الخروج بمجموعة من النتائج من بينها :

ساعد التعليم الإلكتروني المعلم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وإيصال المعلومات للطلبة وإثارة الدافعية لديهم بما يحتوي عليه من أشكال ورسومات وحركات ولقطات فيديو ومؤتمرات سمعية ومرئية وبريد الكتروني، بالإضافة إلى رغبة المعلمين في مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي.

اتجاهات الطلبة نحو التعلم الإلكتروني سلبية ويعود هذا للمعوقات والمشكلات التي واجهتهم من بينها: قلة أجهزة الكمبيوتر، عدم توفير خدمة الانترنت ،عدم تجهيز مختبرات الحاسوب بما يلزم من طابعات وسماعات¹.

¹ - حسن علي بن دومي، دراسة ميدانية " اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية الاردنية"، كلية العلوم التربوية ،دمشق، 2010

منهج الدراسة

إن المنهج هو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود، وإن وظيفته في العلوم الاجتماعية هي استكشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية والتربوية، والإنسانية بصفة عامة وتؤدي إلى حدوثها حتى يتمكن على ضوءها تفسيرها وضبط نتائجها والتحكم بها. ويحدد المنهج حسب طبيعة موضوع البحث أو الدراسة وأهدافها التي تم تحديدها سابقا. وللإجابة على إشكالية وتساؤلات دراستنا، فقد اعتمدنا على المنهج المسحي الوصفي الذي يفسر الطريقة العلمية، التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال المعلومات والبيانات المحققة لذلك⁽¹⁾.

كما يعرف منهج المسح على أنه جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث⁽²⁾.

أدوات الدراسة

تعتبر أدوات البحث وسيلة لجمع البيانات والمعطيات حول القضية المدروسة من أجل تحقيق الهدف من البحث وقد استخدمنا في دراستنا مجموعة من الأدوات التي تتلاءم وطبيعة

¹ - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007، ص286-287.

² - سمير محمد حسن، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995، ص147.

الدراسة والنهج المتبع وفي مقدمتها استمارة الاستبيان، والتي تعرف على أنها الطريقة العلمية في جمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية، شائعة في البحوث الاجتماعية، وهي أداة علمية تبنى وفق مراحل علمية تكتسب عبرها صدقها وثباتها، وتشتمل بنودها على إمكانية قياس فرضيات البحث، وتحديد العلاقات بين المتغيرات ⁽¹⁾.

ويعرفها **موريس أنجرس** على أنها " تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية " ⁽²⁾.

كما عرفها أيضا **محمد زيان عمر** على أنها "مجموعة من الأسئلة تعد إعدادا محددا وترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على ورقة الاستمارة ثم إعادتها ثانية ⁽³⁾.

وحسب الكاتب **فرانسيس بال** فإن الاستمارة يمكن إن تمدنا بمعلومات غنية ودقيقة أكثر من المقابلة ⁽⁴⁾.

و استمارة الاستبيان المغلق المفتوح أي الذي يحتوي على عدد من الأسئلة ذات إجابات جاهزة ومحددة، وعلى عدد آخر من الأسئلة ذات إجابات حرة مفتوحة أو أسئلة ذات إجابات

¹ - عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، الجزائر، 2008، ص 146-147.

² - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر، 2004، ص 204.

³ - محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 117.

محددة متبوعة بطلب تفسير سبب الاختيار، ويعتبر هذا النوع الأفضل لأنه يجمع بين الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح ما يجعله يتخلص من عيوب كل منهما.

وقسمت على ثلاثة محاور تبعا لتساؤلات الدراسة:

- 1- التعليم عن بعد أثناء الخدمة
- 2- استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التكوين والتعلم عن بعد.
- 3- موقف أساتذة التعليم المتوسط من نظامهم التكويني عن بعد أثناء الخدمة

عينة ومجتمع الدراسة

بما أنه من الصعب على الباحث أن يطبق دراسته على جميع أفراد مجتمع الدراسة لأسباب عديدة غالبا ما تربط بالإمكانيات المادية وضيق الوقت المتاح لانجاز الدراسة، فإنه من الضروري اللجوء إلى أسلوب العينات التي تمثل المجتمع الأصلي، حتى يستطيع أن يأخذ صورة مصغرة عن الواقع العام.

وتعرف العينة على "أنها ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي ستجمع من خلاله المعطيات" (1).

كما يعرفها محمد عبد الحميد على " أنها تلك العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي وذلك لما يراه الباحث من سمات أو صفات أو خصائص

¹ - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مرجع سيق ذكره، ص 301.

تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات، وتخدم أفراد البحث بحيث تكون الوحدات قريبة التشبه من المجتمع الأصلي، وتترك للباحث في الميدان حرية اختيار وحداتها " (1).

ومن جهتنا فقد حاولنا أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث قدر الإمكان، من أجل إعطاء أكثر شرعية ومصادقية لدراستنا، لذا وقع اختيارنا على العينة القصدية ولم يكن ذلك اعتباطيا وإنما لأسباب تتلاءم وطبيعة الدراسة والمنهج المختار.

وتعرف العينة القصدية تحت أسماء متعددة، مثل العينة الغرضية، أو العينة العمدية، أو العينة النمطية، التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات (2).

خصائص عينة الدراسة

من حيث الجنس:

نهدف من وراء اختيارنا لمتغير الجنس إلى معرفة موقف الأساتذة على اختلاف جنسهم ذكورا أو إناثا من نظام تكوينهم التعليمي الذي يتم عن بعد أثناء الخدمة ومدى فعاليته على الجنسين على حد سواء.

من حيث السن:

¹ - محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، بدون طبعة، 1993، ص183.

² - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص197.

وقع اختيارنا على متغير السن لمعرفة مدى اختلاف أو تشابه إجابات الأساتذة المستجوبين على اختلاف فئاتهم العمرية.

من حيث المستوى التعليمي:

نهدف من وراء إدراج متغير المستوى التعليمي إلى معرفة مدى وجود الفروق في إجابات الأساتذة المبحوثين على اختلاف مستوياتهم التعليمية.

من حيث الخبرة المهنية:

اخترنا أن يكون هذا المتغير ضمن متغيرات دراستنا لمعرفة مدى تأثير عامل الخبرة المهنية على آراء الأساتذة المستجوبين.

مجالات البحث:

1- المجال البشري: تم توزيع الاستمارة على أفراد العينة وهم أساتذة التعليم المتوسط، والذي بلغ عددهم 80.

2- المجال الزماني: تم البحث الميداني مدة أسبوعين منذ 26 ماي إلى غاية 08 جوان

3-المجال المكاني: لقد تمّ تحديد المجال المكاني للبحث بمتوسطة الوفاق، ومتوسطة بوخاتم عبد القادر بلدية عمي موسى ولاية غليزان .

الخلفية النظرية:

عموما أن لكل باحث مدخل نظري يعتمد عليه في مسار بحثه، وحيث أن النظرية العلمية هي عبارة عن الإطار الفكري الذي يمثل مجموعة من الحقائق العلمية ويضعها في أسلوب

علمي مترابط، والنظرية تحدد نوع الحقائق التي يجب أن يسير عليها الباحث وتصنيفها مع إيجاد العلاقات بينهما¹.

وفي إطار إشكالية دراستنا والتساؤلات المطروحة قد اعتمدنا على نظرية الاستخدامات والاشباعات لان خصائص وسائل الإعلام تعزز فروض ومفاهيم هذه النظرية. تعرف نظرية الاستخدامات والاشباعات بأنها "دراسة جمهور وسائل الإعلام الذي يتعرضون بدوافع معينة لإشباع حاجات فردية"²

وبحكم هذا التعريف يتضح أن الجمهور يتعرض لوسائل الإعلام ليس بحكم إنها متاحة فقط، وإنما لأنه يهدف إلى إشباع حاجات معينة يشعر انه في حاجة إليها ويمكن تحقيقها عن طريق التعرض لهذه الوسائل.

ويذهب "ادلستين وزملاءه" إلى أن تأسيس نموذج الاستخدامات والاشباعات جاء كرد فعل لمفهوم "قوة وسائل الإعلام الطاغية"، ويضيف هذا النموذج الايجابية على جمهور وسائل الإعلام، فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها

¹ علي عويس خير الدين، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص45.

² مرزوق عبد الحكيم العادلي، الإعلانات الصحفية "دراسة في الاستخدامات والاشباعات"، دار الفجر العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص109.

ونوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات، والترفيه المتاحة¹.

وهذه النظرية تناسب دراستنا حيث يختار الأساتذة وسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم التي يتطلبها تعليمهم عن بعد.

صعوبات البحث:

1- قلة المراجع التي تناولت موضوع استخدام الأساتذة لتكنولوجيات الاتصال في التعليم عن بعد.

2- عند استعمال الاستمارة من أجل الحصول على المعلومات المسطرة والتي نريد الوصول إليها تلقينا صعوبة في توزيعها، واسترجاعها في الوقت المحدد.

3- صعوبة إيجاد وقت مع الأساتذة كونهم منشغلين بامتحانات السنة النهائية.

4- عدم التمكن من الحصول على الدراسات السابقة.

وقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول كالآتي:

الفصل الأول: نستعرض خلاله كل ما يدور حول التعليم عن بعد، وتضمن أربعة عناصر

وهي ماهية التعليم عن بعد، نشأة التعليم عن بعد وتطوره، خصائصه وأهميته وأهدافه.

الفصل الثاني: والذي عنون بجامعة التكوين المتواصل وتكوين أساتذة التعليم المتوسط، وقد

عولج في ثلاث عناصر وهي جامعة التكوين المتواصل والتكوين عن بعد، مشروع تكوين

¹ حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2،

2001، ص240.

أساتذة التعليم المتوسط ومعوقات تطبيق نظام تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد أثناء الخدمة.

الفصل الثالث: خصصنا هذا الفصل لمعرفة درجة استخدام تكنولوجيايات الاتصال والوسائط التعليمية المتعددة من قبل الأساتذة المكونين خلال نظامهم التكويني وذلك من خلال أربعة عناصر الراديو من خلال الحصة المذاعة لجامعة التكوين المتواصل، التلفزيون من خلال حصة جامعة التكوين المتواصل المتلفزة، أجهزة الكمبيوتر الآلي، وأخيرا الانترنت من خلال أرضية الإيفاد التي وضعت تحت تصرف الأساتذة المكونين.

الفصل الرابع: خصصناه لمعرفة انعكاسات تكوين أساتذة التعليم المتوسط عن بعد على التلاميذ وذلك باستعراض أربع نقاط أساسية وهي:

انعكاس التكوين على التحصيل الدراسي للتلاميذ، استخدام تكنولوجيايات الاتصال المتطورة في تدريس التلاميذ، تكوين الأساتذة وتأثيره على طريقة إلقاء الدرس، وأخيرا تطبيق نظام التعليم عن بعد على التلاميذ مستقبلا.

يعتبر التدريب أو التكوين أثناء الخدمة مطلب هام للنمو المهني لدى المعلم وهو الوسيلة الفعالة نحو تحقيق التطور التربوي باعتباره أداة التغيير ووسيلة للتطوير ومفتاح التجديد، ومهما طورنا من مقررات دراسية وأدخلنا من وسائل وقمنا بإعداد الخطط والبرامج دون أن نرفع الكفاءة المهنية للمعلم فإن جهود الإصلاح والتطوير سرعان ما تكون أقل فاعلية، فالتدريب التربوي ضرورة ملحة لتطوير أداء المعلمين والذي يعد بحق أفضل استثمار يمكن أن يحقق عائداً مثمراً متى كان جاداً وهادفاً.

ومما يؤكد أهمية إعداد المعلمين أثناء الخدمة هو عجز النظم التربوية عن توفير أساتذة أكفاء، مما استوجب الاهتمام بتدريبهم أثناء الخدمة بالاعتماد على التعليم عن بعد باعتباره طريقة هامة تهدف إلى تكون المعلمين مهنيًا، واستيعاب كل ما هو جديد في مجال التعليم وتحسين أساليب التدريس وزيادة مهارات المعلم في التعرف على فردية المتعلم وتحسين المهارات في إجراء البحوث التربوية. وساعد التطور الهائل الذي حدث في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، وما تبعه من تزاوج بين هاتين التقنيتين لإيجاد ما يسمى بتقنية الاتصالات والمعلومات معاً إلى إحداث تغيير كبير في مجال التعليم و التكوين عن بعد الذي خلق مرونة كبيرة في الاتصال و التفاعل بين المعلم و الدارس .ويعد التعليم متمماً ومكملاً للتعليم التقليدي، حيث يمكن الاستعانة بما يقدمه التعليم عن بعد من وسائل وأدوات لتحسين عملية التعلم في التعليم التقليدي.

ووسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات لها دور كبير في تدعيم وصقل برامج التعليم عن بعد وتعزيز المادة التعليمية، وتوفير مصادر المعلومات التي من شأنها رفع مستوى الأستاذ وتطوير كفاءته، وبلورة ثقافته.

و نخلص إلى القول أن الإعلام منذ نشأته يهدف إلى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بالمستوى في جميع المجالات .كما أنه فتح المجال للتفاعل والاحتكاك البشري وإتاحة الفرصة للتفكير والاطلاع والحوار وتبادل المعلومات في شتى المجالات والميادين بصفة عامة والتعليم عن بعد بصفة خاصة.

وهذا بشكل عام ما توصلنا إليه كخلاصة حول البحث الذي قمنا به لنترك المجال لتطلعات أخرى تثري العمل.